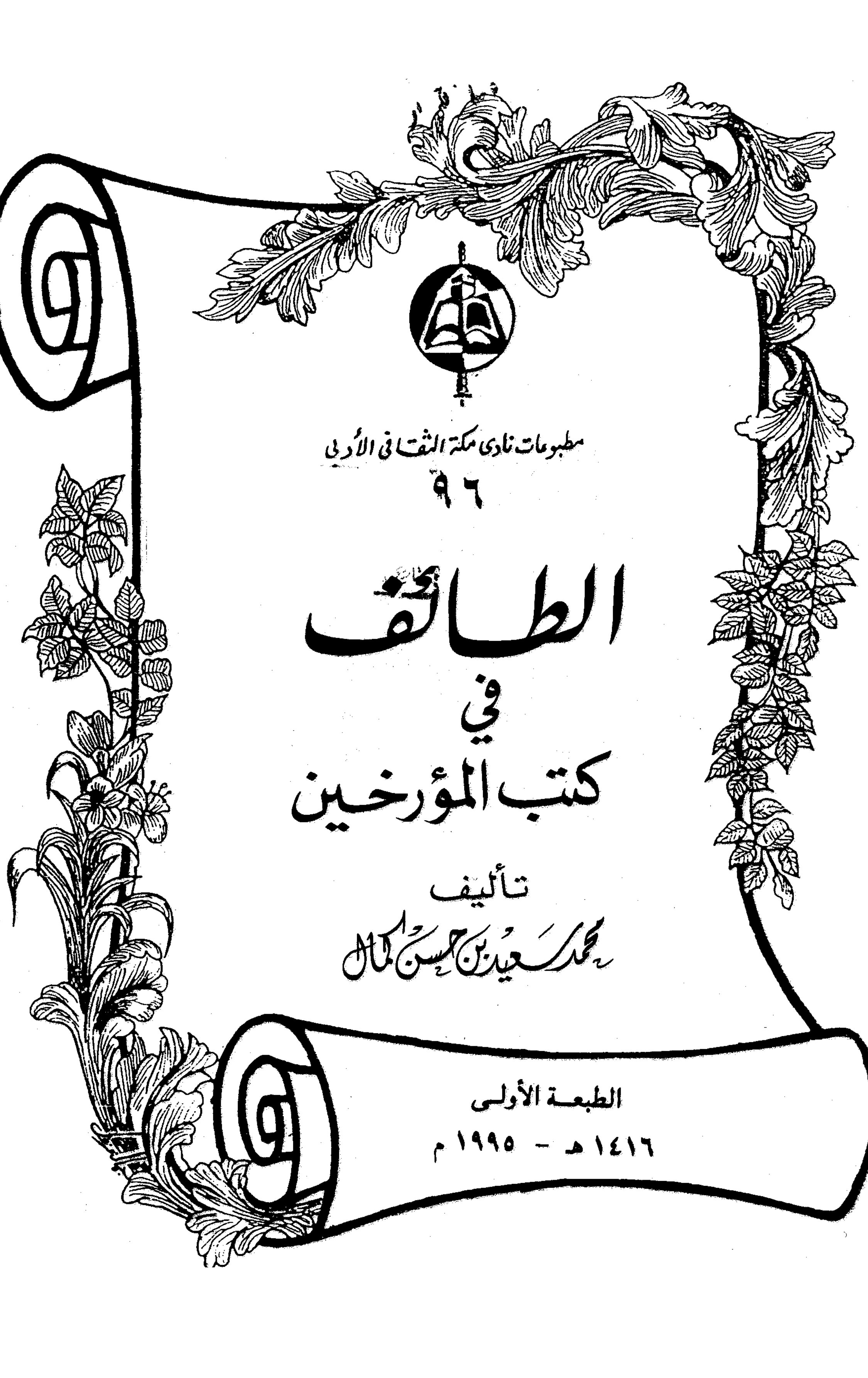


مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي
٩٦
الطائف
في
كتب المؤرخين
تأليف
محمد سعيد بن حسن كمال
الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

كمال؛ محمد سعيد بن حسن

الطائف في كتب المؤرخين .

١٦٨ ص ١٧×٢٤ سم

ردمك ٢-١٢-٦١٧-٩٩٦٠

١- الطائف ٢- الطائف-تاريخ أ- العنوان

ديوي ٩٥٣,٢٤ ١٦/٠١٥٨

رقم الإيداع : ١٦/٠١٥٨

ردمك : ٢-١٢-٦١٧-٩٩٦٠



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . أما بعد :

فقد تفضل نادي مكة الثقافي ودعاني معالي رئيسه الدكتور/ راشد الراجح لإلقاء محاضرة بعنوان « الطائف في كتب المؤرخين » وذلك بتاريخ ١٢ / ٣ / ١٤١٠ هـ ، وقد أحسن (جزاه الله خيراً) الظن بي وبأمثالي وما وسعني إلا الامتثال بتلبية الواجب مهما كان جهدي وصحتي ، وعليه فقد تقدمت بهذا الجهد المتواضع وقد تناولت فيه :

أولاً - مؤرخي الطائف الذين تشرفوا بأن أرخوا للطائف في جزء أو كتيب خاص ، وقد ترجمنا لهم ما وسعنا ذلك .

ثانياً - المؤرخين الذين ذكروا الطائف أو تكلموا عنه في عرض مؤلفاتهم - وهؤلاء كثير - وقد أشرنا إلى بعضهم إشارة عابرة ، وربما خصصنا من تكلم منهم في ذلك بإيضاح وقدمناه على غيره .

وقد لاحظنا أن كثيراً ممن أرخ للطائف من القدامى كانوا يصطبغون بالصبغة الصوفية ولهذا كان تأريخهم للطائف لا يخرج عن ذكر الفضائل والأحاديث في فضله وشأنه ، سواء كانت صحيحة أو ضعيفة .

وهناك نفر من المعاصرين (جزاهم الله خيراً) كتبوا عن الطائف على قدر مجهودهم وقد تكلمنا عن مؤلفاتهم بما فيه الكفاية .

وقد طلب مني نادي الطائف الأدبي طبع هذه المحاضرة بعد إلقاء نظرة عليها واستئذان نادي مكة الثقافي بذلك فلم يأذن وقال : إننا أحق بطبعها .

هذا وأرجو من الله المثوبة والعون والسداد والتوفيق ،،،،

محمد سعيد بن حسن كمال

الطائف ١٢ / ٣ / ١٤١٠ هـ



الطـــائف

في كتب الرحلات والتاريـخ



لم يظفر الطائف بما ظفرت به المدن الأخرى كمكة والمدينة من العناية بتاريخها وآثارها ، وإنما كان يذكر تاريخ الطائف مدرجاً ضمن تاريخ مكة وفضائل الحرمين ، ولم يكتسب الطائف أهمية في نظر المؤرخين والعلماء إلا لاستقرار الحبر عبد الله بن العباس ووفاته بها وارتباط أحداث السيرة النبوية في بعض فتراتها بالطائف ، وعلى الرغم من ذلك لا نجد تاريخاً شاملاً مستوعباً للطائف ، وإنما رسائل صغيرة وكتباً تقتصر على فترات زمنية بعينها .

وقد استقصى الأستاذ عثمان محمود حسين ما أمكنه من هذه المؤلفات واستعرض المفقود منها والموجود ، المخطوط منها والمطبوع ، وأدرج معها الكتب والرسائل التي تتناول فضائل عبد الله بن العباس لأنها الأساس الذي قام عليه التأليف في تاريخ الطائف ، ولذا لا يخلو كتاب منها ، كما أن كتب الفضائل لا تخلو من أخبار ومعلومات عن الطائف ، وأغفل في المقابل المقالات والكتب التي تناولت في بعض أبوابها أو فصولها الطائف - رغم قيمتها التاريخية ، لأن هذا يعني إدراج كتب السيرة وتاريخ مكة وبعض كتب الحديث والتراجم وليس بصدد ذلك ، فلم يذكر إلا الكتب التي أفردت الطائف وفضائل ابن عباس بالتأليف .

مرتبة حسب الحروف بغض النظر عن سبقها الزمني فيما يلي :

١ - إتحاف الناس بفضل وج وابن عباس :

لنور الدين ملا علي بن محمد بن سلطان القاري الهروي (ت ١٠١٤ هـ) ذكره إسماعيل باشا البغدادي ، كما أشار إليه الصباغ في مقدمة كتاب الأسرار المرفوعة للقاري[١] .

٢ - أحاسن اللطائف في محاسن الطائف :

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (٧٢٩ - ٨١٧) هـ . ذكر

(١) ذيل كشف الظنون ٣ / ٢١ هدية العارفين ١ / ٧٥١ مقدمة كتاب « نشر اللطائف » ص ١٣ .

الكتاب حاجي خليفة والسخاوي وإسماعيل باشا البغدادي[1] .

٣ - الاستئناس بفضائل ابن عباس :

لنور الدين ملا علي القاري الهروي . ذكره إسماعيل باشا البغدادي ومحمد الصباغ في مقدمة كتاب الأسرار المرفوعة للقاري الذي قام بتحقيقه ، وأشار إلى أن هناك نسخة منه في قسم المخطوطات بالمكتب الإسلامي في بيروت[2] .

٤ - إهداء اللطائف من أخبار الطائف :

لأبي البقاء حسن بن علي العجيمي ت (١٠٥٠ - ١١١٣ هـ) . وقد جمع الكتاب عبد القادر بن يحيى بن عبد القادر مفتي الصديقي ، توفي سنة ١١٩١ هـ ، وهو سبط حسن العجيمي وأوله : (الحمد لله الذي منّ على سكان حرمه المحترم بأصناف الإسعاف وعواطف اللطائف) . والكتاب في مقدمة وبابين :

المقدمة : عن أسباب تسمية الطائف وحدوده ، وشيء من أخباره .

الباب الأول : في فضل الطائف ووج .

الباب الثاني : في ذكر المآثر والمشاهد الواقعة في الطائف ، وما حوله .

وقد اعتمد العجيمي في كثير من الأخبار - وبخاصة في المقدمة والباب الأول - على كتابي بهجة المهج للميورقي وتحفة اللطائف لابن فهد ، ونشر الكتاب محققاً يحيى محمود ساعاتي معتمداً في تحقيقه على ست نسخ عام ١٣٩٣ هـ ، وصدرت الطبعة الثانية منه عام ١٤٠٠ هـ عن دار ثقيف في ١١١ صفحة .

---

(١) كشف الظنون ١ / ١٤ الضوء اللامع ١ / ٨٢ هدية العارفين ٢ / ١٨٠ وهو من الكتب المفقودة .

(٢) ذيل كشف الظنون ٢ / ٧٤ هدية العارفين ١ / ٧٥١ ومقدمة كتاب « نشر اللطائف » ص ١٣ .

٥ - بهجة المهج في بعض فضائل الطائف و وج :

استكتبت هذه النسخة في نحو نصف كراسة بخط أخي حسين بن حسن كمال[١] عن نسخة خطية استكتبها لنفسه قاضي الطائف الشيخ عبد الله بكر كمال سنة ١٣٣٢ هـ من مكتبة شيخه عبد الحفيظ بن عثمان القاري أولها « الحمد لله ذي الآلاء السنية واللطائف » إلخ ، والكتاب لأحمد بن علي بن أبي بكر العبدري الميورقي (توفي في ٦٧٨ هـ) ، وهو أقدم كتاب وصلنا في تاريخ الطائف ، ولأنه من الكتب المتقدمة لم يلتزم فيه الميورقي بمنهج في إيراد الأخبار والنصوص بل يوردها كيفما اتفق ، وأول الكتاب : (الحمد لله ذي الآلاء السنية واللطائف الذي بوأنا الوادي الشريف وادي الطائف) ، وقد ذكر فيه ما ورد في وادي وج من الآثار والأخبار وما جاء في فضل الطائف من الأحاديث ، وما جاء في إتيان الرسول ﷺ الطائف يلتمس نصرة ثقيف ، ثم حصاره بعد فتح مكة وكتابه لهم ، وقد حقق الكتاب الدكتور إبراهيم محمد الزيد اعتماداً على ثلاث نسخ . ونشر عام ١٤٠٤ هـ ضمن منشورات نادي الطائف الأدبي ، ويقع في ١٠٢ صفحة .

٦ - تاريخ الطائف :

لعبد الله بكر بن علي بن عبد الحفيظ كمال (١٢٩٠ - ١٣٤١ هـ) ، ذكر الزركلي أن عبد الله كمال اشتغل بتأليف تاريخ الطائف ولم يكمله وسألت ابن المصنف الشيخ بكر بن عبد الله كمال عن الكتاب فقال إنه فُقد مع كتب والده سنة ١٣٤٢ هـ[٢] .

---

(١) حسين بن حسن عبد الحي كمال ولد سنة ١٣٣٥ هـ بالطائف وتخرج مدرساً بمدرسة الطائف السعودية . ثم انتقل إلى إحدى وحدات الجيش خطاطاً ورساماً ، وله كراسة في تعليم الخط اسماها الخطوط الذهبية ، والفكاهة والمجون في الوطن العربي - ط١ - « والخط والخطاطون ونماذج من خطوطهم - توفى رحمه الله يوم الثلاثاء في ١٤ / ١٠ / ١٤١٣ هـ .

(٢) الشيخ بكر عبد الله بن علي بن عبد الحفيظ بن كمال علم من أعلام الطائف ولد سنة ١٣٢٤ هـ وتوفى =

٧ - تحفة الأكياس في مناقب عبد الله بن العباس :

ابن السيد يحى بن محمد ميرة المؤذن (كان حياً سنة ١٢٨٨ هـ) .

أوله : (مناقب لهذا الحبر الزاخر لتتلى في ليلة حوله المبارك ليشرئب لها أهل السنة والجماعة) فرغ منها المؤلف في رمضان سنة ١٢٨٨ هـ . منه نسخة بمكتبة مسجد عبد الله بن العباس بالطائف برقم ٢٠ / ١٨٣ في ورقة[١] .

٨ - تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس و وج و الطائف:

لجار الله محمد بن عبدالعزيز بن فهد الهاشمي (٨٩١ ـ٩٥٤هـ) وهو من أكبر الكتب المؤلفة في تاريخ الطائف ، وأوله : (الحمد لله الذي جعل البيت العتيق مثابة وأمناً للناس ، وجعل من قراه وادي الطائف المكرم وأزال عنه البأس) ، والكتاب في مقدمة وبابين وخاتمة :

المقــــــدمــة : في ذكر الروايات الواردة في فضل وج الطائف ، وحرمته مـــن الآثـــار وما قـال العـلمـاء والمفسرون مـن الأخبار والأشعـار .

البــــاب الأول : في ذكر نكت من أخبـــار وج الطــائف ودخول النبي لها وإسلام أهلها وفضلهم ، وما قيل في ذلك من الآثار على سبيل الاختصار .

البـــاب الثاني : وفيه ثلاثة فصول :

الفصــــل الأول : في فضائل العباس رضي الله عنه عم النبي .

= سنة ١٣٩٦ هـ بالطائف ، تولى رأسة محاكم الطائف وقبلها كتابة العدل ، كان من خيرة الرجال ويمتاز بالأخلاق الحسنة ، حلو المفاكهة ، كريماً مضيافاً ، عالماً مع التواضع وحسن السيرة والسلوك . انظر كتاب رحلة العمر للرحالة السعودي / محمد عبد الحميد مرداد من مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي صفحة ٥١ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٦٩ .

(١) فهرس المخطوطات بمكتبة عبد الله بن العباس ٢٠٩ .

الفصل الثاني : في نبذ من فضائل محمد بن علي بن أبي طالب الشهير بابن الحنفية رضي الله عنه .

الخاتمة : في ذكر الآثار المباركة التي بوادي وج الطائف والقرى التي بقربه ومن استشهد مع الرسول يوم الطائف من المسلمين وصفة زيارة الحبر وما قيل في ذلك من الأخبار والأشعار .

وصدر الكتاب ضمن مطبوعات نادي الطائف الأدبي عام ١٤٠٤ هـ . بتعليق محمد سعيد كمال ومراجعة محمد المنصور الشقحاء عن نسختين إحداهما محفوظة بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ١٥ دهلوي ، والأخرى عن نسخة مصورة بمكتبة الأوقاف ببغداد ، وذكر الزركلي أن هناك نسخة بالمكتبة الماجدية بمكة التي آلت إلى مكتبة مكة المكرمة[١] ونسخة بدار الكتب بالقاهرة في ١٠٢ ورقة برقم ١٨٠٣ ، وتوجد قطعة منه بجامعة الملك سعود بالرياض . والكتاب المطبوع يقع في ١٦٧ صفحة وفيه أخطاء وتصحيفات كثيرة .

٩ - تعاليق للميورقي:

أحمد بن علي بن أبي بكر العبدري الميورقي .

وهي تعاليق نقلها جد جار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد من خط أبي العباس الميورقي ، فيها آثار الطائف وما قاله السلف من الأدعية عند زيارة الحبر وغير ذلك من الفوائد قرأها ابن فهد على والده بالطائف ضمن قراءته كتاب بهجة المهج للميورقي[٢] .

١٠ - جمع اللطائف في محاسن الطائف:

لابن علان محمد بن علي البكري الصديقي (٩٩٦ - ١٠٥٧ هـ)

(١) الأعلام ٧ / ٧٩ .

(٢) تحفة اللطائف ٢٤ .

ذكره البغدادي في هدية العارفين[1] .

١١ - رسالة مختصرة ملتقطة من أربعة تواريخ :

لعبد الحفيظ بن عثمان بن محمد القاري الفتني الإدريسي (توفي ١٣٢٦ هـ) . اختصره من عقود اللطائف في محاسن الطائف للفاكهي وتحفة ابن عراق وفرغ منها ليلة الأحد ٢٢ شوال سنة ١٣٠٨ هـ منها نسخة بمكتبة الحرم المكي ، كتبها عبد الستار الصديقي في ١٦ شوال سنة ١٣٢٨ هـ . وتقع في ١٠ ورقات وذكر الزركلي أنه لم يزد فيها على ما في كتب سابقيه إلا عند ذكر ما كان في الطائف من المآثر والمزارات ، وقد اندرس أكثر المآثر التي ذكرها المؤرخون[2] .

١٢ - رفع الالتباس في فضائل سيدنا عبد الله بن العباس :

للحافظ تقي الدين عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي القرشي المهدوي (توفي سنة ٦٤٩ هـ) قرأه جار الله بن فهد في الطائف على والده سنة ٩١٥ هـ وهو دون الكراس[3] وهو من الكتب المفقودة .

١٣ - زيارة الطائف :

للحافظ محمد بن إسماعيل بن علي أبي عبد الله بن أبي الصيف اليمني (توفي سنة ٦٠٩ هـ) وقد ذكر الكتاب الميورقي وابن فهد وحاجي خليفة والزركلي[4] . وهو من الكتب المفقودة ، ونقل عنه الميورقي في بهجة المهج نصّين هما :

« وفي كتاب زيارة الطائف لمفتي الحرمين أبي عبد الله بن أبي الصيف ،

---

(١) هدية العارفين ٢ / ٢٨٣ .

(٢) ما رأيت وما سمعت ٤٣ ، العرب ج٢ / س٢ / شعبان ١٣٨٧ هـ .

(٣) تحفة اللطائف ٣٤ .

(٤) كشف الظنون ٢ / ٩٦٤ ، بهجة المهج ٣٧ ، تحفة اللطائف ١٤٣ ، الأعلام ٦ / ٢٦١ .

توفي - رحمه الله - سنة تسع وستمائة قال : ثم دخل وج ويقال انه ﷺ شرب من البئر وسط القرية » .

« قال ابن أبي الصيف : سئل مشايخ ثقيف عن كتاب رسول الله إليهم فبلغنا أنهم يتوارثونه ، ونتعرف البركة في القرية التي يكون فيها ، ذكر ذلك الكتاب أبو عبيدة أيضاً وهو مذكور في السيرة ، حرم فيه رسول الله صيد وج الطائف »[1] .

وقد ورد النصان باختلاف يسير في تحفة اللطائف[2] .

١٤ - الطائف، جغرافيته، تاريخه، أنساب قبائله:

لمحمد سعيد كمال . وقد نشر فصولاً متفرقة في مجلة العرب وغيرها ، وهو الآن بصدد طبعه .

١٥ - الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام:

لنادية حسني صقر . اشتمل الكتاب على ثلاثة أبواب رئيسية :

الباب الأول : مدينة الطائف في العصر الجاهلي ، ويتضمن نشأة مدينة الطائف ، الحياة السياسية والاقتصادية ، ومجتمع الطائف .

الباب الثاني : تاريخ مدينة الطائف في عصر النبي ، ويتضمن موقف الطائف من ظهور الإسلام ومن الهجرة النبوية ، وموقعة حنين وحصار الطائف .

الباب الثالث : المدينة في عصر الخلفاء الراشدين والأمويين ويتضمن : موقف الطائف من حركات الردة ودورها في الفتوحات الإسلامية ودور الطائف وثقيف في عصري الخلفاء الراشدين والأمويين ، ثم رجالات ثقيف في العصر الأموي ، وأخيراً الأسرة العباسية في مدينة الطائف . وقد صدر الكتاب عن دار الشروق عام ١٤٠١ هـ .

---

(١) بهجة المهج ٣٧ ، ٣٨ .

(٢) اللطائف ٧٧ ، ١٤٤ .

١٦ - الطائف، مدينة وإمارة، دراسة جغرافية:

لعبد المجيد الداغستاني . وهي دراسة نال بها درجة الدكتوراة من جامعة درم في انجلترا عام ١٩٧٦ م تناول فيها الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة والمنطقة . وتوجد منها نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود ، ولم تنشر حتى الآن .

١٧ - الطائف ودور ثقيف العربية :

لعبد الجبار منسي العبيدي . يشتمل الكتاب على ثلاثة أبواب رئيسية تحتها عشرة فصول متعلقة بأبوابها :

الباب الأول : مدينة الطائف في العصر الجاهلي ، السكان وعلاقتهم الاجتماعية وأحوالهم الاقتصادية ، علاقة ثقيف السياسية بالمدن المجاورة ، علاقتها بالقبائل المختلفة ، علاقة ثقيف الخارجية مع دول أطراف الجزيرة .

الباب الثاني : الطائف في عهد الرسول ، فيه : ديانة ثقيف ونشاطها الديني ومواسم الحج ، الإسلام وثقيف ، موقف الطائف من الصراع القائم آنذاك بين المدينة ومكة ، دخول ثقيف في الإسلام .

الباب الثالث : الطائف في عصر الراشدين وحركة الردة والفتوح الكبرى ، موقف ثقيف من الصراع على السلطة حتى قيام الدولة الأموية ، بروز العصبية بدلاً من العصبية القرشية . والبحث كتب أساساً كرسالة جامعية ، ونشر بدار الرفاعي عام ١٤٠٢ هـ .

١٨ - طيف الطائف في فضل الطائف:

لمحمد علي بن محمد بن علان البكري الصديقي (٩٩٦ - ١٠٥٧ هـ) ، والكتاب في بابين وعدة فصول تشتمل على :

فصل في ندب زيارة مشاهد أولى الصلاح الأبرار ، فصل في الأحاديث الواردة في ندب زيارة ابن عباس رضي الله عنه ، فصل فيما ورد في وج

الطائف وحرمته ، وفيه بيان تسميه بالطائف ، والوادي بوج ، وفصل في مرات دخوله عليه السلام الطائف ، وفصل في ذكر ثقيف وفضلهم ، وفصل في ذكر الآثار التي بوادي وج الطائف وبعض القرى التي بجانبه ، وفصل في أحكام فقهية متعلقة بتلك الديار ، وفصل في فضائل الحبر ابن عباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما .

ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي برقم ١٢٠ تاريخ دهلوي تقع في ٤٨ ورقة بها خرم في الأول والأثناء والآخر ، و هي بخط عبد الستار الصديقي الحنفي ١٢٩٧ هـ ، نقلها عن نسخة تمت كتابتها في صفر سنة ١٠٤٨ هـ . وسماه البغدادي (طيف الطائف بتاريخ وج والطائف)[(١)] .

١٩ - عقود اللطائف بتاريخ في محاسن الطائف:

لعبد الله بن أحمد علي الفاكهي (٩٢٠ - ٩٨٢ هـ) . يشمل الكتاب على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة :

المقـــدمـــة : في بيان الباعث على تأليفه ، وترجمة مؤرخه الميورقي .

البـــاب الأول : وفيه خمسة فصول .

الفصــل الأول : في ترجمة الحبر ومناقبه ، وساق فيه رسالة « مشكاة الاقتباس » .

الفصل الثـاني : في ترجمة محمد بن الحنفية .

الفصــل الثالث : في ترجمة زبيدة العباسية .

الفصل الرابـــع : في بيان رجوع الخلق كلهم إلى ابن عباس .

الفصل الخامس : فيما يتعلق بمسجده الكبير من عمارة وآثار مباركة .

---

(١) هدية العارفين ٢ / ٢٨٣ ، العرب ج٢ / س٢ شعبان ١٣٨٧ هـ .

الباب الثاني : في ذكر جماعة من الصحابة دفنوا بالطائف .

الفصل الأول : في ترجمة زيد بن ثابت .

الفصل الثاني : في ترجمة شهداء الطائف .

الباب الثالث : في ترجمة جماعة بالطائف من التابعين أو تابعي التابعين

الباب الرابع : في غزوة حنين والطائف وفيه فصول .

الباب الخامس : في آثار الطائف المحمدية .

الباب السادس : في مدح الطائف وتسميته بالطائف .

الباب السابع : في هواء الطائف ومائه .

الباب الثامن : في قراه وبساتينه .

ومن الكتاب نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٢٢ تاريخ دهلوي وفيها نقص بعد الصفحة ٦٤ وهو الفصل الخامس من الباب الأول ، وذكر الزركلي : أنه رأى نسخة من الكتاب عند قاضي الطائف عبد الله كمال في ١١ كراساً وفيه نقص يسير ، وبدارة الملك عبد العزيز نسخة بخط قديم في ٣٤ ورقة برقم ١١٠ [١] .

٢٠ - عمدة الناس في مناقب سيدنا العباس :

لشمس الدين محمد عبد الرحمن السخاوي (توفي سنة ٩٠٢ هـ) . في مجلد ، أوله : (الحمد لله الذي فضل من شاء بالجمع لأسباب الفضائل .. إلخ) ذكر فيه أنه صنعه بالتماس الخليفة عبد العزيز المتوكل على الله من العباسيين بمصر ، وذكر في آخره الخلفاء من أولاده على ترتيب خلافتهم [٢] .

---

(١) الأعلام ٤ / ١٦٢ ، العرب ج٢ / س٢ / شعبان ١٣٨٧ هـ .

(٢) كشف الظنون ٢ / ١١٧٢ .

٢١ - فصل الدرة من الخرزة، في فضل قرية السلامة على الخبزة:

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ) . يظهر من اسم كتابه أنه كان يسكن محلة الخبزة بالمثناة بالطائف ، وجرى بينهم تفضيل في ذلك فألف هذه الرسالة . وقد ذكر ذلك حاجي خليفة ، والسخاوي ، وإسماعيل باشا [١] .

٢٢ - رسالة في فضائل عبد الله بن عباس و فضائل الطائف:

لمحمد بن عبد الكريم القنوي (كان حياً سنة ١١٤٩ هـ) . ذكر محمد سعيد كمال أنها كانت ضمن مخطوطات المكتبة الماجدية التي آلت إلى مكتبة مكة ، ثم سأل عنها أمين المكتبة فقال : إنه يوجد منها ملزمة واحدة في (الدشت) وسيجرى ترتيبها والبحث عن باقيها .

ومنها نسخة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية [٢] .

٢٣ - اللطائف في تاريخ الطائف:

لأحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي الهاشمي (١٢٥٢ - ١٣٢٧ هـ) رسالة في نحو أربعين ورقة ، أكثر فيها من النقل عن تاريخ العجيمي والميورقي وبعض مختصرات معاصريه كما في المقدمة ، وتقع في سبعة أبواب :

الباب الأول : في سبب تسميته الطائف وحدوده وشيء من أخباره .

الباب الثاني : في فضل الطائف .

الباب الثالث : ما وقع في غزوة الطائف من المعجزات .

---

(١) كشف الظنون ٢ / ١٢٦٠ ، الضوء اللامع ١٠ / ٨٢ ، هدية العارفين ٢ / ١٨١ .

(٢) فهارس دار الكتب ٥ / ٢٠١ ، الأعلام ٧ / ٨٥ ، كحالة ١٠ / ١٩٠ ، العرب ج٢ / س٢ شعبان ومقدمة : « نشر اللطائف » ٢١ ، ٢٢ .

الباب الرابع : في ذكر المشاهد والمآثر الواقعة في الطائف وما حوله .

الباب الخامس : فيما يشتمل عليه الطائف من جملة قرى ، وهي من أعماله وتتمة في عمارة المسجد العباسي .

الباب السادس : فيما حصل فيه من الفتن المكررة المغيرة له .

الباب السابع : فيمن دفن بالطائف من الأعيان ، وفي آخر هذا الباب ذكر الحوادث التي جرت بين أمير مكة عبد المطلب وبعض ولاة الأتراك .

ومن الرسالة نسخة بمكتبة مكة المكرمة برقم ٢٣ تاريخ دهلوي بها نقص في الآخر ، كما سقط اسم الباب الثالث منه ولم يعنون له بشئ ، ونسخة أخرى بمكتبة الحرم المكي (الفيضية) ذكرها عبد الوهاب الدهلوي في بحثه بالمنهل[١]

٢٤ - مدينة الطائف العربية إبان الهجرة :

هنري لامانس اليسوعي (١٢٧٨ - ١٢٥٦ هـ) .

وكتابه عن الطائف وضعه بالفرنسية ، وصدر عن الجامعة اليسوعية ببيروت ، في الحلقة التاسعة من منشوراتها سنة ١٩٢٢ م ، ويقع البحث كما يشير الجاسر في مقاله بالعرب[٢] في أكثر من مائتي صفحة ، وأهم المواضيع التي تطرق إليها الكتاب هي : خصب المقاطعة - الطائف : حياة الحجاز - شعب الطائف : أبحاث سلالية - مدينة الطائف - الدور الاقتصادي - الأحزاب السياسية - بين قريش والطائف : علاقات اقتصادية وعائلية - المدارس والحركة الثقافية - الشعر في الطائف - الانحطاط - الطائفيون في القرن الأول للهجرة - الطائفيون - مهذبو البدو - فشلهم .

---

(١) العرب ج٢ / س٢ / شعبان ١٣٨٧ هـ ، المنهل ٧ / س٧ / ١٣٦٦ هـ .

(٢) العرب ج٢ / س٢ / شعبان ١٣٨٧ هـ .

٢٥ - مشكاة الاقتباس في فضائل ابن عباس :

لعبد القادر بن أحمد علي الفاكهي (٩٢٠ - ٩٨٢ هـ) . رسالة ذكرها بتمامها في الباب الأول من عقود اللطائف في محاسن الطائف ، حين ذكر ترجمة للحبر ابن عباس .

٢٦ - ملحقات و إضافات على كتاب الطائف للعجيمي :

لعبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي ، الدهلوي (١٢٨٦ - ١٣٣٥ هـ) . ذكر الدهلوي في أول نسخة إهداء اللطائف للعجيمي : « وما وجدته مكتوباً بين قوسين في هذه النسخة ، فهو من زيادتي لأجل الإيضاح ، أو لشيء حدث بعد المصنف » .

وذكر محمد سعيد كمال أن هذه النسخة توجد بمكتبته بخط الدهلوي(١) .

٢٧ - منطقة الطائف - دراسة في الجغرافيا الإقليمية :

لعبد الرحمن الزامل السليم . رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية العلوم الاجتماعية عام ١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ ، وتقع في ٥٨٢ صفحة فولسكاب ، وتحتوي على الأبواب التالية :

مقـــدمة :

١ - الجولوجيا والسطح .

٢ - دراسة المناخ .

٣ - الهيدرولوجيا .

٤ - الغابات .

٥ - المراعي والثروة الحيوانية .

---

(١) العرب ج٢ / س٢ / شعبان ١٣٨٧ هـ .

٦ - الزراعة .

٧ - دراسة السكان .

٨ - المراكز العمرانية .

٩ - النقل والمواصلات .

الخـــاتمـــة :

٢٨ - الموجز في تاريخ الطائف قديماً وحديثاً :

لناحي بن ضاوي القثامي . وهو كتـاب إعـلامـي لم يستقـص فيـه المؤلف - على حد قوله في المقدمة - جوانب تاريخها الطويل وغلبت الإعلامية في الكتاب على الناحية العلمية والتوثيقية والكتاب في ٨٣ صفحة ، صدر عن دار الحارثي للطباعة والنشر بالطائف عام ١٤٠١ هـ .

٭ ٭ ٭

وقد كتب كثير من المؤرخين والرحالين عن الطائف ، وجاء ذكره في كتب السير والمغازي فمن ذلك :-

١ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن إسحق بن يسار بن خيار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف المتوفي سنة ١٥٠ هـ [١] . في كتابه المشهور (المغازي) .

٢ - أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري المصري المعافري النسابة المتوفي سنة ٢١٣ هـ[٢] في كتابه المشهور (سيرة ابن هشام) .

٣ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري إمام المفسرين المتوفي سنة ٣١٠ هـ . في كتابه المشهور تاريخ الطبري « الرسل والملوك » .

٤ - الوزير أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفي سنة ٤٨٧ هـ . في كتابه « معجم ما استعجم » .

٥ - أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهَمْدَاني المتوفي سنة ٣٤٣ هـ . في كتابه (صفة جزيرة العرب) .

٦ - أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر - العياشي[٣] المتوفي سنة ١٠٩٠ هـ . في رحلته المشهورة « رحلة العياشي - ط » والتي أسماها « ماء الموائد » .

---

(١) في تاريخ وفاته أقوال منها : أن وفاته ١٥١ أو ١٥٢ أو ١٥٤ ورجح ابن تغرى بردي أن وفاته ١٥١ وساق الخطيب البغدادي روايات عدة أن وفاته ١٥٠ هـ .

(٢) من العلماء من يصحح سنة وفاته بسنة ٢١٨ هـ .

(٣) العياشي : نسبة إلى أية عياش : « قبيلة من البربر تتاخم أرضها الصحراء من أحواز سجلماسة ورحلته مطبوعة على الحجر في مجلدين كبيرين بمكتبة « مكة » .

٧ - ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفي سنة ٦٢٦ هـ . في معجمه المشهور « معجم البلدان » وهو أوسع من تكلم من القدامى عن الطائف .

٨ - أبو محمد عبد الله بن عبد الملك القرشي البكري المرجاني القرطبي المتوفي سنة ٧٥١ هـ . في كتابه « بهجة النفوس والأسرار في تاريخ هجرة المختار »[١] .

٩ - خير الدين الزركلي في رحلته « ما رأيت وما سمعت »[٢] .

١٠ - الأمير شكيب أرسلان في رحلته « الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف » .

١١ - في منزل الوحي للدكتور محمد حسين هيكل .

وكثير من الكتب أغفلنا ذكره لتكرار أمثاله وفيما ذكرته كفاية .

ومن الكتب التي ألفت عن الطائف وطبعت بعد أن كانت مخطوطة وكتب مقدماتها معاصرون:

١ - « إهداء اللطائف ، من أخبار الطائف » تأليف العلامة الشيخ حسن بن علي العجيمي المتوفي سنة ١١١٣ هـ تحقيق يحيى محمود ساعاتي طبعة عام ١٣٩٣ هـ الموافق ١٩٧٣م بشركة مطابع الجزيرة (الرياض - الملز) عدد صفحاته ١١٠ صفحة .

٢ - « بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج » تأليف العلامة الشيخ أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى بن محمد بن زياد العبدري نسباً ،

---

(١) مخطوطة بمكتبة الحرم المكي (دهلوي)

(٢) طبعت رحلته مرتين : الأولى ١٣٣٨ هـ والثانية طبعتها مكتبة المعارف بالطائف بتعليق ابني عبد الرزاق بن محمد سعيد كمال بمطابع دار الشعب بالقاهرة .

الميورقي مولداً ، الطائفي الوجي مسكناً ، المالكي مذهباً المتوفي سنة ٦٧٨ هـ - رحمه الله - تحقيق د. إبراهيم محمد الزيد ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ عدد صفحاته ١٠٣ صفحة .

٣ - « تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف » تأليف العلامة الشيخ محمد المدعو جار الله بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي تعليق ومراجعة محمد سعيد حسن كمال ومحمد منصور الشقحاء ، مطبوعات نادى الطائف الأدبي عدد صفحاته ١٦٧ صفحة .

٤ - « نشر اللطائف في قطر الطائف » تأليف العلامة الشيخ علي بن محمد بن عراق الكناني ، المتوفي سنة ٩٦٣ هـ تحقيق الأستاذ عثمان محمود حسين ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٦م عدد صفحاته ١٢٤ صفحة .

ومن الكتب التي ألفت عن الطائف ولم تطبع حتى الآن :

١ - « ثقيف من صدر الإسلام حتى سقوط الخلافة الأموية » رسالة جامعية بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد السيد دراج أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٢ م (خ) وقدمها الطالب إذ ذاك حسين محمد سليمان لنيل درجة الماجستير وعدد صفحاتها ٢٧٥ صفحة .

٢ - « المختصر اللطيف في تاريخ الطائف ودور قبيلة ثقيف » تأليف الأستاذ ناصر الثقفي ، قاضي المحاني (خ) .

٣ - « الطائف : جغرافيته - تاريخه - أنساب قبائله » تأليف محمد سعيد حسن كمال ، نائب رئيس نادي الطائف الأدبي وصاحب مكتبة المعارف بالطائف .

✪ ✪ ✪

ومن الكتب التي يستفاد منها وألفها معاصرون وتم طبعها :

١ - الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ، تأليف الدكتورة نادية حسن صقر ، نالت به الماجستير وطبعته الأولى سنة ١٤٠١ هـ الموافق ١٩٨١ م وعدد صفحاته ١٧٦ صفحة ، توزيع دار الشروق بجدة .

٢ - الطائف ودور قبيلة ثقيف العربية ، تأليف الأستاذ عبد الجبار منسي العبيدي ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٢ م ، نشر دار الرفاعي والبحث كُتب أساساً كرسالة جامعية عدد صفحاته ٢٦٤ صفحة .

٣ - الموجز في تاريخ الطائف ، تأليف الأستاذ مناحي ضاوي حمود القثامي ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي سنة ١٤٠١ هـ وعدد صفحاته ٨٤ صفحة .

٤ - تاريخ الطائف قديماً وحديثاً ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي سنة ١٤٠٠ هـ الطبعة الأولى والطبعة الثانية عام ١٤٠٧ هـ تأليف الأستاذ مناحي ضاوي حمود القثامي ، عضو نادي الطائف الأدبي وعدد صفحاته ١٩٢ صفحة .

٥ - الطائف مدينة وإمارة ، دراسة جغرافية للأستاذ عبد المجيد داغستاني وهي دراسة نال بها درجة الدكتوراة من جامعة (درم) في إنجلترا سنة ١٩٧٦ م تناول فيها الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة والمنطقة .

٦ - منطقة الطائف : دراسة في الجغرافية الإقليمية : تأليف الأستاذ عبد الرحمن الزامل السليم ، وهى رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية سنة ١٤٠٢ هـ ، و ١٤٠٣ هـ ثم طبعت عام ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٦م عدد صفحاته ١٥٤ صفحة .

٧ - الطائف بين الموروثات والمستجدات ، تأليف الأستاذ صالح بن غازي الجودي ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١٩٩٢ م ، طبع بمطابع دار الحارثي للطباعة والنشر ، إصدار اللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف

بالتعاون مع نادي الطائف الأدبي عدد صفحاته ٣٢٦ صفحة وهو في نظري أحسن كتاب طبع حتى الآن .

٨ - ثقيف حياتها وفنونها وألعابها الشعبية ، تأليف الأستاذ حماد بن حامد السالمي ، نشر دار أمية بالرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٩١٠م عدد صفحاتها ٣٤٠ صفحة .

٩ - التقرير السنوي لأعمال مديرية الزراعة والمياه بمنطقة الطائف سنة ١٤٠٢ هـ ، عمله الأستاذ غازي عبد الله حواري ، طبع بمطابع الحارثي بالطائف عدد صفحاته ١٨٢ صفحة .

١٠ - قصر شبرا التاريخي ، إعداد لجنة المطبوعات وإصدار اللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٠ هـ عدد صفحاته ٣٠ صفحة من سنة ١٤٠٠ هـ إلى ١٤١٠ هـ .

١١ - بلدية الطائف في عشر سنوات - تنفيذ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن عدد صفحاته ١١٢ صفحة .

١٢ - عروس البحر في أسبوع الشجرة - كتيب خاص بمناسبة أسبوع الشجرة لعام ١٤٠٣ هـ ، إعداد الأستاذين محمد قاري عادل ، مكتب جريدة عكاظ بالطائف وحماد حامد السالمي ، مكتب جريدة الجزيرة والمسائية ، طبع بمطابع دار الحارثي ، عدد صفحاته ٨٠ صفحة .

١٣ - الطائف : عروس المصايف في أسبوع الشجرة - إعداد ابني الأستاذ حسان محمد سعيد كمال ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ١٩٨٥ م ، طبع بمطابع المطبعة الأهلية للأوفست بالطائف ، عدد صفحاته ٣٢ صفحة .

١٤ - دليلك إلى الطائف ، إعداد وإخراج ابني الأستاذ حسان

محمد سعيد كمال سنة ١٤٠٥ هـ و ١٤٠٦ هـ عدد صفحاته ١٠٦ صفحة .

١٥ - الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم - طبع بمطبوعات الحارثي للطباعة والنشر ، عدد صفحاته ٤٨ صفحة ، تأليف شقيقي الأستاذ الشيخ عبد الحي بن حسن كمال[1] رحمه الله .

١٦ - الطائف تاريخاً وحضارةً ومصادر ثراء وآثاراً وأعلاماً وعلماءً وشعراء ، وهي نص محاضرة ألقاها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري بنادي الطائف الأدبي في ٢٢ / ١٠ / ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨ م ، طبع بمطابع الزايدي للأوفست ، وعدد صفحاته ٣٢ صفحة .

١٧ - الطائف كتيب صغير طبع بمصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الغربية إصدار اللجنة العليا للتنشيط السياحي .

١٨ - مصيفنا - كتاب من إصدار الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، فرع الطائف - عدد صفحاته ١٢٢ صفحة .

١٩ - دليل المصطاف - كتاب أصدرته شرطة الطائف طبع دار الزايدي للطباعة والنشر سنة ١٤٠٥ هـ عدد صفحاته ٧٠ صفحة .

٢٠ - الطائف في مرآة الشعر ، الطبعة الثانية سنة ١٤١١ هـ الموافق ١٩٩٠م إصدار اللجنة العليا للتنشيط السياحي / القسم الأول عدد صفحاته ٢٤٦ صفحة .

٢١ - الطائف - منشورات تهامة - جدة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م عدد صفحاته ٤٨ صفحة .

---

(١) الشيخ عبد الحي بن حسن بن عبد الحي كمال ، من علماء الطائف ، تولى التدريس بمدرسة الطائف ، ثم القضاء ببلاد غامد وزهران ، له من المؤلفات المطبوعة :

أ - الأحاجي والألغاز الأدبية .

ب - حروف المعاني .

جـ - الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم - ولد في سنة ١٣٢٧ هـ وتوفي - رحمه الله - في غرة شهر شعبان سنة ١٤١٢ هـ .

٢٢ - دليل الخدمات في مدينة الطائف : الناشر دار ثقيف للطباعة والنشر والتأليف ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨م عدد صفحاته ١٠٠ صفحة .

٢٣ - دليل المصطاف ورحلة في أرياف الطائف ، إصدار شرطة الطائف ، العدد الرابع سنة ١٤٠٧ هـ المطبعة الأهلية للأوفسيت بالطائف . عدد صفحاته ٢٢٤ صفحة .

٢٤ - جولة شاعر حول الطائف المأنوس ، شعر محمد سعيد العتيبي ، كتيب صغير من الشعر النبطي في خمس صفحات ، إهداء إلى لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي .

٢٥ - الطائف في كتب الجغرافيين العرب ، الجزء الثاني ، تأليف بهجت كامل التكريتي ، وهو بحث طبع بمطابع جامعة الرياض ، طبع وتصحيح الدكتور عبد القادر محمود عبد الله ، والدكتور سامي الصقار ، والأستاذ بنشار مورثيل ، بإشراف د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري ، والجزء الأول منه في تاريخ مصادر الجزيرة العربية من صفحة ٣٥٨ إلى صفحة ٣٧١ .

٢٦ - سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام ، تاريخه ونشاطاته وموقعه ، تأليف الدكتور ناصر سعد الرشيد ، طبع دار الأنصار بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م ، عدد صفحاته ١٨٨ صفحة (ط) .

٢٧ - موقع عكاظ (تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام وملحق به مقالان للشيخ محمد بن بليهد والشيخ حمد الجاسر) ملتزم الطبع والنشر دار المعارف بمصر سنة ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠م عدد صفحاته ٧٠ صفحة - (ط) .

٢٨ - سوق عكاظ ، مقال للأستاذ عبد الله بن خميس ، منشور بمجلة العرب ، الجزء السابع ، السنة الخامسة ، محرم ١٣٩١ هـ من صفحة ٦٠٩ - ٦٢٨ وهو فصل من كتابه (المجاز بين اليمامة والحجاز) (ط) .

٢٩ - سوق عكاظ ، بحث إقليمي عمله الأستاذ سعيد الأفغاني وأدرجه في كتابه القيِّم « أسواق العرب » (ط) .

٣٠ - سوق عكاظ ، من إصدارات النادي الأدبي بالطائف (ط) .

٣١ - قصص من عكاظ ، تحقيقات تاريخية وأدبية ، تأليف الأستاذ عبدالعزيز مزروع الأزهري ، طبع دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٩٥١ م عدد صفحاته ١٨٦ صفحة (ط) .

٣٢ - الحجاج بن يوسف الثقفي - وهي عدة كتب عرفت بهذا الاسم كتبها وألفها وطبعها أدباء معاصرون لهم اتجاهات مرموقة مختلفة منها :

« الحجاج بن يوسف : سيف بني مروان » - تأليف الأستاذ عبد الرزاق حميدة .

٣٣ - الحجاج بن يوسف - تأليف الدكتور رياض محمود رويحة (ط) .

٣٤ - الحجاج بن يوسف الثقفي - حياته وآراؤه السياسية - تأليف الأستاذ إحسان صدقي العمد ، وغيرها من بحوث متعددة ومقالات نشرت في كثير من المجلات (ط) .

٣٥ - الحجاج بن يوسف (ط) للأستاذ إبراهيم الكيلاني .

٣٦ - الحجاج بن يوسف (ط) للأستاذ عمر فروخ .

٣٧ - الحجاج بن يوسف (ط) للأستاذ خلدون الكيلاني .

٣٨ - حياة الحجاج بن يوسف الثقفي للمستشرق الفرنسي جان بيريه .

٣٩ - عبد الله بن عباس - عدة كتب عرفت بهذا الاسم للأساتذة والدكاترة الدكتور مصطفى سعيد الخن ، والدكتور علي حسني الخربوطلي والشيخ أحمد عبد الجواد الدومي وغيرهم .

٤٠ - رسالة عن النقوش والسدود الأثرية في مدينة الطائف ، للأستاذ حسن علي أحمد إسماعيل ، جامعة الملك سعود ، كلية الآثار والمتاحف سنة ١٤٠٧ هـ - ١٤٠٨ هـ ، إشراف الدكتور أحمد عمر الزيرعي .

٤١ - المختار بن أبي عبيد الثقفي .

٤٢ - تقويم الطائف السياحي ، من إصدارات التنشيط السياحي بالطائف .

٤٣ - مفكرة الطائف السياحية - من إصدارات التنشيط السياحي بالطائف .

٤٤ - الدليل السياحي المشترك - من إصدارات التنشيط السياحي بالطائف .

٤٥ - ما رأيت وما سمعت ، رحلة قيمة للأستاذ خير الدين الزركلي ، طبعت مرتين .

٤٦ - الارتسامات اللطاف ، للأمير شكيب أرسلان ، رحلة قيمة إلى مكة والطائف .

٤٧ - ماء الموائد - رحلة قيمة للشيخ العياشي ، طبع على الحجر في مجلدين وموجود في مكتبة مكة التابعة لوزارة الحج والأوقاف .

٤٨ - الرحلة اليمانية ، رحلة قيمة للشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي ، الطبعة الثالثة مكتبة المعارف بالطائف .

٤٩ - الجزيرة العربية ١ ، ٢ مصطفى مراد الدباغ ، منشورات دار الطليعة - بيروت - لبنان .

٥٠ - بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ، للدكتور سليمان عبد الغني مالكي ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز - الرياض - سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م عدد صفحاته ١٦٠ صفحة .

٥١ - الحجاز واليمن في العصر الأيوبي ، للدكتور جميل حرب محمود حسين ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م جدة - تهامة ، عدد صفحاته ٢٩٢ صفحة .

٥٢ - بـــلاد الحجاز في العصر الأيوبي ٥٦٧ هـ - ٦٤٨ هـ = ١١٧١ م - ١٢٥٠ م ، من منشورات نادي مكة الثقافي .

٥٣ - مـلامح الحيـاة الاجتمـاعيـة فـي الحجـاز فـي القرن الرابع عشر الهجري ، تأليف الأستاذ محمد على مغربي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م ، عدد صفحاته ٣٨٠ صفحة .

٥٤ - الهاشميـون والثـورة العربيـة الكـبرى ، تأليـف أنـيس صايغ ، نشر دار الطليعـة - بيـروت - الطبعـة الأولـى ١٩٦٦ م ، عدد صفحـاته ٣٢٠ صفحـة .

٥٥ - خلاصة الكلام للسيد أحمد زيني دحلان .

٥٦ - رحلة ناصر خسرو المسماة سفر نامة ، كتبت بالفارسية ، ترجمة يحيي الخشاب .

٥٧ - صفة جزيرة العرب للهمداني .

٥٨ - دليل الحاج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج ، تأليف اللواء أركان حرب محمد صادق باشا .

٥٩ - آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني (ط) .

٦٠ - في منزل الوحي - محمد حسين هيكل (ط) .

٦١ - مرآة جزيرة العرب ١ ، ٢ لأيوب صبري باشا (ط) .

٦٢ - هداية أولي الفهم إلى بعض أنواع من الوسم (ط) .

٦٣ - رفع الخفر عن قطع الصدر ، للسيوطي ضمن رسائله المنشورة في الحاوي للفتاوي .

٦٤ - ديوان محمود صفوت الساعاتي (ط) .

٦٥ - الكتـــاب الأخضر - خرج هذا الكتاب بمناسبة حرب اليمن ١٣٥٢ هـ تقريبـــاً .

٦٦ - البلاد العربية السعودية ، لتشرشل .

٦٧ - عـادات وتقاليد الزواج في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، تأليف الأستاذ أحمد عبد الإله عبد الجبار ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م - جدة - تهامة - عدد صفحاته ٢٥٤ صفحة .

٦٨ - معجم البلدان لياقوت الحموي .

٦٩ - معجم ما استعجم ، لأبي عبيد البكري .

٧٠ - الأزهـــار الناديـــة مـــن أشعـــار البادية ، ١ - ١٨ جزء . لمحمد سعيد حســن كمـــال .

٧١ - ســلافة العصـــر في محاسن الشعراء في كل مصر للسيد علي صدر الدين المــدني المعــروف بابـــن معصـــوم المتـــوفي سنـــة ١١١٩ هـ .

٧٢ - « حياة سيد العرب وتاريخ النهضة الإسلامية مع العلم والمدنية » تأليف الشيخ حسين عبد الله باسلامة - رحمه الله - .

✪ ✪ ✪



مؤرخو الطائف ومؤلفاتهم

من القرن السابع إلى الرابع عشر الهجري



١ - ابن أبي الصيف

(... - ٦٠٩ هـ / ... - ١٢١٣ م)

محمد بن إسماعيل بن علي أبو عبد الله تقي الدين بن أبي الصيف ، فقيه شافعي يمني ، له علم بالحديث ، ولد في زبيد ، وأقام بمكة وتوفي فيها ، ومن مؤلفاته :

١ - « الأربعين حديثاً » جمعها عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة . حدث عن ابن عمار الاطرابلسي بصحيح البخاري ، وعن أبي علي الحسيني بن علي البطليوسي بصحيح مسلم ، وعن اليانشي بجامع الترمذي ، وسمع عن جماعة آخرين بمكة ، وحدث ودرس وأفتى كثيراً وله :

٢ - نكت على التنبيه مفيدة ومجاميع حديثية وكان حريصاً على تحصيل الرواية لأنه أحب أن يروي شيئاً عن الحافظ المنذري فسمع شيئاً من رواية المنذري ، وعن عمر بن طبرزاد على شخص سمع ذلك من المنذري ، قال السبكي في طبقات الشافعية : ووجدت بخط بعض أصحابنا فيما نقله الشيخ أبو العباس الميورقي : ورد أن سفهاء مكة من أهل الجنة واتفق بين عالمين بالحرم منازعة في تأويل الحديث وسنده فأصبح الذي طعن فيه وقد اعوج أنفه وقيل له : أي والله سفهاء مكة من أهل الجنة ، وكرر عليه ذلك الذي كان ينازعه - انتهى بالمعنى باختصار ، وبلغني أن هذا الرجل هو ابن أبي الصيف المذكور ، وأنه كان يقول معنى الحديث : سفهاء مكة أي المحزونون على تقصيرهم والله أعلم . وألف عن الطائف كتاباً أسماه :

« زيـارة الطـائف » ولم اطلع عليه وينقل عنه الميورقي في رسالته « بهجة المهج [1] . وهو من المصادر المخطوطة المفقودة .

✪ ✪ ✪

(١) الزركلي : ما رأيت وما سمعت – الطبعة الثانية هامش صفحة ٨٠ ورقم ٥ ، وكشف الظنون ٢ : ٩٦٤ ، بهجة المهج للميورقي (ط) ٣٧ ونعته : بمفتي الحرمين ، وتحفة اللطائف (ط) ١٤٣ الأعلام ٦ : ٣٦ ، ومن مصادره : الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري من إملائه لكتاب : (التكملة لوفيات النقلة) – (خ) – الجزء الخامس والعشرين عن فلم من معهد المخطوطات والأصل في مكتبة البلدية بالإسكندرية – وقد طبع في ستة أجزاء بتحقيق وتعليق بشار عواد معروف وطبع بعض أجزائه بمطبعة الآداب في النجف سنة ١٣٩١ هـ – الموافق ١٩٧١ م وطبع بعض أجزائه بمطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٥ م ، وأحمد بن أحمد الشرجي الزبيدي في طبقات الخواص من أهل الصدق والإخلاص ١٤١ ، وتاج الدين السبكي في « طبقات الشافعية » ١ : ٤١٥ وهو فيه فقيه الحرم الشريف ، ومحمد بن جعفر الكتاني في « الرسالة المستطرفة » ٧٧ وفيها وفاته سنة ٦٠٧ هـ خلافاً للمصادر المتقدمة .

٣ - تقي الدين عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد القوي القرشي

المتوفي سنة ٦٤٩ هـ

هكذا ذكره الشيخ محمد المدعو جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي في كتابه « تحفة اللطائف » طبعة النادي الأدبي بتعليق ومراجعة محمد سعيد كمال ومحمد منصور الشقحاء ، « ص ٣٤ » - وأشار إلى أنه قرأه جار الله بن فهد على والده سنة ٩١٥ هـ وهو دون الكراس وقد نقل هذه العبارة محقق كتاب نشر اللطائف في قطر الطائف ، ولم أجد ترجمة للحافظ تقي الدين عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي القرشي المهدوي المذكور .

لهذا اكتفيت بما ورد في ثنايا هذه الكتب عن الحافظ تقي الدين عبد الله ابن عبد العزيز المذكور .

وله عن الطائف كتاب :

« رفع الالتباس في فضائل سيدنا عبد الله بن العباس » وهو دون الكراس . وهو من المصادر المخطوطة المفقودة (١) .

✪ ✪ ✪

(١) مقدمة كتاب : « إهداء اللطائف من أخبار الطائف » للساعاتي ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م صفحة ١٢ ، ومقدمة كتاب « نشر اللطائف في قطر الطائف » لابن عراق (ط) صفحة ١٧ ، ومن مصادره : كشف الظنون ٢ / ٩٦٤ وبهجة المهج ٣٧ وتحفة اللطائف ١٤٣ والأعلام ٦ / ٢٦١ .

٣ - العبدري الميورقي [١]

(... - ٦٧٨ هـ / ... - ١٢٨٠ م)

هو الشيخ العلامة أبو العباس أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى بن محمد بن زياد العبدري ، الميورقي نسبةً إلى ميورقة التي ولد فيها بالمغرب وضبط اسمه ينبغي أن يكون على ضبط بلده [٢] ، الطائفي الوجّي مسكناً ، المالكي مذهباً . سكن بوج الطائف مدة سنين ، كما سكن مكة المكرمة .

ولقلة المصادر التي تحدثت عن حياته فإنني لا أعرف شيئاً عن سنة وصوله إلى مكة والطائف ولا المدة التي أقامها في المدينتين ، سوى ما ذكر أعلاه من سكناه الطائف مدة سنين . ولكنه كان موجوداً في مكة المكرمة أو الطائف في بداية القرن السابع الهجري لأن تقي الدين الفاسي نقل من خطه تسجيله لبعض الأحداث الواقعة على رأس الستمائة للهجرة وما بعدها [٣] ، كما أشار الميورقي في كتابه : « بهجة المهج » الذي ألفه عن الطائف إلى حدثين قريبين من هذا التاريخ [٤] . وخلال سكناه بمكة المكرمة أخذ عن فضلائها وأخذوا عنه . وكان جميل الثناء ، مشهوراً بالصلاح والخير ، كبير القدر [٥] .

ومن مناقبه وكراماته : أن المحب الطبري شكى إليه في بعض السنين التي حج فيها الملك المظفر صاحب اليمن أنه كان يعهد من المظفر رغبة كثيرة في

---

(١) من مقدمة كتاب « بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج » . تأليف أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى بن محمد بن زياد العبدري نسباً الميورقي مولداً ، الطائفي الوجي مسكناً ، المالكي مذهباً . المتوفي سنة ٦٧٨ هـ ، تحقيق د . إبراهيم محمد الزيد من ص ٥ – ٢٦ مع تغيير يسير في هذه المقدمة القيمة .

(٢) الفاكهي ، ٣ ، ب .

(٣) الفاسي ، ٢ ، ٢٧١ .

(٤) ٣٧ ، ٣٨ من هذا الكتاب .

(٥) العقد الثمين ٣ و ١٠٢ و ١٠٣ و الفاكهي و ٣ والحضراوي و أ و ا .

الاجتماع بـه . وأنـه لم يجد ذلك من المظفر في هذه السنة فقال الشيخ أبو العباس للمحب : أنا السبب في ذلك لأني أحببت ألا تشتغل به عن العبادة في زمن الحج .. والآن تأتيك رسله فكان الأمر كذلك [1] . ولا يمكن للمرء أن يقبل هذه الرواية دون أن يتبادر إلى الذهن علاقة الميورقي بالجن أو بالسحر وبالأوهام . وعلى ما ذكر تقي الدين الفاسي فإن الميورقي توفي في الطائف في آخر ذي الحجة سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م وأنه وجد ذلك بخط محمد بن عيسى قاضي الطائف . وزاد على ذلك قوله : ووجدت بخط جدي أبي عبد الله الفاسي ما يقتضي أنه توفي في غير هذا التاريخ . وأشار إلى سنة وفاته هذه الفاكهي [2] .

ويبدو أن في عدم ذكر الفاسي تاريخ وفاته بناءً على ما وجده بخط جده ما يفيد أنه يؤيد أن وفاته كانت على الرواية الأولى .

وقد دفن الميورقي في الطائف في مقبرة تجاه ركن المسجد من خارجه يعرفه خدم الضريح [3] - في الجبانة من ناحية الباب الشرقي [4] - أما مسكنه فكان إلى جانب مسجد عند بابه آثار حصن ساقط عند بئر يقال إن البئر شرب منها النبي ﷺ [5] - .

ويظهر أن الميورقي كان على صلة بعلماء مكة ، وغيرها من البلدان . وله علاقات مع الزعماء . من ذلك ما ذكره الفاسي من أنه رأى كتاباً إليه من أبي اليمن ابن عساكر يسأله فيه الدعاء مع تعظيمٍ كثير [6] .

وفي إشارة أخرى للفاسي أنه رأى ما يدل على أن بعض الناس ألف تاريخاً

---

(١) نفس المصدر ٣ و ١٠٢ و ١٠٣ نفس المصدر و ٣ و ب

(٢) العقد الثمين ٣ و ١٠٢ و ١٠٣ و الفاكهي ٣ و ب

(٣) الفاكهي ٤ ، أ

(٤) ابن فهد ٦٧ ، أ

(٥) ابن فهد ٦٧ ، أ

(٦) العقد الثمين ٣ ، ١٠٢

لمكة وهو الشريف زيد بن هاشم بن علي بن المرتضى العلوي الحسني . هكذا نسبه أبو العباس أحمد بن علي الميورقي وترجمه بوزير مدينة الرسول ﷺ - وذلك في رسالة كتبها زيد المذكور للشيخ أبي العباس المذكور . رأيتها في كتاب « الجواهر الثمينة على مذهب علماء المدينة » لابن شاش المالكي بخط الميورقي ... وفيها بعد البسملة - زيد بن هاشم بن علي ثم قال : وبعد فقد خدم بها العبد الضعيف في الثلاثاء منتصف شعبان وبخط الميورقي فوق شعبان سنة ست وسبعين وستمائة [1] . وفي معرض ذكره للغلاء الشديد الذي وقع بمكة على رأس سنة ستمائة قال : وجدت بخط الميورقي أن القاضي عثمان ابن عبد الواحد العسقلاني المكي أخبره أنه ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، قال : وهذا تاريخ غلاء مصر الكبير [2] . وفي موقع آخر من كتابه وجد بخط الميورقي .... قال : وسمعت علي بن الحسين يتذاكر مع ابن مسعود بن جميل فقالا : إن سنة الغلاء الكبير بالحجاز المعروفة بسنة حوطة مادامت [3] . وحول الفناء العظيم الذي حدث بمكة سنة إحدى وسبعين وستمائة قال الميورقي : وسمعت الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر التنوسي إمام بني عوف [4] كما أشار إلى شيخه أحمد بن عبد الله الطبري المدرس بالمدرسة النورية بمكة سنة سبعين وستمائة [5] . وفي سنة تسع وأربعين وستمائة قرأ بمسجد عبد الله بن عباس علي الفقيه أبي محمد عبد الله ابن الشيخ الفقيه الزاهد أبي محمد عبد العزيز بن عبد القوي بن عيسى بن عمر المهدوي القرشي [6] .

مشائخه : -

لست أعرف شيئاً عن حياة أبي العباس أحمد بن علي الميورقي الوجي الطائفي قبل وصوله إلى المشرق ولم تشر المصادر التي اطلعت عليها إلى مشائخه

---

(١) نفس المصدر ١ ، ٥ ، ٢٧٢

(٢) الفاسي ٢ ، ٢٧١

(٣) الفاسي ٢ ، ٢٧١

(٤) ٣٣ من أصل هذا الكتاب

(٥) ٢ من نفس هذا الكتاب ، الفاكهي ١١ ، ب

(٦) ص ٣٣ .

الذين درس عليهم قبل هجرته ولكنه أشار إلى أسماء بعض العلماء الذين خصهم بقوله (شيخنا) وهم : -

(أ) - أبو محمد بن الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م [١] .

(ب) - أحمد بن عبد الله الطبري مفتي الحرمين الشافعي المدرس بالمدرسة النورية بمكة ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م [٢] .

(جـ)- محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية ومفتيها [٣] .

(د) - أبو محمد المهدوي وهو الإمام الحافظ تقي الدين بن محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي القرشي المهدوي صاحب رفع الالتباس في فضل سيدنا عبد الله بن العباس [٤] .

مصادره ورواته :-

لقد رجع الميورقي إلى عدد من المصادر منها ما نقله من كتب مؤلفة ومنها ما كان على غير ذلك وهي :

١ - الصحاح - تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ٣١٢ هـ / ٨٢٧ م [٥] .

٢ - أخبار مكة - تأليف محمد بن عبد الله بن الأزرق . ت نحو ٢٥٠ هـ / ٨٦٥ م [٦] .

٣ - أحمد بن عات النقري في مجالسه ت ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م [٧] .

٤ - الوسيط في الفروع - تأليف الإمام أبي حامد الغزالي ت ٥٠٥ هـ / [٨] .

---

(١) ص ٣٢ .
(٢) ص ٣٣ .
(٣) ص ٣٨ .
(٤) ص ٤٢ .
(٥) ص ٣٢ .
(٦) ص ٣٢ .
(٧) ص ٣٢ .
(٨) ص ٣٢ .

٥ - الوجيز في فقه الإمام الشافعي [١] .

٦ - المسلك النبيه في تلخيص التنبيه - تأليف أحمد بن عبد الله الطبري - ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م [٢] .

٧ - أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي . ت ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م [٣] .

٨ - الشيخ الفقيه أبو محمد الأصولي عبد الرحمن بن حمو البخاري الذي ولى التدريس بمدينة رسول الله ﷺ حيث قرأ واستحسن جزءاً من بهجة المهج ... سنة ست وستين وستمائة ت ٧٩٥ هـ / ١٣٣٠ م [٤] .

٩ - عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م [٥] .

١٠ - أحمد بن حاتم الموصلي [٦] .

١١ - الشفا في شرف المصطفى ﷺ . تأليف عياض بن موسى اليحصبي . ت ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م [٧] .

١٢ - أحمد بن عيسى الطائفي قاضي الطائف من أهل القرن السابع الهجري [٨] .

١٣ - السيرة النبوية - تأليف محمد بن إسحاق المطلبي بالولاء . ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م [٩] .

١٤ - الفائق - لا نعرف مؤلفه فهناك مؤلفات عدة بهذا العنوان [١٠] .

١٥ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ت ١٢٤ هـ / ٧٤٢ م [١١] .

١٦ - زيارة الطائف - تأليف ابو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف

---

(١) ص ٣٨ .
(٢) ص ٣٢ .
(٣) ص ٣٤ .
(٤) ص ٣٤ .
(٥) ص ٣٢ .
(٦) ص ٣٣ .
(٧) ص ٣٤
(٨) ص ٣٥ .
(٩) ص ٣٦ .
(١٠) ص ٣٦ .
(١١) ص ٣٧ .

اليماني ت ٦٠٩ هـ / ١٢١٣ م [١] .

١٧ - يحي بن عيسى قاضي الطائف من أهل القرن السابع الهجري [٢] .

١٨ - محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية ومفتيها [٣] .

١٩ - النيسابوري أبو إسحاق محمد [٤] .

٢٠ - وهب بن منبه . ت ١١٤ هـ / ٧٣٢ م [٥].

٢١ - هشام بن محمد بن السائب الكلبي . ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م [٦] .

٢٢ - صاحب الدولتين - لعله كتاب الروضتين في أخبار الدولتين - تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ت ٦٦٥ هـ / [٧] .

٢٣ - رفع الالتباس في فضل عبد الله بن عباس - تأليف أبي محمد المهدوي - وهو تقي الدين بن محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي القرشي المهدوي ، وهو من أهل القرن السابع الهجري [٨] .

٢٤ - أبو محمد عبد الله بن الشيخ الفقيه الزاهد أبي محمد عبد العزيز بن عبد القوي بن عيسى بن حسن بن عمر المهدوي القرشي ت ٦٤٩ هـ / [٩] .

٢٥ - الروض الأنف - تأليف عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م [١٠] .

آثاره العلمية :-

لم أر للميورقي من المؤلفات سوى كتابه عن الطائف :

٣ - (بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج) ، وهذا الكتاب هو أهم أعماله على صغر حجمه ، وإلى جانب ذلك ذكر المؤلفون والمؤرخون أنه كتب

---

(١) ص ٣٧ .
(٢) ص ٣٨ .
(٣) ص ٣٨ .
(٤) ص ٣٩ .
(٥) ص ٣٩ .
(٦) ص ٣٩ .
(٧) ص ٤٠ .
(٨) ص ٤٢ .
(٩) ص ٤٣ .
(١٠) ص ٤٥ .

بخط يده تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمة ووقفها مع كتبه بوج الطائف [1] .

ولم يذكر الفاكهي من مؤلفاته سوى بهجة المهج ... التي رآها وجزء الأربعين في فضائل المعلمين والمتعلمين . مشتملاً على أحاديث غريبة [2] . وأضاف ابن فهد أن له تعاليق مفردة نقلها جده من خط أبي العباس الميورقي فيها آثار الطائف المباركة ، وما قاله السلف من الأدعية عند زيارة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . وغير ذلك من الفوائد التي هي نصف كراسة [3] . أما الحضراوي فقد أشار إلى أنه ظفر بمسودات الميورقي وأن له غير - بهجة المهج ... مما التقطه من مسودات إخواننا المعاصرين [4] . ويبدو أنه كان له اهتمام وشوق إلى تسجيل حوادث عصره وخاصة ما يتصل بمكة المكرمة . فقد نقل تقي الدين الفاسي مؤرخ مكة من خط الميورقي نصوصاً تاريخية تسجل أحداثاً وقعت في عصره وهي : -

١ - في سنة خمس وخمسين وستمائة لم يحج من الآفاق ركب سوى حجاج الحجاز انتهى .

٢ - أنه لم ترفع راية لملك من الملوك سنة ستين ، كسنة خمس وخمسين وستمائة .

٣ - أنه في يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة ازدحم الحجاج في خروجهم للعمرة من باب المسجد المعروف بباب العمرة فمات بالزحمة جمع كثير يبلغون ثمانين نفراً . وقال لنا مكي : عددت خمسة وأربعين ميتاً . وقال الفاسي : إنه وجد هذه الحادثة بخط غيره وذكر أنها في ثالث عشر [5] .

---

(١) العقد الثمين ٣ ، ١٠٢ والفاكهي ٣ ، ب

(٢) الفاكهي ٤ ، أ

(٣) ابن فهد ١ ، أ ، ب

(٤) الخضراوي ١ ، أ

(٥) الفاسي ٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، = ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢

٤ - وفي منتصف ذي القعدة عام عشرين وستمائة أتى سيل عظيم قارب دخول بيت الله الحرام ولم يدخله انتهى . وحادثة سيل أخرى سنة إحدى وخمسين وستمائة . وحادثة ثالثة في ليلة نصف شعبان سنة تسع وستين وستمائة أتى سيل لم يسمع بمثله في هذه الأعصار بأثر سيل في أول يوم الجمعة يعني رابع عشر شعبان من هذه السنة ودخل بيت الله الحرام وألقى زبالة كانت في المعلاة في الحرم قدسه الله .

٥ - وحدث بمكة على رأس سنة ستمائة غلاء شديد ووباء كما أخبره القاضي عثمان بن عبد الواحد العسقلاني المكي أنه ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال : وهذا تاريخ غلاء مصر الكبير بقى سنتين ثم كان باثره غلاء الحجاز المعروف بحوطة بنحو سنتين ثم أمطر الله البلاد . ووقع وباء الميلة بالطائف والحجاز سنتين أيضاً على رأس الستمائة انتهى . وفي سنة تسع وعشرين وستمائة وقعت فتنة بمكة .

وفي سنة ثلاثين وستمائة وفي التي بعدها كان بمكة غلاء ابن مجلي وقال الفاسي : هو أمير مكة كان بمكة من جهة الملك الكامل . وفي عشر السبعين وستمائة وقع غلاء شديد بمكة واشتد أمره في آخر سنة ثلاث في الموسم ، واستمر سنة أربع وستين وتمادى إلى سنة خمس وستين ما لم يسمع في هذا القطر قط .... وذكر لي في هذا الغلاء سنة أربع وستين شيخ مصري أن هذا الغلاء اليوم في الحجاز مضاعف على الغلاء الكبير الذي كان بمصر على قرب رأس الستمائة وأباد عالماً من المصريين وأكلوا فيه بعضهم بعضاً ، وكان يتعجب من صبر أهل الحجاز وعدم افتضاحهم بكثرة مروءتهم في هذه الشدة .

وفي آخر جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة اشتد الخوف على البادية لتمام قحط السنين عليهم وغلاء السعر بالطائف وبلغ السعر في مكة الشعير ربع وثلثيه بدينار . وكان في رمضان واستمر هذا الغلاء الدائم

بالحجاز سنة ست وستين وستمائة ،، وسبع وستين وستمائة . ثم جاءت الميرة سنة تسع وستين ، وسنة سبعين .

٦ - وفي سنة سبع وستين وقعت زلزلة على نحو ثلث الليل بالطائف وبغتهم غرة ربيع الأول سنة خامس قحط الحجاز سنة ثمان وستين وستمائة .

٧ - وفي سنة إحدى وسبعين وستمائة كان بمكة فناء عظيم قال الميورقي : وسمعت الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر التنوسي إمام بني عوف يقول آخر رجب من تلك السنة . قال الزوار : خرج من مكة - شرفها الله تعالى - في يوم واحد اثنتان وعشرون جنازة . وفي يوم خمسون جنازة . وعد أهل مكة ما بين العمرتين من أول رجب إلى سبع وعشرين من رجب نحو ألف جنازة .

٨ - وفي سنة ست وسبعين وقعت فتنة بين صاحب مكة وصاحب المدينة ذكر ذلك للميورقي في كتاب كتبه زيد بن هاشم الحسني وزير المدينة النبوية .

ويبدو أن مسودات الميورقي كانت موجودة متداولة بين المؤرخين بخطه وكان آخر من نقل عنها ورآها أحمد الحضراوي [1] - مؤلف كتاب « اللطائف في تاريخ الطائف » ومعروف أن الحضراوي توفي سنة ١٣٢٧ هـ .

نسخ مخطوطة لكتاب بهجة المهج :-

لكتاب بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج - ثلاث نسخ مخطوطة معروفة وموجودة هي : -

(أ) نسخة خطية بها اثنتا عشرة ورقة تم نسخها بالطائف المأنوس في ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وألف (١٠٧٩ هـ) لم يشر إلى ناسخها وهي محفوظة في مكتبة الأوقاف العراقية برقم ٤٧٩٦ وقد اعتبرت أصلاً في التحقيق لجودة الخط من ناحية ولتقدمها على غيرها من النسخ الأخرى .

---

(١) الحضراوي ١ ، ١

(ب) نسخة خطية ثانية عدد الأوراق (٧) ومقاسها ١٤٠ × ٢٠٠ ملمتر ، وتم نسخها عام ١٣١٢ هـ وهو خط نسخ عادي ، كتب بمكة المكرمة من نسخة سقيمة الخط تاريخ نسخها خامس عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وألف (١٠٩٣ هـ) قال ناسخها : وقد اجتهدت في تصحيح هذا الكتاب بغاية الجهد وكان التمام ليلة الثلاثاء الحادية عشرة من رجب على الثاني عشر والثلاثمائة وألف (١٣١٢ هـ) بمكة المكرمة - وهي موجودة بالمكتبة الآصفية بحيدر آباد مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٢١٥٢ وقد رمز لها في التحقيق بحرف (ح) .

(جـ) النسخة الخطية الثالثة عدد ورقاتها (٧) أوقفها الحاج محمد صديق ابن الحاج عبده اليمني وجعل مقرها بكتبخانة شيخ الإسلام على موجب شرط واقفها- تقبل الله ذلك منه - في ٣ ربيع الأول سنة (١٣٦٧ هـ) . ويبدو أن هذه النسخة منقولة من النسخة الخطية التي في حيدر آباد للتشابه الواضح بينهما - ورمز لها في التحقيق بحرف - م - ورقمها في كتب التاريخ ٣٦٠ .

موضوع الكتاب :-

بدأ أبو العباس أحمد بن علي الميورقي كتابه - بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج بمقدمة موجزة خلص فيها إلى التحدث عن مثوى حبر الأمة عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما - ونشر ما فيه من الأخبار [١] والآثار . ولعل هذا هو السبب الذي حدا به إلى تأليف هذه النسخة ، وانتقل بعد ذلك إلى إيضاح حرمة الطائف وقدسيتها وعدم جواز قطع شجرها ولا تنفير صيدها [٢] ووصل في ذلك إلى ذكر اقتلاع الطائف من الشام والطواف بها على البيت سبعاً حتى وضعت في مكانها اليوم استجابة لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام [٣] . ولهذا سميت الطائف . ثم عرض لجوانب الضمان فيمن جرح حرمة الطائف وأورد آراء بعض المؤلفين والعلماء في ذلك [٤] . ولم يغفل الحديث عما حول الطائف من المواضع

(١) ص ٣١ .
(٢) ص ٣١ .
(٣) ص ٣٢ .
(٤) ص ٣٢ ، ٣٣ .

مثـل ركبـة وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تفضيل سكناها على الشام [١] . ثم حاول الربط بين الطائف والمدينة المنورة بقصة سقوط ميضأة وقعت في عين الأزرق بالطائف ثم خرجت بعين الأزرق في المدينة !![٢] . وبما أنه أشار في مقدمته إلى الآثار فقد أتى على ذكر السدرة التي انفرجت للرسول ﷺ وهو وسن في غزوة الطائف وبقاء تلك السدرة إلى وقته وأن ذلك نقله عن القاضي عياض عن الإمام ابن فورك [٣] . ثم أشار إلى أن الله تعالى قرن الطائف ببيته وفي ذلك غاية الفخر [٤] .. ولحبه للحجاز والطائف بصفة خاصة ذكر رجوع الناس إلى الحجاز في آخر الزمان ، وازدياد العمران في الطائف وحدوث الفتن في آخر الزمان وأن موطن السلامة بين مكة والمدينة [٥] . ثم أتى على ذكر مزية ثقيف عندما أحرقت نبال ثقيف جيش الرسول ﷺ فطلب الصحابة رضوان الله عليهم أن يدعو على ثقيف فقال : اللهم اهد ثقيفاً وأت بهم . وأن العرب ارتدت بعد وفاة الرسول ﷺ ولكنهم أصروا على البقاء على إسلامهم ، فمن ارتد منهم قتلوه احتساباً لوجه الله تعالى[٦] . ثم ساق نسب ثقيف وفضلهم ومكانة وج العالية [٧] . بعد ذلك انتقل إلى فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وفضل الطائف وأهله على غيرهم[٨] . ثم عاد مرة أخرى لمواصلة حديثه عن آثار الطـائف مثـل قرية وج ، والبئـر الـتي في وسط القرية والسدرة التي بجوار البئر [٩] . ولأهمية كتاب الرسول ﷺ لثقيف ذكر أنهم يتوارثونه حتى فقد بقرية لقيم سنة ثلاث عشرة وستمائة[١٠] . بعدها تحدث عن خلق آدم عليه السلام وأنه كان ملقى بين مكة والطائف لا روح فيه لمدة أربعين سنة ، وأن الله سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على ذريته[١١] . ثم وضح خروج الرسول ﷺ إلى الطـائف بعد خروجه من الحصـار في الشعـب وأن ذلـك في سـنة خمـسين من مولده ﷺ ثم رجوعه من الطائف بجوار مطعم بن عدي[١٢] .

(١) ص ٣٤ .
(٢) ص ٣٤ .
(٣) ص ٣٥ .
(٤) ص ٣٥ .
(٥) ص ٣٥ .
(٦) ص ٣٦ .
(٧) ص ٣٦ ، ٣٧
(٨) ص ٣٣
(٩) ص ٣٧
(١٠) ص ٣٨ .
(١١) ص ٣٩ ، ٤٠
(١٢) ص ٤٠ .

مع الإشارة إلى حلف قريش واجتماعهم على بغضاء الرسول ﷺ - وبني هاشم وتعليق الصحيفة في جوف الكعبة حتي سلط الله عليها الأرضة [١] . ونقل عن ابن اسحاق كتاب رسول الله ﷺ لثقيف [٢] . وفي خبر بسند طويل تحدث عن عرض الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم نفسه على أهل الطائف ، وما لقيه من الأذى ، ولقائه بعداس [٣] ثم ذكر أن وجاً كان لرجل من العمالقة [٤] . وأخيراً اختتم الكتاب بما كان رآه في النوم قد ختم به جزءاً ألفه ، وأحد الحفاظ يقرؤه عليه وهي أربعة أبيات شعرية - يرد فيها على من يلومه على سكنى الحجاز لضيق العيش به فرد عليهم بأنه يكفيه قربه من ابن عباس [٥] .

والكتاب على صغر حجمه له شهرة واسعة لدى طائفة كبيرة من المؤرخين في مكة والطائف وفي غيرهما فقد ذكر ابن فهد ، والحضراوي أنه قريب من نصف كراس [٦] . أما الفاكهي وابن علان فقالا : إنه في نحو نصف كراسة [٧] .

ويعتبر هذا الكتاب على اختصاره أقدم كتاب موجود خصت به الطائف . وعلى ما فيه من اهتمام بالأخبار والتاريخ على نحو ما ، فإنه يركز أكثر علي فضائل الطائف وحرمتها ، وقدسيتها . ويزداد ذلك لأنها مثوى حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وعد ذلك أفضل ما يتقرب به إليه [٨] ! ! ولهذا جمع في كتابه هذ ا أخباراً ضعيفة تردد العلماء والمؤرخون في قبولها ومنها :

١ - ما روي أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجل أمرني أن أقدس وجاً فقدسوها ، ألا لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها [٩] ». وقد ضعف إسناد هذا الحديث عدد من العلماء مثل النووي . وقال البخاري : لا يصح بل إن شيخ الميورقي نفسه ، محمد بن عمر القسطلاني

---

(١) ص ٤١ .
(٢) ص ٤٢ .
(٣) ص ٤٤ ، ٤٥
(٤) ص ٤٥ .
(٥) ص ٤٦ .
(٦) ابن فهد ، ١ ، أ الحضراوي
(٧) الفاكهي : ٤ ، أ ، ابن علان ، أ ، ب
(٨) ٣ نفس الكتاب
(٩) نفس الكتاب

إمام المالكية ومفتّيها قال : لا أعرفها ولا يسعني أن أفتي بتحريم صيدها لأن الحديث ليس من الأحاديث التي يبنى عليها التحريم والتحليل [١] .

٢ - قصة اقتلاع جبريل عليه السلام للطائف من الشام أو غيره والطواف بها بالبيت سبعاً . وتسميتها بالطائف على أثر ذلك [٢] . وقد أنكر أمر نقلها عدد من العلماء والمؤلفين فقد قال السيد محمود الألوسي : إنه لا يعدو حديث خرافة ، وقال محمد حسين هيكل في كتابه في منزل الوحي : إن ذلك من الأساطير . بينما يرى جواد علي أنه بتأثير من سادات ثقيف المتعصبين لمدينتهم حتى لا تكون أقل شأناً من مكة أو يثرب [٣] .

٣ - وروي عنه ﷺ أنه قال : وج على ترعة من ترع الجنة -لكن ورد في فهرس رواة المسند ، وفي صحيح الجامع الصحيح : أن الرواية تختص بمنبر الرسول ﷺ في المدينة أو ما بين منبره وحجرته . ولهذا علق يحيى محمود الساعاتي على ورود الرواية عن الطائف - أنه حديث غير صحيح [٤] .

٤ - ما نقله عن أبي محمد الأصولي عبد الرحمن بن حمو البخاري من سقوط ميضأة في عين الأزرق بالطائف فخرجت بعين الأزرق بالمدينة - وبهامش شفاء الغرام .... وجدت أن هذه من الأساطير القديمة وأوهام العوام التي لا دليل عليها ولا يصدقها العقل . وقال العجيمي : والحكاية المذكورة قد استغربها جماعة . كما أن ابن ظهيرة عنونها بقوله : غريبة [٥] .

٥ - نقل عن القاضي عياض في كتاب الشفا في شرف المصطفى ﷺ موضوع السدرة التي مر بها النبي عليه أفضل الصلاة والسلام . وهو في غزوة الطائف وهو وسن فانفجرت له نصفين حتى جاوز بينهما وبقيت على ساقين إلى وقتنا هذا ، وهي هناك معظمة معروفة [٦]. ولهذه السدرة وغيرها أخبار

---

(١) انظر هامش ٣ حيث أورد آراء العلماء

(٢) ص ٣٢

(٣) انظر هامش ١٥ ففيه تفصيل عن هذا

(٤) انظر هامش ٣

(٥) انظر هامش ٤٨

(٦) ص ٣٥

كثيرة تحدث عنها مؤرخو الطائف وحكوا التبرك بها وتعظيمها ! ! وقد علق على هذا الساعاتي فقال : هو من الأعمال المخالفة للشريعة الإسلامية ولا أثر لمثل هذه الأعمال اليوم لارتفاع وتطور الوعي الديني [١] .

٦ - قال الميورقي في معرض رده على مفتي الحرمين أبي عبد الله بن أبي الصيف في قدم قرية وج بأن هذه القرية محدثة في المائة السادسة وإنما كان على بئرها مزار بموضع تحت السدرة على البئر [٢] . ولا شك أن هذا المزار بدعة ليس لها سند شرعي .

٧ - ذكر أن آدم - عليه السلام - كان ملقى بين مكة والطائف مدة أربعين سنة قبل أن تنفخ فيه الروح لم يكن شيئاً مذكوراً ، لا يذكر ولا يعرف ولا يدرى ما اسمه . وقد قال الساعاتي تعليقاً على هذا الخبر : التفسير من الإسرائيليات الدخيلة [٣] .

٨ - أشار إلى أن الله - سبحانه وتعالى - أخذ الميثاق على بني آدم بين مكة والطائف على نحو ما ورد في النص من تفصيل [٤] . وما ورد في القرآن الكريم حق لا مرية فيه ولا شك ، ولكن السياق الذي ورد في الكتب قال ابن كثير في البداية والنهاية ..... ولبعض هذا السياق شواهد من الأحاديث وإن كان كثير منه متلقى من الإسرائيليات[٥] .

ويلاحظ غير ما ذكر سابقاً أن الميورقي ينقل أو يروي أخباراً يذكر أنها شاذة أو نادرة أو أنها مزعومة . وهو بهذا يعبر عن رأيه في هذه الروايات . بينما لم يبد رأيه فيما أشير إليه آنفاً من أمور قال عنها العلماء بأنها روايات أو أخبار ضعيفة ، فهل يعني هذا أنه يخالف العلماء ، ولا يميل إلى الأخذ بآرائهم . بينما نراه في بعض المسائل يعبر عن رأيه بالتشكيك في

---

(١) انظر هامش ٥٣

(٢) ص ٣٧

(٣) انظر هامش ١١٢

(٤) ص ٣٩ ، ٤٠

(٥) انظر هامش ١١٢

صحتها . وكان المفروض والحالة هذه أن يميل عنها فلا يوردها في كتابه ، ومن أمثلة ذلك :

(أ) قال وفي رواية شاذة نص لي عليها أحمد بن حاتم الموصلي : أنه ﷺ رأى عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - فقال : لو كان نبي لكان عبد الله ابن عباس .... إلى آخر الرواية ، ثم علق على ذلك بقوله : روى هذا الحديث يسنده العالي عنده فيما زعم إلى رسول الله ﷺ في السنة التي زار فيها سيدنا عبد الله بن عباس . رضي الله عنهما - عند ضريحه شرفه الله وفي غير ما موضع وفي غير ما مرة عام إحدى وستين وستمائة وعهدته عليه فإني لم أكتبه إلا منه ولم أنقله إلا عنه [1] .

(ب) وفي رواية شاذة نادرة الوقوع لم أسمعها إلا من القاضي ابن عيسى أن رسول الله ﷺ ذكر الطائف فأثنى عليه وذكر رجوع الناس إلى الحجاز في آخر الزمان فيعمر حينئذ الطائف إلى أن يخرج منه أربعون ألف فارس [2] .

(جـ) - قال الميورقي : سألت شيخنا محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية ومفتيها هل رأيت في مذهب مالك - رحمه الله - مسألة في صيد وج ؟ فقال : لا أعرفها ولا يسعني أن أفتي بتحريم صيدها لأن الحديث ليس من الأحاديث التي يبنى عليها التحريم والتحليل . قال الميورقي : وعندي في ذلك نظر لشهرته ، ولكوننا بنينا أحكاماً على مثله كأحاديث المعونة والإشراف وغيرها فلا فتوى في عصر كالنقل [3] . فقد خالف وهو مالكي المذهب شيخه مفتي المالكية الذي امتنع عن الفتوى بتحريم صيد وج .

(د) وكان في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها إلا سمع لها نقيض [4] . ولا يخفى على القارئ الكريم الدلالة الحقيقية لكلمة - فيما يزعمون - في اللغة العربية .

---

(١) ص ٣٣ .
(٢) ص ٣٥ .
(٣) ص ٣٩ .
(٤) ص ٤٢ .

آراء المؤرخين في الميورقي وفي كتابه:

درج بعض المؤرخين الذين نقلوا عن الميورقي على وصفه بأنه مؤرخ الطائف ، وأنه عالم علامة ، وحافظ وشهاب ، وفقيه ومحدث [١] . بينما توقف الفاسي عند وصفه بالشيخ [٢] . وإذا كانوا قد تحدثوا عن صلاحه ، وزهده وأثنوا عليه ، فقد حكموا على تعليقاته وعلى كتابه الذي نحن بصدد الحديث عنه قال الفاكهي عن كتابه : إنه يشتمل على بعض أحاديث غريبة [٣] أما ابن فهد فقال : إن فيه أسئلة غريبة أو مسألة ، ومثل ذلك ورد عن ابن علان [٤] . وقد أشار الفاسي إلى ظهور الميضأة التي سقطت في عين الأزرق بالطائف وظهورها في عين الأزرق بالمدينة بأنها من غريب ما ذكره [٥] ، وورد مثله في الجامع اللطيف لابن ظهيرة [٦] .

ومع ذلك فقد استحسن هذا الكتاب الشيخ الفقيه أبو محمد الأصولي عبد الرحمن بن حمو البخاري الذي ولي التدريس بمدينة الرسول ﷺ لثمان مضين من ذي القعدة سنة ست وستين وستمائة [٧] .

ولهذا الكتاب أهمية من حيث تسجيل بعض الوقائع المهمة وما ترتب عليها من ذلك :ما نقله عن أبي الصيف من توارث مشائخ ثقيف لكتاب رسول الله ﷺ ثم قيام الميورقي بعد ذلك مشيراً لفقدان ذلك الكتاب التاريخي المهم ، بعد أن قاد الشريف قتادة حملة قتل مشائخ ثقيف بدار ابن يسار بقرية لقيم لثلاث عشرة من جمادى سنة ثلاث عشرة وستمائة من قرى الطائف ، ونهب الجيش للبلاد . ففقد الكتاب في جملة ما فقد وذلك ما ذكره للميورقي -

---

(١) الفاكهي ، ٣ ، ب ، ٤ ، أ ، ٩ ، ب ، ٦٤ ، أ ، ابن فهد
= ، ١ ، أ ، ب ، ٥٧ ، ب .
(٢) الفاسي ، ١ ، ٥ ، ٨٦ ، ٢ ، ٢٦ .
(٣) الفاكهي ، ٤ ، أ .
(٤) ابن فهد ، ٤ ، ب ، ابن علان ، ١٧ ، أ .
(٥) الفاسي ، ١ ، ٩ .
(٦) ابن ظهيرة ، ٣٥٣ .
(٧) ص ٣٤ .

تميم بن حمران الثقفي العوفي حيث قتل والده في تلك المعركة وكان الكتاب عند والده لكونه شيخ القبيلة (١) .

ومن الأمور الجديرة بالذكر أن الميورقي ذكر خبر خروج الرسول ﷺ للطائف حين التمس من ثقيف النصرة ، وقد نقل الخبر بسند طويل بقوله أخبرنا الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الله ابن الشيخ الفقيه الزاهد أبي محمـد عبد العزيز بن عبد القوي بن عيسى بن حسن بن عمر المهدوي القرشي المتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة وقرأ عليه بمسجد عبد الله بن عباس بالطائف - كلأه الله وعمره بذكره - صبيحة يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة .... حتى انتهى الخبر إلى محمد بن اسحاق المطلبي ثم يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي(٢) .

وأخيراً فإني لست أدري إذا كنت أستطيع أن أقول إن الميورقي كان شاعراً أو كانت لديه ميول أو محاولة شعرية على أقل تقدير . لأن المؤرخين لم يحفلوا بشعره ، لضياعه ، أو لقلته ، علي نحو ما يفعله بعض العلماء . ويستطيع القارئ الكريم الاطلاع على صورة هذا الشعر في أربعة أبيات جاءت كما يلي :

يقولون لي شاماً وشرقاً ومغرباً
ودونك طيب العيش من كل جانب

ودع عنك إقلال الحجاز ورزأه
وإن كان مأوى الواردات الأطايب

فقلت لهم حسبي الإله موفقي
لقرب ابن عباس الكريم المذاهب

ويارب خر لي في الأمور وعافني
وطيب لي الدارين ياخير واهب

---

(١) ص ٣٨ (٢) ص ٤٣

الأوهام والأغلاط المطبعية:

١ - لا أريد التعرض لهذا الكتاب القيم لولا مقدمته القيمة التي آمل أن ينتفع بها جل طلبة العلم . فمن ذلك ما جاء في صفحة ٢٧ من المقدمة حيث ذكر أن كتاب « ما رأيت وما سمعت » هو لشكيب أرسلان بينما هو : لخير الدين الزركلي ، أما كتاب الأمير شكيب أرسلان فهو كتاب : « الارتسامات اللطاف » وكلا الكتابين قامت بطبعه مكتبة المعارف بالطائف بتعليق ابني عبد الرزاق محمد سعيد كمال .

٢ - كما جاء في صفحة ٣٠ من الأغلاط المطبعية : الوجير في فقه الإمام الشافعي بالراء المهملة وصحته الوجيز بالزاي المعجمة .

٣ - ومن الأغلاط المطبعية ما جاء في صفحة ٣١ سطر ٨ : المتصور بالرياح ، وصحته : المنصور بالرياح .

٤ - ومن الأغلاط المطبعية ما جاء في صفحة ٤١ سطر ١٠ : قريش تمالوا وصحته تمالؤا وهو يحتمل الوجهين .

٥ - جاء في صفحة ١٣ رقم ٣ سطر ٦ ، ٧ : أنه في يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجة سنة سبعة وسبعين وثمانمائة ازدحم الحجاج في خروجهم للعمرة من باب المسجد المعروف بباب العمرة فمات بالزحمة جمع كثير يبلغون ثمانين نفراً قال لنا مكي : عددت خمسة وأربعين ميتاً .

قال الفاسي : إنه وجد هذه الحادثة بخط غيره ، وذكر أنها في ثالث عشر ، ووضع على ثالث عشر رقم ١ . وبالهامش : الفاسي ٢ : ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٦٥ و ٢٦٧ و ٢٧١ و ٢٧٢ . ولدى مراجعة العقد الثمين للفاسي المتوفي سنة ٨٣٢ هـ . الجزء الثاني تحقيق فؤاد سيد ، مطبعة أنصار السنة ١٣٨١ هـ لم أجد ما ذكره من العزو .

٦ - ومن الأغلاط المطبعية : ما جاء في صفحة ٤٦ ، سطر ٨ ، رقم التهميش ١٨٩ ، ولكنه لم يأت برقم ١٩٠ بينما أتي رقم ١٩١ ثم رقم ١٩٢ في نفس الصفحة ، ولولا أن هذه المقدمة في غاية الجودة ورجاء انتفاع طلبة العلم بها لما أتيت بهذه الملحوظات والله سبحانه وتعالى أعلم .

✪ ✪ ✪

٤- الفيروز أبادي
(... - ٨١٧هـ)

إقليم فارس من أقاليم إيران ، ويقع في جنوبيها الغربي ، ومن هذا الإقليم كورة أزدشيرخره ، وقصبتها شيراز ، وهي مدينة إسلامية مصرها [1] العرب في سنة ٦٤هـ ، وكانت قصبة الإقليم كله ، وفي جنوبي شيراز تقع مدينة كازرين ، وكانت من قبل قصبة كورة قباذخره ، ويقول فيها ياقوت : « كارزين بفتح الراء وكسر الزاي وياء ونون » وفي التاج أن المشهور فيه كسر الراء ، كما هو عند الصاغاني ، وأن السمعاني ضبطها بالفتح ، وبذلك يعلم سند ياقوت في ضبطه .

وفي هذه المدينة (كارزين) ولد مجد الدين الفيروز أبادي محمد بن يعقوب . وقد صرح بذلك في مادة (كرز) من القاموس ، ففيها (وكارزين : د (بلد) بفارس منه محمد بن الحسن مقريء الحرم . وبه ولدت [2] وإليه ينسب محدثون وعلماء . وقد وقع عند كثير من المترجمين له أنه ولد بكازرون . ويذكر صاحب التاج أن هذا الوهم وقع فيه بعض الخاصة . ومصدر هذا الوهم أن كازرون أيضاً قريبة من شيراز وإن كانت من كورة سابور .

وكانت ولادة المجد في ربيع الآخر - وقيل : في جمادى الآخرة -

(١) بلدان الخلافة الإسلامية .

(٢) الفيروزأبادي : في مقدمة كتابه بصائر نوي التمييز ١:١-٢٥ ، الزركلي في الأعلام ٧ : ١٩٧ ومصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، وكاتب جلبي في كشف الظنون بأسماء الكتب والفنون ٨١٠ وقال الزركلي : تناقل المتقدمون نسبة صاحب الترجمة إلى « فيروز أباذ » بالذال المعجمة ، وعندي عدة نموذجات من خطه لم ينقط الدال في إحداها ، وقد يكون ذلك لشهرتها ، إلا أن المعروف كما في التاج وغيره أن أباد كلمة فارسية ، معناها (عمارة) وفي بلاد الهند وإيران اليوم بلدان كثيرة ينتهي بها هذا اللفظ كحيدر أباد ، وبولة أباد ، وظفر أباد ، وخير أباد ، ونصير أباد ، وسلطان أباد ، ونجف أباد ومحمد أباد ، وتلفظ كلها بتحريك الحرف الذي قبلها ممدوداً وليس في أهلها من يجعل الدال في أحداها ذالاً وقس عليها فيروز أباد ، وضيزناباذ ، وأمثالهما خلافاً لياقوت في معجم البلدان ٤:١٠٥ و ٦:٧٩، ٤٠٥

سنة ٧٢٩هـ (١٣٢٩م) ولا يعرف من أخبار أسرته إلا أن أباه كان من العلماء في اللغة والأدب في شيراز ، وقد توجه إلى حفظ القرآن الكريم فحفظه وهو ابن سبع سنين . وكان سريع الحفظ ، وإستمر له ذلك في حياته . وكان يقول لا أنام حتي أحفظ مائتي سطر .

وقد بدأ ميله إلى اللغة في زمن مبكر . فيذكر السخاوي أنه نقل إذ ذاك كتابين من كتب اللغة العربية . والظاهر أن هذا بتوجيه أبيه .

وقد انتقل في السنة الثامنة من حياته الى شيراز في طلب العلم . فأخذ عن أبيه اللغة والأدب . ويدخل في ذلك النحو والصرف وعلوم البلاغة وأخذ عن القوام عبد الله بن محمود بن النجم ، وتلقى الحديث عن محمد بن يوسف الزرندي الحنفي المدني ، وكانت وفاته سنة بضع وخمسين وسبعمائة كما في الدرر الكامنة ، ونجد أن اتجاهه لعلوم المنقول ، ولا نراه يتجه لعلوم المعقول كالمنطق والكلام ، كما نرى ذلك في علامتي المعقول في عصره وبيئته : سعد الدين التفتازاني المتوفي سنة ٧٩٢هـ ، والسيد الشريف الجرجاني المتوفي سنة ٨١٦هـ .

ويفارق شيراز في سنة ٧٤٥هـ الى العراق ، فيدخل واسطاً[(١)]، ويقرأ بها القراءات العشر على الشهاب أحمد بن السباك ، والسراج عمر بن على القزويني ، وعليه سمع الصحيح (الظاهر أنه صحيح البخاري) ، ومشارق الأنوار للصاغاني في الحديث ، ويذكر ابن حجر في الدرر الكامنة هذا الرجل ، فيصفه بأنه محدث العراق ، ويقول : « ومات سنة ٧٥٠هـ ، روى عنه جماعة من آخرهم شيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي صاحب القاموس » ويختص فيها بقاضي بغداد الشرف عبد الله بن بكتاش ، وكان مدرس النظامية ، فيعمل معيداً عنده ، ويمكث هكذا في بغداد سنين ، وبعد هذا يدخل دمشق سنة ٧٥٥هـ ، فيأخذ من علمائها ومحدثيها ، كقاضي القضاة التقي السبكي المتوفي

(١) هي مدينة بناها الحجاج في نحو سنة ٨٤هـ على جانبي دجلة في مكان وسط بين البصرة والكوفة ، ومن هذا جاء اسمها .

سنة ٧٥٦هـ ، وابنه التاج عبد الوهاب المتوفي سنة ٧٧١هـ ، ومحمد بن إسماعيل المعروف بابن الخباز مسند دمشق المتوفي سنة ٧٥٦هـ ، وابن[١] قيم الضيائية عبد الله بن محمد بن ابراهيم المتوفي سنة ٧٦١هـ .

وطاف في بلاد الشام يأخذ من علمائها ، واستقر به المقام حيناً من الدهر في بيت المقدس ، فأخذ عن صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي ، وكان مدرس المدرسة الصلاحية بالقدس من سنة ٧٣١هـ ، وكانت وفاته سنة ٧٦١هـ بالقدس .

✪ ✪ ✪

أستاذية المجد :

ولي المجد في بيت المقدس عدة تداريس ، ومعنى ذلك أنه كان مدرساً في عدة مدارس ، يتقاضى من كل مدرسة نصيبه المخصص لدرسه في الوقف ، وهنا تبدأ أستاذيته ، فيأخذ عنه الناس ، وممن أخذ عنه الصلاح الصفدي المتوفي بدمشق سنة ٧٦٤هـ ، وأخذ هو أيضاً عن الصلاح ، وفي الضوء اللامع أنه بقى في القدس عشر سنوات أي إلى سنة ٧٦٥هـ ، ولكنا نراه في خلال هذه المدة مرة في القاهرة ، كما يأتي ، فلا بد أنه في أثناء هذه المدة كان يرحل الى جهات أخرى ، ويعود الى القدس .

ولا يقنع المجد بمكانه في القدس وتداريسه ، فيرحل الى القاهرة ، ويلقى علماءها كبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن المشهور بابن عقيل شارح الألفية المتوفي سنة ٧٦٩هـ ، وجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي المتوفي سنة ٧٧٢هـ ، وابن هشام عبد الله بن يوسف النحوي المشهور ، المتوفي ٧٦١هـ ، ونرى من هذا أنه جاء مصر قبل سنة ٧٦٥هـ ، فإذا صح أنه استقر في القدس عشر سنوات

---

(١) في الضوء اللامع انه أخذ عن ابن القيم ، وابن القيم إذا أطلق ينصرف الى ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر المتوفي سنة ٧٥١هـ ، ولا يراد هنا ، لأن المجد لم يدخل دمشق إلا سنة ٧٥٥هـ .

منذ ٧٥٥هـ فإنه كان يحضر مصر في رحلات ثم يعود الى القدس .

ونرى في العقد[١] الثمين أنه قدم مكة قبل سنة ٧٦٠هـ ، وعلى حسب كلام السخاوي يكون قدومه إلى مكة من بيت المقدس ، ثم يقول : إنه قدمها بعد ذلك سنة ٧٧٠هـ ، وأنه في هذه المرة أقام بها خمس سنين متوالية ، أو ست سنين - يشك الفاسي صاحب الكتاب - ثم رحل عنها أي في سنة ٧٧٥هـ ، أو سنة ٧٧٦هـ ، ولا يذكر الفاسي إلى أين رحل ، ثم يذكر أنه عاد الي مكة غير مرة بعد التسعين ، وكان بها مجاوراً سنة ٧٩٢هـ ، ومجاورة الحرم أن يظل في مكة بعد الحج ، ولا يعود إلى بلده مع العائدين ، ولا أدرى لم لم يجعله مجاوراً في السنين الخمس المتوالية أو السنين الست التي أقامها بمكة . وقد رحل في هذه المرة من مكة إلى الطائف واشترى فيها بستاناً كان لجد الفاسي من جهة أمه ، ولابد أنه في مكة كان يدرس في مدارس ، ويتقاضى منها مرتبات يعيش بها ، وقد أخذ عنه الفاسي ، ويلقبه بشيخنا .

✪ ✪ ✪

رحلات المجد ووفادته على الملوك :

تبين القاريء مما سبق كثرة رحلاته في طلب العلم ، وقد كان أيضاً كثير الوفادة على الملوك والأمراء لعهده ، ويذكر أنه كان له حظوة عندهم ، فلم يدخل بلداً إلا وأكرمه متوليها .

فنراه اتصل بالأشرف سلطان مصر ، والظاهر أنه الأشرف شعبان بن حسين من ملوك المماليك الترك ، وقد ولى ملك مصر سنة ٧٦٤هـ ، وقتل سنة ٧٧٨هـ ، وقد أجازه الأشرف ووصله ، وفي النجوم الزاهرة[٢] : « كانت أيام الملك الأشرف شعبان المذكور بهجة[٣] ، وأحوال الناس في أيامه هادئة مطمئنة ، والخيرات

(١) ج٢ ص ٢٩٨ تحقيق الأستاذ فؤاد سيد

(٢) ج١١ ص ٨٢

(٣) كذا ، وكان الأصل : بهيجة

كثيرات .. ومشى سوق أرباب الكمالات في زمانه من كل علم وفن ، ونفقت في أيامه البضائع الكاسدة من الفنون والملح ، وقصدته أربابها من الأقطار ، وهو لا يكـل من الأحسان إليهم في شيء يريده وشيء لا يريده ، حتى كلمه بعض خواصه ، فقال رحمه الله : « افعل هذا لئلا تموت الفنون في دولتي وأيامي » .

وفي سنة ٧٩٢هـ كان المجد بمكة ، فاستدعاه ملك بغداد أحمد بن أويس اليها بكتاب كتبه[١] اليه ، وفيه ثناء عظيم عليه ، من جملته :

القائل القول لو فَاهَ الزمان بـه   كانت لياليـهِ أيامـاً بلا ظُلَمِ

والفاعل الفعلةَ الغراء لو مزجت   بالنار لم يك ما بالنار من حمم

وفيه بعد ذكر هدية من مستدعيه :

ولو نطيق لنهدي الفرقدين لكم   والشمس والبدر والعيوق والفلكا

وصدور هذا من سلطان لعالم منقبة كبيرة له ، وقد ذهب الى بغداد مع الركب العراقي بعد الحج ، ونال بره وخيره .

وقد رحل الى الهند ، ووصل الي دلهي[٢] ، وفي العقد[٣] الثمين أن دخوله لليمن من بلاد الهند ، وقد دخل اليمن سنة ٧٩٦هـ ، فيكون رحلته الى الهند متصلة بهذا التاريخ ، وكان هذا في عهد السلطان سكندر شاه[٤] الأول الذي ولى السلطان في سنة ٧٩٥هـ ، فان كان في الهند قبل هذا التاريخ فانه يكون اتصل أيضاً بالسلطان محمد شاه سلف هذا السلطان ، وهما من بني تغلق شاه .

وذهب الي بلاد الروم (الأناضول) ولقى فيها حظـوة عند السلطان بايزيد

(١) العقد الثمين . ص ٣٩٨ .

(٢) في الضوء اللامع وغيره « دهلك » ودهلك : جزيرة بين بر اليمن وأرض الحبشة ، ولا تتصل = بالهند ، فأما دلهي - ويقال دهلي - فكانت قصبة سلطنة في الهند .

(٣) ص ٣٩٨ .

(٤) انظر معجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور .

ابن مراد الذي ولي السلطنة سنة ٧٩١هـ ، ومات سنة ٨٠٤ هـ ، وكانت حاضرة ملكه (برسا) ، إذ لم تكن القسطنطينية قد فتحت بعد .

ووفد على تيمور لنك في شيراز ، ووصله تيمور بنحو مائة ألف درهم ، وقد تغلب تيمور على فارس والعراق ومملكة التتار ، وقصد الشام وغلب عليها حيناً ، وكان ظالماً غشوماً ، ومع هذا كان يقرب العلماء والأشراف وينزلهم منازلهم ، وكان يجمع العلماء في مجلسه ويأمرهم بالمناظرة ، ويسألهم ويعنتهم بالمسائل ، وكانت وفاته سنة ٨٠٧ هـ .

ووفد على شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي صاحب عراق العجم الذي يعرف بالجبال وفي الدرر الكامنة في ترجمته : « وقد اشتغل بالعلم واشتهر بحسن الفهم ومحبة العلماء ، وكان ينظم الشعر ويحب الأدباء ، ويجيز على المدائح ، وقصد من البلاد ، ويقال إنه كان يقرىء الكشاف وكتب منه نسخة بخطه الفائق ، قال الحافظ ابن حجر : ورأيت خطه وهو في غاية الجودة ، وله أشعار كثيرة بالفارسية ، وكانت وفاته سنة ٧٨٧هـ ، وفي الضوء : أن وفادته كانت على شاه منصور بن شاه شجاع ، هذا وشاه منصور ليس ابن شاه شجاع بل هو ابن أخيه ، كما يتبين من معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ص ٣٧٩ ، فالرواية الأولى أثبت وهي رواية ابن حجر العسقلاني .

مكانة المجد العلمية والثقافية:

كان المجد واسع المعرفة ، كثير الاستحضار للمستحسن من الشعر والحكايات وقد أعانه على ذلك قوة حفظه ، وكان ذلك من أسباب سعادته عند الملوك والأمراء وكان يحسن اللسان الفارسي إذ نشأ في بلاد فارس ، وكان ينظم الشعر في هذا اللسان ، كما كان ينظم الشعر العربي ، ومن شعره الذي مال فيه الى التجنيس قوله :

أحبتنا الأماجد ان رحلتم ... ولم ترعوا لنا عهداً وإلا
نُوَدّعكم ونُودِعكُمْ قلوبا ... لعل الله يجمَعُنَا ، وإلا

فقوله : « إلا » في آخر البيت الأول يريد به الحرمة والذمام ، وقوله : « إلا » في آخر البيت الثاني مركبة من إن الشرطية ولا النافية ، وفعل الشرط محذوف أي : وإلا ترحلوا تمتعنا ببقائكم ، ويحتمل أن يكون المراد : وإلا يجمعنا الله أضر بنا الوجد ، أو نحو ذلك ، ويقول الفاسي في العقد[1] الثمين : « وسمعت من ينتقد عليه في قوله في آخر البيت الثاني : (وإلا) بما حاصله : أنه لم يتقدم له مايوطيء له وأن مثل هذا لا يحسن إلا مع تقديم توطئة للمقصود » .

كثرة كتب الفيروز أبادي:

وقد ساعده على سعة ثقافته كثرة كتبه « حتى[2] نقل الجمال الخياط أنه سمع النصر أحمد بن اسماعيل يقول : إنه سمعه يقول : اشتريت بخمسين ألف مثقال ذهباً كتباً . وكان لا يسافر إلا وصحبته منها عدة أحمال ، ويخرج أكثرها في كل منزلة فنيظر فيها ثم يعيدها إذا ارتحل » . ويذكرنا هذا بالصاحب اسماعيل بن عباد ، فقد ذكر عنه أنه كان يحتاج في نقل كتبه الى أربعمائة جمل ، على أنه قد يمد يده الى كتبه فيبيع منها ، فقد ذكروا عنه أنه كان مسرفاً ، وكان مع كثرة ثروته يمحقها بالإسراف ، وقد علمت مما مرَّ بك ميل المجد الى علوم الرواية ، وتطوافه في البلاد للأخذ عن علمائها ، فكانت له مشيخة ، علي عادة العلماء في ذلك العهد .

وقد قام برواية الحديث ونشره حين استوثق أمره ، وقد علمت عنايته باللغة منذ نعومة أظفاره ، وظل يجدّ فيها ، حتى كانت له اليد الطولى في مباحثها ويدل ثبت كتبه الذي سيمر بك على تضلعه في كل ما يتصل بالرواية .

---

(١) الفاسي في كتابه « العقد الثمين » ٢ / ٤٠٠

(٢) من الضوء اللامع في ترجمته .

عدم الدقة في بعض تآليفه :

وكـان بعـض ما أخذ عليه على سعة معارفه أنه تعوزه الدقة في بعض تآليفه ، فقد أخذ عليه التقى الفاسي في العقد الثمين أنه ألف كتاباً في فضل الحجون - وهو جبل بأعلى مكة فيه مقبرة - فذكر من دفن فيه من الصحابة . ويقول الفاسي : « ولم أر في تراجمهم في كتب الصحابة التصريح بأنهم دفنوا جميعاً بالحجون ، بل ولا أن كلهم مات بمكة ، فإن كان اعتمد في دفنهم أجمع[1] بالحجون علي من قال : إنهم نزلوا مكة فلا يلزم من نزولهم بها أن يكون جميعهم دفن بالحجون ، فإن الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين ، بأسفل مكة ، وبالمقبرة العليا بأعلاها ، وربما دفنوا في دورهم » .

ومن ذلك أنه كان يتساهل في رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، على علمه بوضعها وضعفها ، وقد ألف هو مجموعاً في الأحاديث الضعيفة ، وتراه في كتاب البصائر يذكر في فضائل السور حديث أبي بن كعب الطويل ، فيذكر في كل سورة مايخصها من هذا الحديث ، وهو حديث موضوع تحاشاه المفسرون إلا الزمخشري والبيضاوي فقد يأتيان ببعضه ، وأخذ عليهما هذا . وكذلك حديث عليّ المتناول لكل سورة ، وفيه : ياعليّ إذا قرأت سورة كذا كان لك كذا ، فهو يورده مع التنبيه عليه في بعض الأحيان بأنه واهٍ أو ساقط ، والمتحري للدقة ينأى عن هذا السبيل ، وقد شدّد العلماء في رواية الموضوعات ووجوب تجنبها .

أوهى الطرق في تفسير ابن عباس :

ومن هذا أنه جمع مايروى في التفسير عن ابن عباس ، واعتمد على رواية محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس . ويقول السيوطي في الإتقان في النوع الثمانين الذى عقده لطبقات المفسرين : إن أوهى الطرق عن ابن عباس : طريق الكلبي عن أبي صالح عنه ، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدى الصغير فهي سلسلة الكذب .

(١) كذا ، ولعل الأصل : « أجمعين » .

رتن الهندي الكاذب ومن وقع في حباله :

وقد عابه النقاد بإيمانه برَتَن الهنْديّ ، وهو رجل ظهر بعد الستمائة من الهجرة أو ادّعى ظهوره ، وادعى صحبته للرسول عليه الصلاة والسلام ، بل زعم أنه أسن منه ، وروى عنه أحاديث وأحوالاً ، وقد ردّ هذه الدعوى الجهابذة ويذكر الذهبي أن هذه فريةٌ مختلقة ، وأنه لا وجود له ، ولكن المجد يصدق بوجوده وصحبته وبقائه هذه المدة الطويلة ، وينكر على الذهبي إنكاره له .

ويقول ابن حجر في الإصابة : « ولما اجتمعت بشيخنا مجد الدين الشيرازي شيخ اللغة بزبيد في اليمن - وهو إذ ذاك قاضي القضاة ببلاد اليمن - رأيته ينكر على الذهبي إنكار وجود رَتَن . وذكر لي أنه دخل ضيعته لما دخل بلاد الهند ووجد فيها من لا يحصى كثرة ينقلون عن آبائهم وأسلافهم قصة رَتَن ويثبتون وجوده » .

على أنه في الرواية البحت كان علماً مشهوداً له ، ويقول الخزرجي فيه حين كان يلقي درس البخاري في زبيد : « وكان[1] من الحفاظ المشهورين ، والعلماء المذكورين ، وهو أحق الناس بقول أبي الطيب المتنبي حيث يقول :

أديبٌ رسَت للعلمِ في أرض صدرِه جِبَالٌ جِبَالُ الأرض في جنبها قُفُّ[2]

بعض العلماء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه غيره :

وأعود الى الحديث عن تبريزه في اللغة ، فيذكر صاحب الشقائق النعمانية[3] أن المجد آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه

---

(١) انظر العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ٢/٢٧٨

(٢) من قصيدة يمدح فيها أبا الفرج أحمد بن حسين القاضي . والقف : الغليظ من الأرض لا يبلغ أن = يكون جبلاً .

(٣) ١/٣٤ على هامش وفيات الأعيان لابن خلكان .

أقرانه على رأس القرن الثامن الهجري ، وهم سوى الفيروز أبادي :

١- الشيخ سراج الدين البلقيني ، في الفقه على مذهب الشافعي ، وهو عمر بن رسلان مجتهد عصره ، له تصانيف في الفقه والحديث والتفسير ، منها حواشي البخاري ، وشرح الترمذي وولى تدريس التفسير بالجامع الطولوني وكانت وفاته سنة ٨٠٥هـ[٢] .

٢- والشيخ زين الدين العراقي في الحديث . وهو عبد الرحيم بن الحسين ، حافظ العصر ، وله الألفية في مصطلح الحديث وشرحها ، وتخريج أحاديث الإحياء ، وغيرها . مات سنة ٨٠٦هـ[٣] .

٣- والشيخ سراج الدين بن المُلقن في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث . وهو عمر بن علي . اشتغل بالتصنيف وهو شاب ، حتى كان أكثر أهل العصر تصنيفاً ، ومن تصانيفه شرح البخاري ، وشرح العمدة ، وشرحان على المنهاج في الفقه ، وشرح الحاوي ، وشرح التنبيه ، وشرح منهاج البيضاوي في الأصول ، والأشباه والنظائر ، وكانت وفاته سنة ٨٠٤هـ[٤] .

٤- والشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية . وهو محمد بن حمزة من علماء الروم في أيام السلطان بايزيد بن مراد ، وكانت وفاته سنة ٨٣٤هـ ، وبهذا لا يكون المجد آخر من مات ، كما يذكر صاحب الشقائق ، وقد أبدى هذا النقد الكنوى في كتابه « الفوائد[٥] البهية في تراجم الحنفية » .

٥- والشيخ ابن عرفة في فقه المالكية بالمغرب ، وهو محمد بن محمد بن عرفة توفي سنة ٨٠٣هـ .

---

(١) انظر حسن المحاضرة في أواخر الجزء الأول .

(٢) حسن المحاضرة أواخر الجزء الأول .

(٣) حسن المحاضرة أواخر الجزء الأول .

(٤) ص ٢٣٠ في التعليقة .

ويستدرك المقرى في أزهار الرياض على صاحب الشقائق ، فيقول : « قيل[1] : ولو زاد ولى الدين بن خلدون في التاريخ وطبائع العالم لأحسن » . وابن خلدون أشهر من أن يعرف به ، وكانت وفاته سنة ٨٠٨هـ .

مذهبه الفقهي وتصوفه :

كان المجد شافعي المذهب ، كأكثر أهل شيراز ، ويذكر الفاسي أن عنايته بالفقه غير قوية ، وهو مع ذلك ولي قضاء الأقضية باليمن ، وكان سلفه جمال الدين الريمي من جلة الفقهاء ، وله شرح كبير على التنبيه لأبي إسحق الشيرازي وفي الحق أنا لا نكاد نرى له تأليفاً في الفقه خاصة ، ونراه في سفر السعادة يعرض لأحكام العبادات ، ويذكر أنه يعتمد فيها على الأحاديث الصحيحة ، فيذهب مذهب أهل الحديث لا مذهب الفقهاء .

وكانت له نزعة قوية الى التصوف ، واسع الاطلاع على كتب الصوفية ومقاماتهم وأحوالهم ، يبدو ذلك حين يعرض في البصائر لنحو التوكل والاخلاص والتوبة ، فتراه ينحو نحو الصوفية ، وينقل عنهم الشيء الكثير ، ونراه في صدر سفر السعادة يتحدث عن الخلوة عند الصوفية لمناسبة ذكر خلوة الرسول عليه الصلاة والسلام في غار حراء .

وحين كان في اليمن انتشرت مقالة محيى الدين بن عربي في وحدة الوجود وما اليها في زبيد . وكان يدعو اليها الشيخ اسماعيل الجبرتي الذي استوطن زبيد وأحرز مكانة عند السلطان ، إذ ناصره عند حصار الإمام الزيدي للمدينة ، فمال المجد الى هذه العقيدة ، ويذكر ابن حجر في انباء الغمر أنه كان يدخل في شرح صحيح البخاري من كلام ابن عربي في الفتوحات المكية ما كان سبباً لشين

---

(١) ج٣ ص ٤٠

الكتاب ، ويقول : « ولم أكن أتهم الشيخ المذكور بمقالته - أي بمقالة ابن عربي - إلا أنه كان يحب المداراة ، ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لي انكار مقالة ابن عربي وغضٌ منها » وكان اجتماع ابن حجر به في زبيد عام ٨٠٠هـ ، ولكنا نرى أنه يمجد ابن عربي ، ويثني على كتبه بما ينبيء عن صدق اعتقاده فيه وانه أدنى الى أن يداري ابن حجر الذي كان شديد الانكار على ابن عربي .

فقد ألف كتاباً[1] بسبب سؤال رفع اليه في شأن ابن عربي ، وفي هذا الكتاب :

« الذي أعتقده في حال المسؤول عنه ، وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالاً وعلماً ، وامام الحقيقة حقيقة ورسماً ، ومحيي رسوم المعارف فعلاً واسماً » .

إذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من بحره غرقت فيه خواطره

ثم يقول بعد الثناء الكثير :

وما عليّ إذا ماقلت معتقدي ... دع الجهول يظن العدل عدوانا

والله والله والله العظيم ومن ... أقامه حجة للدين برهانا

إن الذي قلت بعض من مناقبه ... ما زدت إلا لعلى زدت نقصانا

استقراره في اليمن :

بعد أن طوف المجد في البلاد انتهى به المطاف في اليمن ، فقد استدعاه صاحبها الأشرف إسماعيل بن العباس من آل رسول الى حضرته زبيد في سنة ٧٩٦هـ ، وكان قادماً من الهند وأمر عامله علي عدن أن يجهزه

(١) انظر نفح الطيب بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد محيى الدين ٢/٣٧٤

بأربعة آلاف درهم ، ووصله حين وصل اليه بأربعة آلاف درهم أخرى . وأكرمه السلطان ونصبه للتدريس وصار يحضر درسه ، وفي سنة ٧٩٧هـ ولاه منصب قضاء الأقضية ، وكان شاغرا[١] منذ وفاة جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي في سنة ٧٩٢هـ ، وكتب[٢] له منشورا بذلك في أقطار المملكة . وظل يزاول التدريس ، فقد سمع[٣] السلطان عليه في رمضان من سنة ٧٩٨هـ صحيح البخاري ، وكان ذا سند عال من طرق شتى .

ولقد لقى حظوة كبيرة عند السلطان الأشرف ، وتزوج الأشرف ابنته لفرط جمالها ، فازداد المجد قرباً منه وزلفى لديه ، ويروى أنه ألف له كتاباً وأرسله اليه محمولاً على أطباق فردها اليه السلطان مملوءة دراهم . وفي[٤] اليوم الخامس عشر من شهر شعبان من سنة ٨٠٠هـ فرغ من كتابه « الاصعاد » وكان ثلاثة مجلدات ، فحمله ثلاثة رجال على رؤوسهم الى السلطان ، وسار أمام حملة الكتاب الفقهاء والقضاة وسائر الطلبة ، فلما دخل المجد على السلطان وقدم اليه الكتاب أجازه بثلاثة ألاف دينار .

ولم تكن هذه الطريقة في رفع الكتاب الى السلطان غريبة في بلاد اليمن .

فيحكي صاحب العقود[٥] اللؤلؤية أن سلف المجد في قضاء الأقضية الجمال الريمي في سنة ٧٨٨هـ رفع كتاب « التفقيه في شرح التنبيه » في فروع الشافعية الى السلطان - وكان في أربعة وعشرين جزءاً - فحمله المتفقهة علي رؤوسهم الى باب السلطان ، وقد حباه السلطان بثمانية وأربعين ألف درهم .

وقد بلغ من اعتزاز الأشرف به وحرصه ألا يفارقه أبداً أن طلب اليه المجد

(١) انظر العقود اللؤلؤية ٢٦٨/٣
(٢) المرجع السابق ٢١٨ .
(٣) المرجع السابق .
(٤) انظر العقود اللؤلؤية ٢١٨/٢
(٥) ج٢ ص ١٨٨

أن يأذن له بالسفر إلى الحج ، فرأى أن فيه حرمانا للبلاد من علمه وفضله ، وعزم عليه أن يبقى الى جانبه .

فلقد كتب الى السلطان في سنة ٧٩٩هـ كتاباً فيه : « ومما[١] ينهيه الى العلوم الشريفة أنه غير خاف عليكم ضعف أقل العبيد ، ورقة جسمه ودقة بنيته وعلو سنه . وقد آل أمره الى أن صار كالمسافر الذي [٢] تحزم وانتعل[٣] إذ وهن العظم ، بل والرأس اشتعل ، وتضعضع السن ، وتقعقع[٤] الشن .

فما هو إلا عظام في جراب ، وبنيان مشرف على خراب وقد ناهز [٥] العشر التي تسميها العرب دقاقة الرقاب . وقد مر على المسامع الشريفة ، غير مرة في صحيح البخاري قول سيدنا رسول الله ﷺ : « إذ[٦] بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله إليه » ، فكيف من نيف على السبعين ، وأشرف على الثمانين . ولا يجمل بالمؤمن أن تمضي عليه أربع سنين ولا يتجدد له شوق وعزم إلى بيت رب العالمين ، وزيارة سيد المرسلين ، وقد ثبت في الحديث النبوي ذلك . وأقل العبيد له ست سنين عن [٧] تلك المسالك . وقد غلب عليه الشوق حتى جل عمره[٨] عن الطوق . ومن أقصى أمنيته أن يجدد العهد بتلك المعاهد ويفوز مرة أخرى بتقبيل

---

(١) من الضوء اللامع في ترجمته ، وأزهار الرياض ٣ / ٤٥ .

(٢) كأنه يريد : كالذي تهيأ للقاء الله بالموت .

(٣) كذا في الأزهار . وفي الضوء : « انتقل » .

(٤) الشن : القربة الصغيرة البالية ، وتقعقع الشن ما يسمع من صوته إذا حرك وهو كناية عن القدم والبلى .

(٥) أي قاربها وداناها .. والظاهر أنه يريد عشر التسعين ، كما يدل عليه كلامه . وفي حديث رواه الترمذي باسناد ضعيف ، كما في الجامع الصغير : « أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك » .

(٦) لفظ الحديث في كتاب الرقاق من البخاري : « أعذر الله إلى امريء أخر أجله حتى بلغه ستين سنة » وكأن المجد نسي لفظ الحديث فرواه بالمعنى ، وقد سرى له اللفظ الذي أورده من ترجمة الباب : « باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر » .

(٧) أي نائياً فيها عن تلك المسالك .

(٨) أصل المثل : كبر عمرو عن الطوق . وأصل مضربه لما فات أوانه والمراد هنا بلوغ شوقه وغايته .

تلك المشاهد . وسؤاله من المراحم الحسنية[1] الصدقة عليه بتجهيزه في هذه الأيام ، مجرداً عن الأهالي والأقوام ، قبل اشتداد الحر وغلبة الأوام ، فإن الفصل أطيب ، والريح أزيب[2] ومن الممكن أن الإنسان بإقامة شهر في كل حرم ، يحظى بالتملي من مهابط الرحمة والكرم وأيضاً كان من عادة الخلفاء سلفاً وخلفاً أنهم كانوا يبردون البريد عمداً قصداً لتبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين ﷺ ، فاجعلني - جعلني الله فداك - ذلك البريد فلا أتمنى شيئاً سواه ولا أريد .

شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا　　فاستحمل القلص الوخادة الزادا

واستأذن الملك المنعام دام عــلا　　واستودع الله أصحابا وأولادا

فلما وصل الكتاب إلى السلطان كتب إليه : إن هذا شيء لا ينطق به لساني ، ولا يجرى به قلمي . فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت فكيف يمكن أن نتقدم[3] . وأنت تعلم أن الله قد أحيا بك ما كان ميتاً من العلم . فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر . والله يامجد الدين يميناً بارة ، إني أرى فراق الدنيا ولا فراقك ، أنت اليمن وأهله . وقد بقي في اليمن مغموراً ببر الأشرف إسماعيل ويظهر أن المجد ألح عليه أن يأذن له في الحج ، فأذن له . ففي سنة ٨٠٢ حج وأقام بمكة بعد الحج ، وبني له داراً على الصفا . ونراه يقول في مادة (ص ف و) في القاموس : « والصفا من مشاعر مكة بلحف أبي قبيس . وابتنيت على متنه دارا فيحاء » . وفي هذه الدار أتم القاموس ، فهو يقول في خاتمة هذا الكتاب : « وقد يسر الله - تعالى - إتمامه بمنزلي على الصفا بمكة المشرفة ، تجاه الكعبة المعظمة ، زادها الله تعظيماً وشرفاً ، وهيأ لقطان باحتها

---

(١) نسبة إلى الحسنة يريد بها الإحسان .

(٢) الأزيب : ريح الجنوب . وكأنها محبوبة عندهم .

(٣) كذا . وكأن المراد : أن نتقدم بالإذن لك .

من بحابح الفراديس غرفاً » . ويذكر الفاسي في العقد الثمين أنه جعل هذه الدار مدرسة باسم الأشرف . وفعل مثل ذلك في المدينة ، ثم ذهب إلى اليمن قاصداً الأشرف ، فمات الأشرف قبل وصوله . والأشرف هو اسماعيل بن العباس ، ولي الملك سنة ٧٧٨ ، وكان كريماً ممدوحاً مقبلاً على العلم والعلماء ، يكرم الغرباء ويبالغ في الإحسان إليهم ، اشتغل بفنون من الفقه والنحو والأدب والتاريخ والأنساب والحساب وغيرها ، كما في ترجمته في الضوء اللامع ، ومات بزبيد سنة ٨٠٣ هـ .

وصحب المجد بعد الأشرف ابنه السلطان الناصر أحمد . ويظهر أن المجد لم يلق في عهده ما لقيه في عهد أبيه الأشرف . ومن ثم أبطل المدرستين في مكة والمدينة اللتين جعلهما باسم الأشرف . ويذكر السخاوي في ترجمته أنه في أيامه خرب غالب بلاد اليمن لكثرة ظلمه وعسفه وعدم سياسته . وكانت وفاته سنة ٨٢٧ هـ

نسب المجد ولقبه، وما اشتهر به:

أملى المجد نسبه ، ورفعه إلى أبي إسحاق الشيرازي إبراهيم بن علي الذي كان علماً في فقه الشافعية ، وهو صاحب التنبيه والمهذب . وكانت وفاته سنة ٤٧٦ هـ .

وسياقة نسبه - كما في الضوء اللامع - : محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله .

ويذكر ابن حجر في إنباء الغمر أن شيوخه كانوا يطعنون في رفع نسبه إلى أبي إسحاق مستندين إلى أن أبا إسحاق لم يعقب . وفي الضوء أن هذا القول مرجعه إلى الظن لا إلى اليقين .

ويذكر ابن حجر أيضاً أن المجد بعد أن ولي القضاء باليمن ارتقى درجة

فصار يدعي انتسابه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ويقول :

« وزاد إلى أن قرأت بخطه لبعض نوابه في بعض كتبه : كتبه محمد الصديق ولم يكن مدفوعاً عن معرفة ، إلا أن النفس تأبى قبول ذلك »

وقد حاولت أن أقف على تمام نسب أبي إسحاق ، وأن أتعرف حال نسبته إلى أبي بكر رضي الله عنه ، فلم أهتد إلى مرجع في ذلك .

وفاة المجد :

كانت وفاته في ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة ٨١٧ هـ (أول يناير سنة ١٤١٥م) . ويقول الفاسي : « وما ذكرناه من تاريخ ليلة موته موافق لرؤية أهل زبيد لهلال شوال . وعلى رؤية أهل زبيد لهلال شوال . وعلى رؤية أهل عدن وغيرهم ، يكون موته في ليلة تاسع عشر شوال » كان عند أهل زبيد يوم الخميس وعند غيرهم يوم الجمعة ، وهو الموافق لما في التوفيقات الإلهامية .

وقد مات ممتعاً بسمعه وبصره ، فقد قرأ خطاً[1] دقيقاً قبل موته بيسير ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي في زبيد .

مؤلفات المجد وأثاره :

إن ثبت مؤلفاته طويل ، وكلها في التفسير والحديث والتاريخ ، وما يتصل بهذه الأمور . وقد فقد معظمها . وهاك هذا الثبت ، وهو ليس حاصراً ، وكان يختار لكتبه أسماء حسنة ، يلتزم فيها السجع .

١ - بصائر ذوي التمييز ، في لطائف الكتاب العزيز .

٢ - تنوير المقباس ، في تفسير ابن عباس . طبع في مصر والهند .

٣ - تيسير فاتحة[2] الإهاب ، في تفسير فاتحة الكتاب .

(١) العقد الثمين ٢ / ٤٠٠ .
(٢) في أزهار الرياض : « فاتحة الإهاب » .

٤ - الدر النظيم ، المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم .

٥ - حاصل كورة الخلاص ، في فضائل سورة الإخلاص .

٦ -قطبة الخشاف ، شرح خطبة الكشاف (الخشاف : الماضي في السير) .

٧ - شوارق الأسرار العلية ، في شرح مشارق الأنوار النبوية . (ومشارق الأنوار في الحديث للصاغاني).

٨ - منح الباري بالسيح الفسيح الجاري ، في شرح صحيح البخاري . كمل منه عشرون مجلدة . وكان يقدر تمامه في أربعين مجلدة .

٩ - عدة الحكام ، في شرح عمدة الأحكام . وعمدة الأحكام كتاب في أحاديث الأحكام الشرعية للجماعيلي عبد الغني بن عبد الواحد المتوفي سنة ٦٠٠ هـ ، كما في كشف الظنون .

١٠ - امتصاص الشهاد ، في افتراض الجهاد (وفي الضوء اللامع وكشف الظنون : امتضاض السهاد) وما هنا عن العقد الثمين .

١١ - الإسعاد بالإصعاد ، إلى مرتبة الاجتهاد .

١٢ - النفحة العنبرية ، في مولد خير البرية .

١٣ - الصلات والبشر ، في الصلاة على خير البشر .

١٤ - الوصل والمنى ، في فضائل منى .

١٥ - المغانم المطابة ، في فضائل طابة (وطابة هي المدينة المنورة)[١] .

١٦ - مهيج الغرام ، إلى البلد الحرام .

١٧ - إثارة الحجون ، إلى زيارة الحجون (الحجون الأول : الكسلان ، والأخير : جبل بأعلى مكة) .

---

(١) وقد طبع القسم الخاص بالأماكن من هذا الكتاب بدار اليمامة تحقيق الأستاذ حمد الجاسر ويقع في ٦٢٣ صفحة .

١٨ - روضة الناظر ، في ترجمة الشيخ عبد القادر (والظاهر أن المراد الشيخ عبد القادر الجيلاني) .

١٩ - المرقاة الوفية ، في طبقات الحنفية .

٢٠ - المرقاة الأرفعية ، في طبقات الشافعية .

٢١ - البلغة ، في تراجم أئمة النحاه واللغة .

٢٢ - الفضل الوفي ، في العدل الأشرفي (الأشرف إسماعيل الرسولي) .

٢٣ - نزهة الأذهان ، في تاريخ أصبهان .

٢٤ - تعيين الغرفات ، للمعين على عين عرفات .

٢٥ - منية السول ، في دعوات الرسول .

٢٦ - التجاريح ، في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح - والمصابيح للبغوي

٢٧ - تسهيل طريق الوصول ، إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول . وجامع الأصول لابن الأثير .

٢٨ - الأحاديث الضعيفة .

٢٩ - الدر الغالي ، في الأحاديث العوالي .

٣٠ - سفر السعادة - وهو مطبوع .

٣١ - المتفق وضعاً ، والمختلف صقعاً .

٣٢ - اللامع المعلم العجاب ، الجامع بين المحكم والعباب - كمل منه خمس مجلدات . وكان يقدر تمامه في ستين سفراً .

٣٣ - القاموس المحيط .

٣٤ - مقصود ذوي الألباب ، في علم الإعراب .

٣٥ - تحبير الموسين ، فيما يقال بالسين والشين . طبع في الجزائر سنة ١٣٢٧ هـ .

٣٦ - المثلث الكبير .

٣٧ - المثلث الصغير .

٣٨ - تحفة القماعيل ، فيمن تسمى من الملائكة والناس اسماعيل (القماعيل : جمع قمعال ، وهو سيد القوم) .

٣٩ - الدرر المبثثة ، في الغرر المؤثثة .

٤٠ - أسماء السراح[١] في أسماء النكاح .

٤١ - أسماء الغادة ، في أسماء العادة .

٤٢ - الجليس الأنيس ، في أسماء الخندريس .

٤٣ - أنواء الغيث ، في أسماء الليث .

٤٤ - ترقيق الأسل ، في أسماء العسل .

٤٥ - زاد المعاد ، في وزن بانت سعاد .

٤٦ - النخب الطرائف ، في النكت الشرائف .

ومن مؤلفاته عن الطائف:

٤ - أحاسن اللطائف في محاسن الطائف .

٥ - فصل الدرة عن الخرزة ، في فضل السلامة على الخبزة « السلامة والخبزة قريتان بالطائف وقد اتصل بهما العمران حتى صارتا محلتين من محلات الطائف » ويظهر أن الفيروزأبادي كان يسكن بالسلامة . وجرت بينه وبين

(١) في العقد الثمين : البراح .

بعض علماء عصره مناظرة ممن كان يسكن الخبزة على وزن « عتبة » بالتاء المعجمة بنقطتين : لا كما جاء في القاموس أنها على وزن « عنبة » بكسر العين - فهذا غلط - وهذان الكتابان لم يعثر عليهما ، فهما في حكم المفقودين .

✪ ✪ ✪

٥ - السخـــاوي

(٨٣١ هـ - ٩٠٢ هـ)

(١٤٢٧ م - ١٤٩٧ م)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي : مؤرخ حجة ، وعالم بالحديث والتفسير والأدب . أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة ووفاته بالمدينة المنورة ، ساح في البلدان سياحة طويلة وصنف زهاء مائتى كتاب أشهرها :

١ - الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع - (ط) اثنا عشر جزءاً . ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة .

٢ - شرح ألفية العراقي (ط) في مصطلح الحديث .

٣- المقاصد الحسنة (ط) في الحديث .

٤ - القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع (ط) .

٥ - الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ط) .

٦ - الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة (خ) حديث .

٧ - المعين (خ) رسالة في تراجم المذكورين في الأربعين النووية في خزانة الرباط (١٧٨٥ كتاني) .

٨ - الاهتمام (خ) فيه ترجمة النووي بخزانة الرباط (٢٣٥٤ كتاني) . ونسخة ثانية كلها بخط السخاوي في خزانة السيد زهير الشاويش ببيروت . لم أر عليهـا لفظ « الاهتمام » إنما كتب في ظاهرها بخط غير خطه « ترجمة الإمام النووي » .

٩ - التبر المسبوك (خ) ذيل لتاريخ المقريزي (طُبع قسم منه) .

١٠ - وجيز الكلام في الذيل على كتاب الذهبي دول الإسلام (خ) .

١١ - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (خ) مجلدان . ومنه في طوبقبو « ٣ : ٥٦٤ » .

١٢ - الكوكب المضئ (خ) ترجم به بعض معاصريه .

١٣ - الجواهر المجموعة (خ) أدب .

١٤ - التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة (ط) مجلدان منه وهو أكبر من وفاء الوفاء .

١٥ - بغية العلماء والرواة (خ) ذيل بكتاب رفع الإصر عن قضاة مصر .

١٦ - الذيل على طبقات القراء لابن الجزري (خ) .

١٧ - عمدة القارئ والسامع (خ) في الحديث .

١٨ - الغاية في شرح الهداية (خ) .

١٩ - القول التام في فضل الرمي بالسهام (خ) .

٢٠ - الشافي من الآلام في وفيات الأمم في القرنين الثامن والتاسع .

٢١ - تاريخ المدينتين .

٢٢ - تاريخ المحيط .

٢٣ - طبقات المالكية .

٢٤ - تلخيص طبقات القراء .

٢٥ - الرحلة السكندرية .

٢٦ - الرحلة الحلبية .

٢٧ - الرحلة المكية وغير ذلك [١].

وله عن الطائف كتاب:

٦ - « عمدة الناس في مناقب سيدنا العباس »

في مجلد ، أوله « الحمد لله الذي فضل من شاء بالجمع لأسباب الفضائل .. إلخ » ذكر فيه أنه صنعه بالتماس الخليفة عبد العزيز المتوكل على الله من العباسيين بمصر ، وذكر في آخره الخلفاء من أولاده على ترتيب خلافتهم [٢] .

✪ ✪ ✪

---

(١) الأعلام ١٩٤:٦ ومن مصادره : الضوء اللامع ٣٢/٢/٨ والكواكب السائرة من ٥٢:١ ، وشذرات الذهب ١٥:٨ ، وخطط مبارك ١٥:١٢ ، والنور السافر ١٦ وابن إياس ٣٢١:٢ ، وقال فيه ألف تاريخاً فيه أشياء كثيرة من المساوىء في حق الناس وتاريخ العراق ١٤:٣ ، وأداب اللغة ١٩٦:٣ والفهرس التمهيدي ٢٨٢ وإيضاح المكنون ٢٧:١ ، ٢٣٨ والدهلوي في مجلة المنهل ٢٤٢:٧ والعبدلية ٢٠١ ، ٢٢٦ ، وجولة في دور الكتب الأمريكية ٥١ ، ٧٠ ، ومعجم المطبوعات ١٠١٢ ، و مجلة المجمع العلمي العربي ٩١٢:٤٣ (brock02 = 43 (34,s02:31)

(٢) كشف الظنون ٢ - ١١٧٢ ومقدمة كتاب تحقيق نشر اللطائف ص ٢١ .

٦ - ابن فهد الهاشمي

(٨٩١ - ٩٥٤ هـ)

(١٤٨٦ - ١٥٤٧ م)

توطـــئة :

في الفتوحات الإسلامية الأولى وفي أعقابها حينما فتح المسلمون الأقطار والأقاليم ، ومصروا الأمصار ونشروا الإسلام نزح كثير من قبائل الجزيرة العربية في موجة هذا الفتح وبعده حيث سكنوا المدن والأقاليم المفتوحة واستقروا فيها بحكم جهادهم أو قياماً بنشر تعاليم دينهم ، أو طلباً لتأمين معيشتهم . فمجموع القبائل والبطون العربية التي وفدت إلى مصر وأقامت بها سواء مع الفتح أو بعده (٢٤٤) قبيلة وبطناً وتفصيلها كالآتي [١] :

(أ) عـــدنان :	٣٠	قبيلة
	٣٠	بطناً
(ب) قحطان :	٦١	قبيلة
	١١١	بطناً
(جـ) تجمعات خاصة :	٣	
(د) قبائل مجهولة :	٩	
المجمـــوع :	٢٤٤ قبيلة وبطناً	

منها لقريش خاصة ثلاثة عشر بطناً .

---

(١) مقدمة كتاب « تحفة اللطائف ، في فضائل ابن عباس ووج : والطائف » لابن فهد القرشي الهاشمي والمقدمة بقلم = محمد سعيد بن حسن كمال .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد حجر على أعلام قريش من المهاجرين الخروج في البلدان إلا بإذن وأجل ، وقال في تعليل ذلك ألا وإن قريشاً يريدون أن يتخذوا مال الله معونات دون عباده . ألا فأما وأبو الخطاب حيٌّ فلا ، إني قائم دون شعب الحرة آخذ بحلاقيم قريش وحجزها أن يتهافتوا في النار [1] . وربما كان هذا هو السبب الحقيقي لقلة القرشيين الذين شهدوا فتح مصر مع عمرو ابن العاص وأقاموا بها ، على أن الأمر لم يستمر هكذا فإن عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يأخذ قريشاً بالذي كان يأخذهم به عمر فانساحوا في البلاد. وقد اختلطوا بالفسطاط حول عمرو والمسجد هم والأنصار ، وبدأت قريش منذ الربع الأخير من القرن الأول تزحف نحو الجنوب تقيم في مدن الصعيد الأدنى وكان بنو أمية هم الذين مثلوا قريشاً في هذا الزحف ، ولما انتهت الدولة الأموية سنة ١٣٣ هـ . كان للأمويين مراكز ثابتة في الصعيد مثل بوصير قوريدس (محافظة بني سويف) وفي القرن الثالث تكاثرت قريش في الصعيد تكاثراً ملحوظاً وقام بأسوان خلق كثير منهم ، ملكوا الضياع بأرض النوبة في دولة بني أمية وبني العباس [2] .

كما أن منطقة الأشمونين (في مركز الروضة محافظة أسيوط) أصبح يطلق عليها في وقت متأخر اسم بلاد قريش .

تفرقت أعداد هذه القبائل والبطون في مدن مصر وقراها واختطّت بها مساكنها ولا شك أن سيطرتهم بمصر على المناصب العليا وتنقلهم في أنحائها على نطاق واسع واقامتهم المبكرة بالمناطق المختلفة ! . . . وتحركهم في أرجائها واتصالهم بأهلها ، وتفاعلهم مع بيئتها ومجتمعها لا شك في أن هذه أمور ساعدت على أن يتركوا أثرهم القوي واضحاً في مجرى الحياة المصرية ، وأن اختلاطهم بسكانها ونزوحهم إلى الصعيد في موجات متلاحقة

(١) القبائل العربية : ٧٠ ، ٧١ ، والطبري ٣ : ٤٢٨ .

(٢) المقريزي في الخطط : ١٩٧ ، ١٩٨ ، والبيان والإعراب فيمن حل بمصر من الأعراب : ص ٤٠

قد أسهم عملياً في التدليل على عراقة مصر العربية .

واستنتاجاً مما سبق تقريره يمكننا القول بأن نزوح أسرة ابن فهد القرشي إلى مصر كان احتمالاً لأحد أمرين :

١ - إما انتقالاً من ضيق العيش بالحجاز الذي كان محدود الموارد إلى مصر حيث نهضة الفاطميين العلمية والعمرانية وتقديرهم للعلويين .

٢ - أو فراراً من ضغط العباسيين في تعقبهم العلويين وعلى كل فقد انتقل أحد أجداد محمد بن عبد العزيز بن فهد القرشي من الحجاز إلى مصر حيث استقر المقام به بالصعيد الأعلى على شاطىء غربي النيل اسنا بقرية تدعى (أصفون) وهي على تل عال مشرف كما وصفها ياقوت .

عصر ابن فهد :

وفي القرن التاسع الهجري حينما اشتد الضعف بدولة المماليك الجراكسة وقوي أسطول البرتغال على مضايقة مصر وسوريا وسواحل الجزيرة واكتشف البرتغاليون رأس الرجاء الصالح الذي سبب لمصر والشام خسارة فادحة فقد كانت التجارة عبر دولة المماليك رائجة رواجاً كبيراً من طريق البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط بواسطة موانيء الإسكندرية وموانيء سوريا المطلة على البحر الأبيض المتوسط ، وهكذا كانت مصر الشمالية وسواحل سوريا أسواقاً يرد لها الأوربيون من حين إلى آخر ليبيعوا من حاصلاتهم ، وليبتاعوا من حاصلات الهند والصين وأندونيسيا ، وهذه البضائع كانت تفد إلى الإسكندرية وإلى الموانيء العربية الأخرى ، ولكن البرتغاليين استطاعوا أن يكشفوا الطريق إلى الهند والشرق الأقصى بواسطة الدوران حول افريقيا ، ودون حاجة إلى الموانيء المصرية وقد خسر المماليك (حكام مصر والشام) بذلك خسارة فادحة إذ كان جل اعتمادهم على الضرائب التي يجبونها من هذه التجارة العظيمة .

وكان الكساد ضارباً أطنابه ، والحركة العلمية راكدة بل متأخرة ، والأزمات المالية آخذة بالخناق مما جعل احتلال السلطان سليم لمصر سنة ٩٢٣ (١٥١٧ م) سهلاً ميسوراً .

ففي أواسط القرن الثامن الهجري تقريباً وفي أواخر أيام دولة المماليك أخذ محمد بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي ، أخذ أحد أجداد هذه الأسرة - أسرة آل ابن فهد القرشي وابنه تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد - في الانتقال إلى موطن الأجداد الأصلي مكة المكرمة وكان الحجاز في القرن الثامن وأواخر القرن التاسع متأثراً بثلاثة أقطار .

١ - القطر المصري في عهد المماليك الجراكسة وكان له التأثير الأكبر .

٢ - القطر الشامي في عهد المماليك الجراكسة وحكومتهما واحدة ونظامهما متقارب .

٣ - القطر اليمني الموجود به الكثير من رجال العلم والفقه وعلى الرغم من اضطراب الحالة العامة في مصر والشام كما أسلفنا ونضوب الموارد ، فقد وصل الحال باليمن أيضاً في تلك الأيام منتهاه . إذ في سنة ٨٤٠ هـ كما يقول الواسعي [١] : « وقع في اليمن الطاعون العظيم الذي أخلى المدن والقرى ، وأودع الأكثر من هذا الاقليم بطون الثرى ، ومات المشهورون بالعلم والفضل وكان يخرج في صنعاء كل يوم مائة جنازة ، وفي آخر يوم من شهر رمضان سنة ٨٤٠ هـ خرجت الف وسبعمائة جنازة وثاني العيد كذلك وتعطلت المعالم والمشاهد ».

أما الحجاز : فالحالة به أكثر عسراً ، وأشد ضيقاً ، إذ ليس له موارد إلا من هذه الطرق البرية التي يأتي منها حجاج البر . أو الطرق البحرية وقد ضويقت بأساطيل البرتغاليين ، وقد زاد في اضطراب سبله وأمانه ما كان يقوم به البداة

(١) الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي ، فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن : ص ٤٤ - ٤٥ .

من نهب وسلب كانوا يعدونه قوام معيشتهم مع كثرة الفتن من حين لآخر .

يقول صاحب خلاصة الكلام : وفي سنة ٨١٧ هـ حصلت فتنة بين القواد والمصريين وانتهكت حرمة المسجد الحرام لما حصل فيه من القتال وسفك الدماء وتلويث الخيل بسبب طول مقامها في المسجد الحرام . وسبب ذلك أن أمير الحاج المصري أدب بعض العبيد فغضب مواليه وكانوا من القواد فاشتبكوا مع أمير الحاج وأهل مكة وانتهب السوق وبعض بيوت المكيين وأمر بتسمير أبواب المسجد والخيل بداخله ونهب القواد الحاج الذي بالأبطح وحصلت للفريقين جراحات عظيمة ، وكان القائد الذي حصلت الفتنة بسببه يقال له : جراد واتفق ان تلك السنة كانت غلاء فقال بعضهم :

وقع الغلاء بمكة ... والناس أضحوا في جهاد

والخير قلّ فهاهم ... يتقاتلون على جراد

وفيه تورية لطيفة ، وكان ذلك في ولاية الشريف حسن بن عجلان (١) ، هذا والأشراف من بني عجلان كل منهم يطمع في الأمارة مستعيناً بشرذمة من البدو أو بأمير الحاج المصري أو الولاة المصريين . في هذا الظرف بالذات على شدة محله ويبس معيشته واضطراب أمنه نبغ أفراد كثيرون منهم « محمد بن عبدالعزيز القرشي الهاشمي » صاحب كتاب تحفة اللطائف من أخبار الطائف ، وقبل أن نتبسط في ترجمته نورد موجزاً عن تراجم ثلاثة من آبائه وعَلَماً بارزاً من أسرته هو ابن أخيه العلامة المسند عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي للدلالة على فضل هذه الأسرة ومكانتها في العلم والأدب والتاريخ . فمن أبرز علمائها :

١ - الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن فهد الهاشمي العلوي

---

(١) أحمد زيني دحلان : خلاصة الكلام في تاريخ أمراء البلد الحرام .

الأصفوني ثم المكي المتوفي سنة ٨٧١ هـ . ولد بأصفون من صعيد مصر سنة ٧٨٧ هـ وانتقل مع أبيه عن طريق القُصير [١] إلى مكة المكرمة سنة ٧٩٥ هـ حيث بدأ حياته العلمية بها وهو في الثامنة من عمره .

مـــــن كتبـــــه :

« لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ » و « الباهر الساطع » في السـيرة النبـوية و « سـيرة الخلفاء والملـوك » مجلـدان و « قصـص الأنبيـاء » و « نهاية التقريب وتكميل التهذيب » جمع فيه تهذيب الكمال ومختصريه للذهبي وابن حجر و « الزوائد على حياة الحيوان للدميري » و « عمدة المنتحل وبلغة المرتحل » . وهو ثبت ضمنه أسانيد أربعين كتاباً لأربعين إماماً رواها بالسّماع عن أربعين شيخاً متصلين بأربعين صحابياً منهم العشرة والعبادلة مرتبة أسماء هؤلاء الصحابة على حروف المعجم مع إخراج حديث كل من أصحاب المذاهب الأربعة والكتب الستة وأردفها فيها بأحاديث عشارية الإسناد وحكايات واناشيد فرغ منه سنة ٨٠٤ هـ توجد منها نسخة بدار الكتب المصرية - خ « في الحديث » ومما يلفت النظر إهمال السيوطي أو سهوه عن ترجمة التقي بن فهد ، فهو لم يترجم له ضمن الحفاظ الذين ترجم لهم في ذيله على طبقات الحفاظ رغم أن التقي كان أحد شيوخه إما مشافهة وإما بالقراءة عنه ، وقد أثار هذا السهو أو الإهمال تساؤل حفيده جارالله بن فهد فقال في آخر كتاب السيوطي الذي كتبه « وقد اقتصر شيخنا في تراجم أهلها وترك جماعة ممن انتظم فيها وبين ذلك شيخه جد والدي الحافظ الرحلة تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي في ذيله على طبقات السيد شمس الدين محمد بن علي الحسيني المسماة « لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ » . وقد ذيلت عليه بحمد الله تعالى بمؤلف سميته (تحفة الإيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ) وترجم فيه لجده تقي الدين [٢] .

---

(١) القصير : بضم القاف وفتح الصاد على صيغة التصغير : ميناء على البحر الأحمر قرب سفاجة

(٢) البدر الطالع ٢:٢٥٩ ومقدمة ذيل تذكرة الحفاظ ٢ وذيل طبقات الحفاظ ٣٨٣ والأعلام ٧ : ٢٧٧ ، ٢٧٨ والضوء اللامع ٩ : ٢٨١ - ٢٨٣ .

٢ - عمر بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكي نجم الدين . مؤرخ من حفاظ الحديث . من بيت علم ، المتوفي سنة ٨٨٥ هجرية مولده ووفاته بمكة ، رحل إلى مصر والشام وغيرهما في طلب العلم والتزود به وأجاز له جماعة من جهات شتى وتخرج بوالده ومهر في الحديث وصنف فيه مصنفات وخرج لنفسه معجماً وعمل مسلسلاً من كتبه: « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » مرتب على السنين ، من ولادة النبي ﷺ إلى زمن المؤلف و (التبيين خ) في تراجم الطبريين خ) و (ذيل تاريخ مكة للتقي الفاسي) و (بذل الجهد فيمن سمي الفهد وابن الفهد) و (المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة) و (اللباب في الألقاب) وله في كل بيت من بيوت مكة المشهورة بالعلم مصنف ، وله غير ذلك من المصنفات .

٣ - الحافظ عبدالعزيز بن عمر بن محمد الشهير كأبيه وسلفه بابن فهد ، أبو الخير وأبو فارس عز الدين الهاشمي مؤرخ ، عالم بالحديث من أهل مكة مولداً ووفاةً . زار فلسطين والشام ومصر فأمضى أربع سنين وعاد سنة ٨٧٥ هـ وتوفي سنة ٩٢٠ هـ له : « غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام - خ » تتمة لتاريخ والده ، (فهرست مروياته) و (رحلة) و (تاريخ) على السنين ابتدأ فيه من سنة ٨٧٢ هـ و(ترتيب طبقات القراء) للذهبي ، و (معجم شيوخه نحو ألف شيخ) و (نزهة الأبصار لما تألف من الأفكار) وكتاب « الترغيب والاجتهاد في الباعث لذوي الهمم العلية على الجهاد » و « نزهة ذوي الأحكام بأخبار الخطباء والأئمة وقضاة بلد الله الحرام » [1] .

٤ - عبد الرحمن بن فهد - ترجم له الشريف العلامة المحدث الشيخ محمد ابن عبد الحي الكتاني في كتابه القيم فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات بالجزء الثاني صفحة ١٣٢ - ١٣٣ فقال :

---

(١) الأعلام ٤ : ١٤٩ ، شذرات الذهب ٨ : ١٠٠ والضوء اللامع ٤ : ٢٢٤ والكواكب السائرة ١ : ٢٣٨ والدهلوي في المنهل ٧ : ٢٩٨ وهدية العارفين ١ : ٥٨٣ .

هو العلامة المسند ابو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن الحافظ عبد العزيز ابن الحافظ نجم الدين عمر بن الحافظ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي قال في اليانع الجني : كان من أجلة المحدثين في زمانه أ هـ . يروي عن عمه الحافظ محمد جار الله بن فهد والشهاب ابن حجر الهيثمي وغيرهما . مات بمكة سنة ٩٩٥ هـ ولعله آخر فقهاء ومسندي بني فهد بمكة المكرمة فإنه انقطع ذكرهم من بعد المترجم في الفهارس والأثبات التي وقفت عليها .

وقال العلامة الكتاني في فهرس الفهارس في صفحة ٢٧٣ في بني فهد :

« وأنت إذا تأملت قلّ أن تجد في بيت في الإسلام خمسة من الحفاظ في سلسلة واحدة من بيت واحد يتوارثون الحفظ والإسناد غير هذا البيت العظيم » .

٥ - جار الله بن فهد هو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي ويعرف كسلفه بابن فهد ويسمى المحب أبا الفضل ، ولكنه بجار الله أشهر وهو سبط عم أبيه أبي بكر بن محمد بن فهد ، أمه : كمالية ، ولد ليلة السبت العشرين من شهر رجب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة بمكة وتوفي سنة أربع وخمسين وتسعمائة [١] ، ويتصل نسبه إلى محمد بن الحنفية .

قال ابن الحنبلي : سمعت من لفظه بمكة المشرفة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وأجازني أن أورده عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته قال : وأنشدنا لبعض مشايخه :

أكابرنا شيوخ العلم حازوا ... علوم الدين فاعتموا وفازوا
أجازوا لي رواية ما رووه ... فها أنا ذا أجزت كما أجازوا[٢]

شيوخه ورحلاته:

نشأ جار الله بن فهد من صغره نشأة علمية في كنف أبويه بمكة المكرمة

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ٣ : ٥٢ . (٢) نجم الدين الغزي : الكواكب السائرة ٢ : ١٣١

حيث حفظ القرآن الكريم ، يقول عنه السخاوي [1] :

وحضر عليّ وهو في الرابعة في مجاورتي الرابعة من لفظي وبقراءة أبيه وغيره أشياء ، ثم سمع عليّ بعد ذلك أشياء ، وكذا أحضر على المحب الطبري الإمام ختم مسلم وثلاثيات البخاري والربع الأول من تساعيات العز ابن جماعة . كل ذلك بعد المسلسل وأجاز له جماعة كعبد الغني بن البساطي وغيره وممن أجاز له : عائشة ابنة ابن عبد الهادي والشمس محمد بن شهاب البوصيري وغيره ممن سمع على ابن الكويك ، كما أخذ الحديث عن والديه في آخرين ورحل إلى الديار المصرية والشامية ودخل حلب حين دخلها السلطان الغوري سنة اثنين وعشرين وتسعمائة [2] ، كما أخذ العلم عن السيوطي وعن أستاذه أبي الثناء محمود بن محمد الحلبي الحنفي المعروف بابن أجا[3] آخر من ولي كتابة الأسرار الشريفية بمصر في الدولة الجركسية - المتوفي سنة ٩٢٥ وغيرهما[4] ، وقال السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس : واشتغل ابن فهد في الفنون وأخذ الفقه والنحو والأصلين عن الشيخ عبد الله باكثير ، وقرأ عليه المنهاج للنووي وغالب شرحه للمحلي وألفية ابن مالك وغيرها وبعض شروح الورقات وقسم المنهاج على الشيخ شهاب الدين اليسري مرتين وعلى الشيخ عبد الحق السنباطي مرة ، ولازمه في قراءة كتب الحديث وخرج له مشيخة اغتبط بها وكذا محب الدين النويري وغيرهما[5] من الأكابر وحدث بالحرمين الشريفين وغيرهما .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٥

(٢) نجم الدين الغزي : الكواكب السائرة : ٢ : ١٣١ .

(٣) قرأ عليه ابن فهد عشرين حديثاً عن عشرين شيخاً ، وخرّجها له في جزء سماه « تحقيق الرجا ، لعلو المقرّ بن أجا » وهذا أبو الثناء محمود بن محمد الحلبي المتوفي سنة ٩٢٥ هـ هو أستاذ ابن فهد ، وهو غير أبي الثناء الشهاب محمود بن سليمان الحلبي المتوفي سنة ٧٢٥ هـ صاحب كتاب « أهنى المنائح في أسنى المدائح » والذي أشرت إليه وإلى بديعيته المشهورة في مقدمة « شرح ديوان البرعي » طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف أنظر شرح ديوان البرعي والتنبيهات عليه

(٤) نجم الدين الغزي : الكواكب السائرة ٢ : ١٣١ . وذيل تذكرة الحفاظ ٢٨٣ .

(٥) النور السافر : ٢٤٢ .

وقال ابن العماد الحنبلي : « وفي سنة أربع وخمسين وتسعمائة ، توفي جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي الإمام العلامة المسند المؤرخ المولود ليلة السبت العشرين من رجب سنة ٨٩١ هـ بمكة حيث نشأ بها في كنف أبويه فحفظ القرآن العظيم وكتب منها الأربعين النووية والمنهاج الفقهي وسمع السخاوي والمحب الطبري وأجاز له جماعة كعبدالغني البساطي وغيره ، ولازم والده في القراءة والسماع ، وتوجه معه للمدينة وجاورا بها سنة تسع وتسعمائة وسمع بها من لفظ والده تجاه الحجرة الشريفة ، كتب السنة والشفا للقاضي عياض وغيرهما وعلى السيد السمهودي بعضها وتاريخه الوفا وفتاواه وألبسه خرقة التصوف ، ولما عاد إلى مكة أكثر على والده من قراءة الكتب الكبار والأجزاء الصغار ، وانتفع بإرشاده ، وخرّج الأسانيد والمشيخات لجماعة من مشايخه وغيرهم . واستوفى ما عند مشايخ بلده من السماع ، ورحل إلى مصر والشام وبيت المقدس وحلب واليمن وأخذ بها وبغيرها من البلدان نحو ألفين من المسندين ، وأجازه خلق كثيرون جمعهم في مجمع حافل ولازم الشيخ عبد الحق السنباطي ، وخرج له مشيخة اغتبط بها وكذا المحب النويري وغيرهما من الأكابر ، وبرع في العلوم العقلية والشرعية ، ودخل بلاد الروم ، ورزق الأولاد وحدث بالحرمين وغيرهما وتوفي ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٩٥٤ هـ[1] . ومما يلاحظ على جار الله بن فهد علاقته بشخصيتين بارزتين في ذلك العصر هما :

أولاً : العلامة المؤرخ المحدث شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي.

ثانياً : الشيخ شمس الدين بن طولون ، وسيأتي الكلام عنه .

أما صلته بالسخاوي فقد كانت امتداداً لمودة سلفه . حيث توثقت العلاقة بين السخاوي وبين بني فهد الأربعة توثقاً قوياً ، وبدت هذه العلاقة

---

(١) شذرات الذهب : ٨ : ٣٠١ .

في مظاهر عدة منها :

١ - أن السخاوي تتلمذ على الحافظ محمد بن محمد بن فهد ، لقيه في مكة المكرمة مراراً واستفاد منه . ذكر ذلك في ترجمته لابن فهد وفي ترجمته لنفسه فهو يقول عند ذكره لتأليف ابن فهد لكتابه في السيرة « النور الباهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع[1] » قرأته عليه بمولد النبي ﷺ بشعب بني هاشم من مكة . ويقول أيضاً عندما ذكر كتبه « بشرى الورى مما ورد في حرا ، واقتطاف النّور مما ورد في ثور ، والإبانة عما ورد في الجعرانة »[2] ، « قرأتها عليه بمحالها من مكة » . ويذكر السخاوي أيضاً أن ابن فهد جمع له ولده معجماً وفهرساً منهما [3] ، ويقول أيضاً بعد أن أثنى على علم ابن فهد [4] : « فأخذ عنه الناس من سائر الآفاق ، وكنت ممن لقيته فحملت عنه في المجاورة الأولى الكثير بمكة والكثير من ضواحيها » . وحينما ترجم العيدروس للسخاوي ذكر بعض شيوخه في مكة فقال [5] : « وحج بعد وفاة شيخه ابن حجر مع والديه ولقي جماعة من العلماء فأخذ عنهم كأبي الفتح الأغر والبرهان الزمزمي ، والتقي بابن فهد وأبي السعادات ابن ظهيرة وخلائق » .

وبعد مرحلة التلمذة أعجب الشيخ بتلميذه أيما إعجاب - وهو جدير بذلك - فاهتبل الفرص في مدحه والإشادة بكتبه وطالع كثيراً من كتبه وأثنى عليه ، روى ذلك السخاوي بقوله[6] : « وبالغ في مدحي بما أثبته في المعجم وغيره وطالع في المجاورة الثانية كثيراً من تصانيفي حتى في مرض موته » .

ويذكر السخاوي في معرض حديثه عن الأئمة الذين قرظوا أشياء من تصانيفه - في ترجمته لنفسه أن « الحافظ محدث الحجاز التقى

---

(١) الضوء اللامع : ٩ - ٢٨٢ .

(٢) الضوء اللامع : ٩ - ٢٨٣ .

(٣) ذيل طبقات الحفاظ : ٣

(٤) الضوء اللامع : ٩ - ٢٨٣ .

(٥) النور السافر : ١٨ .

(٦) الضـوء اللامـع ٩ : ٢٨٣ .

ابن فهد الهاشمي وصفه بأشياء منها : زين الحفاظ ، وعمدة الأئمة الأيقاظ ، شمس الدنيا والدين ، من اعتنى بخدمة حديث سيد المرسلين ، واشتهر بذلك في العالمين على طريقة أهل الدين والتقوى فبلغ فيه الغاية القصوى »[1] . وبقي السخاوي وفياً لشيخه في صباه ولندِّه في كهولته فكان ممن شهد الصلاة عليه ودفنه وكان كثير التردد على قبره « بعد تفرقة الربعة بالمسجد أياماً » .

٢ - أن السخاوي صحب النجم عمر بن فهد صحبة ود واحترام ويكفيك شاهداً على هذا أنه لا يشير إلى النجم دون أن يردف قبل اسمه لفظة (صاحبنا) وهو يعتز بهذه الصحبة ، فحينما ترجم لابنه العز قال[2] : « عبد العزيز ... أبو فارس وأبو الخير ابن صاحبنا النجم » ، وفي ترجمته لعبد القادر بن الشهاب الأنصاري يقول[3] : « خرّج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة » ، ويقول في ترجمته عمر بن العزبن النجم بن فهد[4] (عمر بن عبد العزيز ابن صاحبنا النجم عمر) ويقول في موضع آخر حينما ترجم لعلي بن أحمد الكلاعي الحميري اليمني[5] « وكتب عنه صاحبنا ابن فهد من نظمه « ولو ذهبت استقصي ذكر لفظة صاحبنا النجم بن فهد في كتاب السخاوي لأطلت . وكان بينهما من المودة والاحترام ما يعجز المرء عن تصوره ، يشتاق أحدهما إلى الآخر اشتياقه إلى ولده ، إذ أن صداقتهما بنيت على أساس من الصحبة والأستاذية وتحصيل العلم ، ولذلك يقول السخاوي في وصف هذه الصداقة وأسسها[6] : (وبيننا من المودة والإخاء ما لا أصفه وله رغبة تامة في تحصيل كل ما يصدر عني من تأليف وتخريج ونحو ذلك بحيث اجتمع عنده من ذلك الكثير) وكانت بينهما مراسلات أخوية وعلمية تفيض شوقاً وتودداً ، ومن هذه المراسلات رسالة كتبها النجم

---

(١) الضوء اللامع : ٨ - ٢٠ .

(٢) نفس المصدر : ٩ - ٢٨٣ .

(٣) نفس المصدر ٤ : ٢٢٤ .

(٤) نفس المصدر : ٢٨٤ .

(٥) نفس المصدر ٦ : ٩٤ .

(٦) الضوء اللامع : ٦ : ١٣١

إلى السخاوي لما بلغه ما عرض في ذراعه بسبب سقوطه في الحمام ثم برؤه منه قال فيها :

« ولله الحمد على العافية والله يمتع بوجودك المسلمين ويديم بقاءك ، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة لا أعلم لك في الدّنيا نظيراً والله كلما اطلعت في مؤلفاتك وما فيها من الفوائد أدعو لكم بطول الحياة ولم أزل أبث محاسنكم في كل مجلس وأدعو لكم بظهر الغيب فالله يتقبل ذلك بمّنه وكرمه[1] » . ويرسل النجم رسالة إلى بعض أصحابه ويطلب منه فيها أن يبلغ سلامه للسخاوي فيقول[2] : « السلام على سيدنا وشيخنا وبركتنا سيدي الشيخ الإمام العلامة الحافظ الكبير فلان جمع الله به الشمل بالحرم الشريف قريباً غير بعيد وإني والله العظيم مشتاق كثيراً إلى رؤيته والله أود لو كنت في خدمته بقية العمر لأستفيد منه ولكن على كل خير مانع » .

وكان السخاوي يراه ثقة يقرنه بشيخه ابن حجر وبالمقريزي ولذلك فقد أكثر النقل عنه في ترجمته للمكيين أو من نزل بمكة ومات بها أو بغيرها كما رأيت آنفاً ، كما أن النجم نقل كثيراً من كتابات السخاوي حسب قول السخاوي في ترجمته للعز بن النجم[3] : قرأ عليّ ما كان في كتب والده من تصانيفي وهو شيء كثير » . ومن قرأ ترجمة السخاوي للنجم لحظ أن كليهما قد أخذ من صاحبه فترة ، قال في معرض حديثه عن شغف النجم بطلب العلم من أي جهة كانت وعلى يد شيخ مهما بلغت منزلته من مثله أو أقل منه[4] في هذه المدة بل وبعدها أيضاً عمن دب ودرج وأخذ عمن هو مثله بل ومن هو دونه ممن هو في عداد من يأخذ عنه ولم يتحاش عن ذلك كله حتى أنه سمع مني بمكة جملة من تصانيفي وحضر عندي ما أمليته بها » .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ١٣١ .

(٢) نفس المصدر والجزء والصفحة .

(٣) الضوء اللامع : ٤ - ٢٦٦ .

(٤) نفس المصدر : ٦ - ١٢٨ .

وفي ترجمته لنفسه ذكر أنه صحب النجم في بدء حياته العلمية واستفاد من إرشاده وإفادته[١] : « وكذا تدرّب في الطلبة بمستمليه مفيد القاهرة الزين رضوان العقبي وأكثر من ملازمته قراءة وسماعاً وبصاحبه النجم عمر بن فهد الهاشمي ، وانتفع بإرشاد كل منهم وأجزائه وإفادته »

والسخاوي مدين لصاحبه النجم إدانة لم ينكرها السخاوي مع ما عرف عنه من التعالي على أقرانه خاصة في أول أمره . فقد أعانه ابن فهد بما يلزمه في تلك الفترة وهو يعبر عن ذلك بقوله[٢] : « وأعانه عليه صاحبه النجم بن فهد بكتبه وفوائده ونفسه ودلالته على الشيوخ وكذا بكتب والده » بل إن السخاوي صرح في بعض المواضع أنه سمع منه وقرأ عليه يقول[٣] : « أما أنا فاستفدت منه كثيراً وسمعت منه في سنة خمسين وبعدها أشياء بل قرأت عليه في الطائف ومكة أشياء » ، ومع أن كلاً منهما استفاد من صاحبه وأثنى عليه وحمد له علمه فإن النجم بن فهد كان لا يقدم على السخاوي أحداً ، كما فخر بذلك السخاوي وهو يترجم لنفسه . ومما وصفه به ما يأتي[٤] : « شيخنا الإمام العلامة الأوحد الفهامة المتقن العلم الزاهر والبحر الزاخر عمدة الحفاظ وخاتمتهم من بقاؤه نعمة يجب الاعتراف بقدرها ومنة لا يقام بشكرها وهو حجة لا يسع الخصم لها الجحود وآية تشهد بأنه إمام الوجود وكلامه غير محتاج إلى شهود وهو والله بقية من رأيت من المشايخ ، وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصرية وسائر بلاد الإسلام عيال عليه ، والله ما أعلم في الوجود له نظيرا » .

٣ - أن السخاوي زامل العز بن النجم بن فهد في مرحلة من مراحل تعليمه وسمع معه من كثير من المكيين كأبي الفتح المراغي والزين الأسيوطي والزمزمي وغيرهم بمكة أو بأماكن منها كمنى ، قال السخاوي[٥] : « وجل ذلك معي » .

---

(١) نفس المصدر : ٨ : ٦ ، ويلاحظ أن السخاوي كان يعبر عن نفسه بضمير الغائب في ترجمته لنفسه .

(٢) الضوء اللامع : ٦ : ١٢٨ و ٨ : ٦ .

(٣) نفس المصدر : ٦ - ١٣٠ .

(٤) نفس المصدر : ٨ - ٢٠ .

(٥) الضوء اللامع : ٥ - ٢٢٥ .

ولكنه بعد ذلك أصبح أحد شيوخه الذين لازمهم العز واستفاد منهم كثيراً[١] . ذكر ذلك السخاوي في مواضع من كتابه حينما ترجم له فقال[٢] : « واجتهد في كل ذلك فتميز في الطلب واستمد مني ثم عاد إلى بلده مع الركب ثم رجع من البحر أيضاً في سنة خمس وسبعين (وثمانمائة) وقرأ عليَّ في بحث ألفية الحديث مع غيرها من تصانيفي وحضر عندي في الإملاء وغيره » . وبعد سنين قضاها العز في مكة وفي بلاد أخرى طلباً للدراية دخل القاهرة فاتصل بالسخاوي ، يقول السخاوي عن ذلك[٣] : « ثم دخل القاهرة أيضاً مع الركب في سنة (أربع وثمانين وثمانمائة) فلازمني في السماع والقراءة وكان مما قرأه عليَّ قطعة كبيرة من أول شرحي لألفية الحديث وجميع شرح النخبة وحضر كثيراً من مجالس الإملاء بل واستملى بعضها » . ولم يكن ذلك آخر عهده بالسخاوي والقراءة عليه بل لازمه عندما جاور السخاوي الذي يروي ذلك بقوله[٤] . « ولما جاورت سنة (ست وثمانين وثمانمائة) والتي تليها أكثر من ملازمتي بحيث قرأ عليَّ ما كان في كتب والده من تصانيفي وهو شيء كثير وحصل هو أيضاً أشياء قرأها وأكمل سماع شرحي للألفية مع تكرار كثير منه له ، وكذا سمع عليَّ ومني غير ذلك »

ولما رأى السخاوي براعة العز في الحديث وولعه بالكشف والتخريج أذن له في « التدريس » والإفادة والتحديث[٥] وكان العز يرى في شيخه كفاءة عالية وفي تصانيفه فائدة جمة فكتب بعضها وكتب مصنف « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » . وقد وجد في آخر جزء من الأصل هذه العبارة : « آخر الجزء الرابع من الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشيخنا العلامة الحجة الفهامة شيخ الإسلام حجة الأنام أبي الخير محمد شمس الدين ابن المرحوم زين الدين عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي القاهري الشافعي أدام الله حياته للمسلمين آمين » وانتهى إلى هنا من خطه في مدة آخرها يوم الخميس حادي عشر صفر الخير

---

(١) الكواكب السائرة :١- ٢٣٨ ، شذرات الذهب :٨-١٠١ . (٢) الضوء اللامع : ٤ - ٢٢٥

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٢٢٥ . (٤) نفس المصدر والجزء : ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٥) الضوء اللامع : ٤ - ٢٢٦ .

سنة تسع وتسعين وثمانمائة بمنزل كاتبه من مكة المشرفة المفتقر إلى لطف الله وعونه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله بهم آمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً[1] » . وفي آخر الصفحة كتاب السخاوي نفسه الذي أذن للعز ولزميله الشيخ الفاضل برواية هذا الكتاب وبرواية غيره من مؤلفات السخاوي وهو :
« الحمد لله أنهاه عليّ قراءة ومقابلة مفيداً مجيداً محرراً وللمحاسن مظهراً كاتبه الشيخ الإمام الأوحد الهمام العالم المرشد والمحدث المفيد الرحال المسند الحافظ القدوة عبد العزيز مفيد أهل الحجاز ومسعد القاطنين فضلاً عن الغرباء بما يسعفهم به بدون المجاز نفع الله تعالى به ورفعه في الدارين لأعلى رتبة وسمعه معه الشيخي الفاضلي ذو الهمة العلية والنسبة إلى السادات الأئمة العمري أبو بكر السلمي المكي ، عرف بالشلح جمله الله تعالى سفراً وحضراً وحمله على نجائب جوده وفضله مساء وبكراً ، وانتهى في يوم ثاني عشر رجب سنة تسع وتسعين بمكة ، وأجزت لهما روايته عني وسائر مروياتي ومؤلفاتي ، قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي مؤلفه ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليماً[2] » . ولما انتهى السخاوي من كتابه في تاريخ المدينة الذي أسماه « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة » أشار مفتخراً إلى أن السمهودي قد أشاد بهذا المصنف وأنه كتب بذلك للعز بن فهد يدعوه إلى قراءته واقتنائه والتوجه بسببه ، يقول السخاوي[3] : « وكان الشروع في تبييضه والرجوع لتهذيبه وتنهيضه حين كوني بطيبة الشريفة وقرة عيني بلحظ تلك العرصات المنيفة ، وكتب (السمهودي) إلى العز بن فهد يحرض عليه ويمرض من لم يلتفت إليه ، بل نظم الفواصل اللواتي ، والحبيب المواتي قصيدة في التنويه والتوجه بسببه » . أما علاقة السخاوي بجار الله بن فهد فقد كانت علاقة شيخ بتلميذه ، شيخ كان يعرف آباءه الثلاثة قبله ويكن لهم كل احترام

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٦٦ . (٢) التحفة اللطيفة ١ : ٢٢ مطبعة دار نشر الثقافة بالقاهرة
(٣) النور السافر ٢٤١ .

ويثني عليهم في كل مقام ، تتلمذ عليه جار الله وسمع منه[١] وكان قد بدأ السماع منه وهو في سن مبكرة جداً في الرابعة والسخاوي مجاور للمرة الرابعة فيها، ودعنا نقرأ ما قاله السخاوي عن تتلمذ جار الله عليه[٢] : « حضر عليّ وهو في الرابعة في مجاورتي الرابعة من لفظي وبقراءة أبيه وغيره من أشياء ثم سمع عليّ بعد ذلك أشياء » ، وقد علق جار الله على ترجمة السخاوي لنفسه تعليقاً يفيض حباً وإعجاباً ، ووصفه « بشيخنا » وحشد في ترجمته صفات لا تتوفر إلا للقليل من العلماء ثم استشهد بثناء جده عليه ، يقول جار الله[٣] : « إن شيخنا صاحب الترجمة حقيق بما ذكره لنفسه من الأوصاف الحسنة والله العظيم لم أر في الحفاظ المتأخرين مثله ويعلم ذلك كل من اطلع على مؤلفاته أو شاهده ، وهو عارف فقيه مصنف في تراجمه ورحم الله جدي حيث قال في ترجمته : « إنه انفرد بفنه فطار اسمه في الآفاق وكثرت مصنفاته فيه وفي غيره ، أطار صيته شرقاً وغرباً وشمالاً ويميناً ولا أعلم الآن من يعرف الحديث مثله ولا أكثر تصنيفاً ولا أحسن ، ولذلك أخذ عنه علماء الآفاق من المشايخ والطلبة والرفاق وله اليد الطولى في المعرفة بالعلل وأسماء الرجال وأحوال الرواة والجرح والتعديل وإليه يشار في ذلك » .

ولعل القارىء يلحظ نغمة الثناء المتبادلة بين السخاوي وبين آل فهد ، والثناء لا يأتي من السخاوي هوناً سهلاً بل لقد عرف السخاوي بفرط قسوته على العلماء خاصة علماء عصره منهم وشدة نقده لهم وعدم تحرجه حيناً من تجريحهم ، وما قصته مع السيوطي المشهورة وما بينهما من خصومة وهجاء إلا دليل على ذلك ، وما قوله عن بعض الشخصيات التي ترجم لها : « ودفن بالمعلاة غير مأسوف عليه » إلا من ذلك الضرب وبهذا تدرك أن ثناءه وحبه لبني فهد كان ناتجاً عن آل فهد أنفسهم في علمهم وفي منزلتهم وتوطئة أكنافهم للغرباء والعلماء والطلاب .

---

(١) النور السافر ٢٤١ . (٢) النور السافر ٢١ . (٣) الضوء اللامع ٣ - ٥٢ .

٤ - إن السخاوي في ترجمته لآل فهد كان شديد العناية ودقيق التحري . فقد كان مثلاً يذكر كل شيء عنهم حتى أسماء أمهاتهم ، ففي ترجمته للتقي يقول السخاوي عن أمه[١] : « وكان والده سافر إليها (أصفون) لاستخلاص جهات موقوفة على أمه خديجة بنت النجم الأصفوني فتزوج هناك بابنة ابن عم جده النجم المشار إليه واسمها فاطمة بنت أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم القرشية المخزومية وهي ابنة عم جده لأمه العلامة النجم عبد الرحمن بن يوسف الأصفوني الفقيه الشافعي فولد له منها هناك « التقي » . أما في ترجمة العز فيقول[٢] : « وأمه عائشة بنت العفيف عبد الله بن محمد بن علي العجمي الأصل » ويقول عن أم جار الله[٣] « أمه كمالية » . ومن خبر السخاوي وكتابه « الضوء اللامع » خبري به فسيعرف أن السخاوي لا يذكر أمهات من ترجم لهم إلا في حكم النادر ، وأحسب ذكره لآل فهد إنما نشأ من عمق معرفته لهم وصلته العلمية القوية بهذا البيت الهاشمي .

ومن هذا القبيل اعتناء السخاوي بذكر تاريخ مواليدهم ، وهو وإن كان يذكر اليوم والشهر والسنة . فإنه في ترجمته لآل فهد يذكر ما إذا كان قد ولد في نهار ذلك اليوم أو ليلته بل ويذكر الجزء الذي ولد فيه من ذلك اليوم أو تلك الليلة ، وهذه دقة متناهية في ذكر تواريخ الميلاد ، فهو يقول مثلاً عن التقي[٤] : ولد في عشية الثلاثاء خامس ربيع الثاني سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ويقول عن النجم عمر[٥] : « ولد في ليلة الجمعة سلخ جمادى الثاني سنة اثنتى عشرة وثمانمائة » . ويقول عن العزّ[٦] « ولد في الثلث الأخير من ليلة السبت سادس وعشرين شوال سنة خمسين وثمانمائة » . ويقول عن جار الله[٧] : « ولد في ليلة السبت لعشرين من شهر رجب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة » .

---

(١) الضوء اللامع : ٩ - ٢٨١ .
(٢) نفس المصدر : ٤ - ٢٢٤ .
(٣) الضوء اللامع : ٣ - ٥٢ .
(٤) نفس المصدر : ٣ - ٥٢ .
(٥) نفس المصدر : ٩ - ٢٨١ .
(٦) الضوء اللامع : ٤ - ٢٢٤ .
(٧) نفس المصدر : ٣ - ٥٢ .

وأما صلة جار الله بن فهد المكي بابن طولون فلها نواحٍ ثلاث :

١ - قد كانا زميلين في الأخذ عن عدة شيوخ ، قال الغزي في ترجمته لجار الله بن فهد(١) : « وقد كان صاحب الترجمة صاحباً للشيخ شمس الدين ابن طولون ورفيقاً له في الأخذ عن جماعة من الشيوخ » .

٢ - كان جار الله بن فهد في وقت من أوقات تحصيله قرأ على ابن طولون وكتب عنه تعليقات وسمع منه ، قرأ عليه مسند أبي الدرداء المختصر من الانتخاب ، كما كتب له رسالة اسماها ابن طولون « الشمعة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية » ، يقول ابن طولون في مقدمة هذه الرسالة(٢) : الحمد لله الذي أيد عساكر الإسلام وياله من مؤيد وناصر ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين المناصرين ، وبعد : فهذا تعليق سميته (الشمعة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية) ، سألني في تعليقه المحدث المفيد محب الدين محمد المدعو جار الله بن الحافظ عبد العزيز بن الحافظ سراج الدين محمد المدعو عمر بن الحافظ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشافعي أمتع الله بحياته الأنام وأعاد علينا من بركات أسلافه الكرام لما قرأ عليَّ بمقام أبي الدرداء بها مسنده المختصر من الانتخاب من مسند أبي الدرداء لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة الشهرزوري الحافظ يوم الاثنين ثامن ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وتسعمائة بحضرة بعض الأفاضل المفيدين فأجبته إلى مسئوله مستعيناً بالله فإنه نعم المعين ... » .

٣ - أنهما ظلا على صلة ببعضهما بعد أن رجع جار الله إلى مكة كاتب كل واحد منهما الآخر في كل سنة مع الحجاج ، ويذكر له من يتوفي في كل سنة ، هذا يذكر له من توفي بالشام ونواحيها وهذا يكتب له عمن توفي بمكة والمدينة(٣) .

(١) الكواكب السائرة : ٢ : ١٣١ .

(٢) رسائل تاريخية ، الرسالة الثانية : ٢ طبع دار اليمامة وتحقيق الأستاذ حمد الجاسر .

(٣) الكواكب السائرة : ٢ - ١٣١ وترجمة جار الله في ذيل طبقات الحفاظ : ٣٨٣ ومجلة العرب جزء ١١ ، ١٢ السنة = (١١) ١٣٩٧ هـ ، ص ٩٠٨ - ٩٤١ .

مصنفاته ونسبه:

قد تقدم ذكر كثير من المصنفات التي ألفها جار الله بن فهد والتي منها :

١ - التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة - خ -

٢ - السلاح والعدة في فضائل بندر جدة - خ -

٣ - تاريخ مفيد في معرفة وفاة المترجمين في الضوء اللامع من الأحياء .

٤ - تحفة الأيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ ، ذيل بها ذيل جدة

٥ - معجم الشيوخ في أسماء شيوخه

وقد كتب نسبه كما يلي : محمد المدعو جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن تقي الدين بن محمد بن محمد بن الخير بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد الشهير بابن الحنفية بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي المكي .

وله عن الطائف:

٦ - « تحفة اللطائف ، في فضائل ابن عباس ووج والطائف » .

وهذا الكتاب في نحو ثمانين صفحة بالمكتبة الماجدية التي آلت إلى مكتبة « مكة » . وعندي نسخة من نسخه مخطوط بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ١٥ (دهلوي ٨٣ صفحة مقاس ٩ × ٦,٥ سم . وهي بخط الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي المكي الكتبي الصديقي يوم الخميس ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٤ هـ . ويعتبر كتابه تحفة اللطائف من أحسن الكتب التي وضعت عن الطائف أضاف إليها نماذج شعرية أكثرها في الشوق والحنين إلى الطائف ، وقد استقي ابن فهد مصادر كتابه من مجموعة من الكتب التاريخية مثل « بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج » لأبي العباس بن علي العبدري الميورقي

المتوفي سنة ٦٧٨ هـ ، و (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكـي ، و (القرى لقاصـد أم القـرى) للمحـب الطـبري ، و (نهـاية الأرب في معرفة قبائل العرب) لأحمد بن عبد الله القلقشندي النسابة ، و (عمدة الناس في مناقب سيـدنا العـباس) للحـافظ السخـاوي . و (الإصابة فـي تمييز الصحـابة) لابن حجر ، و (نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب) لتقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي ، والغزالي في كتابيه الوجيز والمستصفي ، وابو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري في أماليه والمهذب لأبي اسحاق الشيرازي والنووي في شرحه على صحيح مسلم وفي كتابه تهذيب الأسماء واللغات والحافظ بن سيد الناس اليعمري في كتابه السيرة النبوية وابن هشام في سيرته المشهورة والخطيب البغدادي في تاريخه المشهور وابن عساكر في تاريخ دمشق والحافظ الذهبي في طبقات الحفاظ والزبير بن بكار في كتابه (النسب) والمعافي بن زكريا في كتاب الجليس . هذه هي أهم مصادر كتاب تحفة اللطائف .

ورتب ابن فهد كتابه المذكور على مقدمة وبابين وخاتمة ، أما المقدمة : ففي ذكر الروايات الواردة في فضل وج والطائف . وأما الأبواب : فالباب الأول في ذكر نكت من أخبار وج الطائف ودخول النبي ﷺ لها وإسلام أهلها وفضلهم ، وما قيل في ذلك على سبيل الاختصار .

والباب الثاني : وهو المقصود يشمل ثلاثة فصول :

١ - في فضائل العباس بن عبد المطلب .

٢ - في فضائل ابنه الحبر عبد الله .

٣ - نبذة في فضائل أبي القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الشهير بابن الحنفية .

وأما الخـــاتمـــة : ففي ذكر الآثار المباركة التي بوادي وج الطائف والقرى التي بقربه ، ومن استشهد مع النبي ﷺ يوم الطائف من المسلمين وصفة زيارة الحبر ابن عباس وهو كثيراً ما ينقل عن العبدري من كتابه « بهجة المهج » قال الزركلي : رأيت في حاشية عليه :

« هذا التاريخ غير المذكور في الكشف » أي كشف الظنون[1] .

ومع كل ذلك لم يسلم علامتنا ابن فهد في تأليفه هذا من بعض هنات نبهنا عليها في التعليقات على هذا الكتاب ، حيث كان متأثراً بمتصوفي عصره ، مقلداً مشايخ وقته ، مستسلماً لبعض عادات بيئته وقلَّ أنْ لا يتأثر عالم أو مؤلف بذلك ومع هذا فإنني أشك في أن بعض هذه النصوص ولاسيما الأشعار منها - والتي وردت بهذا الكتاب - ، أشك في أنها من نقل ابن فهد ، بل أكاد أجزم أنها دخيلة من إضافات المتلاعبين من القراء والنساخ والكاتبين ، يدل على ذلك بعد النص عن روح الدين واللغة بما يميزه من له معرفة بقواعد الدين واللغة ، إن مثل ذلك لا يصدر من ذي مقام في العلم كبير ، وحيث إنه من كتب التاريخ والتراث بادرت إلى إحيائه ، والاهتمام بطبعه . هذا وقد تقاسمت العمل مع أخي الأستاذ / محمد منصور الشقحاء على أن أقوم - أنا - بعمل وتدوين التعليقات وإبداء الملاحظات ، ويقوم بالمراجعة وتصحيح البروفات .

والله نسأل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم آمين .

✪ ✪ ✪

---

(١) تحفة اللطائف - خ الأعلام ٧٩:٧ ، ذيول طبقات الحفاظ ٣٨٣ والنور السافر : ٢٤ والدهلوي في مجلة المنهل ٧ : = ٣٦٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ومنه مقالة لكاتب المقدمة في مجلة العرب السنة الثانية الجزء الثاني شعبان عام ١٣٨٧ هـ ، = ص ١٠٤ - ١٠٥ .

٧ - ابن عراق الكناني

(٩٠٧ - ٩٦٣ هـ)

(١٥٠٢ - ١٥٥٦ م)

نسبه ومولده:

هو علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الكناني ، الدمشقي ، الحجازي ، سعد الدين ، وقيل : نور الدين ، وقيل : علاء الدين ، أبو الحسن ، المعروف بابن عراق ، بكسر العين وفتح الراء بدون شد : وجاء في شعر والده :

يابـن العـراق تهنّ ياولدي وطب ... مـا كـل مـن طلب السعادة نالها

ولد كما ذكر والده في السفينة العراقية - في سابع ذي الحجة سنة سبع وتسعمائة ، بساحل بيروت ، وحفظ القرآن وهو ابن خمس سنين في سنتين .

شيوخه:

لم تذكر كتب التراجم إلا بعض شيوخه الذين تلقى عنهم في أول عهده بالطلب ، وهم :

١ - أحمد بن عبد الوهاب :

خطيب قرية مجدل معوش ، تتلمذ على يد محمد بن علي بن عراق وقرأ عليه المصنف القراءات .

---

(١) انظر في ترجمته - الكواكب السائرة ٢ / ١٩٧ - ١٩٩ ، شذرات الذهب ٨ / ٣٣٨ ، هدية العارفين ١ / ٧٤٦ ، في = الأعلام ٥ / ١٦٥ ، معجم المؤلفين ٧ / ٢١٨ ومقدمة كتاب نثر اللطائف في قطر الطائف لابن عراق والمقدمة القيمة بقلم الأستاذ عثمان محمود حسين من صفحة ٥ - ٢٦ مع تغيير يسير .

٢ - عبد الحق السنباطي :

ورد في مخطوطة نسخها علي بن محمد بن عراق ما نصه (قال كاتبه : علـــي بـــن محمد بن عراق هو إجازة لنا من الشيخ عبد الحق السنباطي ولله الحمد)[1] .

٣ - محمد بن زين الدين قطان :

هو الخطيب شمس الدين محمد بن زين الدين ، أخذ عنه علي بن عراق القراءات .

٤ - محمد بن علي بن عراق :

أبوه شمـــس الدين أبو علي محمد بن علي بن عراق الكناني (٨٧٨ - ٩٩٣) هـ . باحث كان يلقب بشيخ الإسلام ، ولد في دمشق وسكن بيروت وحج فجاور الحرمين واشتهر وانتفع الناس بعلمه ، توفي بمكة . ومن مصنفاته :

(أ) - هداية الثقلين في فضل الحرمين .

(ب) - السفينة العراقية .

(ج) - المنح العامية والنفحات المكية .

(د) - مواهب الرحمن .

(هـ) - جوهرة الخواص رسالة في علم المواعظ .

(و) - كشف الحجاب برؤية الجناب .

وقد كان المصنف يلازم والده في قراءة ختمة كل جمعة ست سنين .

---

(١) المخطوطة ٤٠٠ حديث تيمور بدار الكتب المصرية - الأعلام ٥ / ١٢

٥ – **محمود بن حميدان المدني :**

تتلمذ على محمد بن علي بن عراق ، وأفرد عليه المصنف القراءات في أربع ختمات .

رحــلاتــه :

رحل علي بن عراق إلى المدينة وولي خطابة المسجد النبوي ودخل دمشق وحلب في رحلته إلى الروم وقدم دمشق مع الحاج في صفر سنة سبع وأربعين وتسعمائة ونزل بخلوة الشيخ محمد الايجي تلميذ والده ، قال ابن طولون (فسلمت عليه بها فوجدته عرض له صمم في تلك البلاد) ، وسافر من دمشق لزيارة بيت المقدس يوم ثالث جمادى الآخرة من عام سبع وأربعين وتسعمائة [١] .
فزار ثم انصرف إلى مصر ، وذكر ابن طولون أنه في مدة إقامته بدمشق كان يزور قبر ابن العربي وانه يبيت عنده ، وأنه أشهر شرب القهوة بدمشق فاقتدى به الناس وكثرت من يومئذ حوانيتها ، ومن العجب أن والده كان ينكرها وخرب بيتها بمكة .

علمه وخلقه :

حفظ ابن عراق كتباً عديدة في فنون شتى ، وكان ذا قدم راسخة في الفقه والحديث والقراءات ومشاركة جيدة في غيرها وله اشتغال في الفرائض والحساب والميقات وقوة في نظم الأشعار الفائقة واقتدار على نقد الشعر ، وكان ذا سكينة ووقار ، لكنه أصم صمما فاحشاً . قيل : وكان سببه أنه كان مكباً على سماع الأنغام الطيبة فنهاه عنها والده فلم ينته ، فعوقب بذلك ، وكان باذلاً للهمة طارحاً للتكلف ملازماً للتعفف وكرم النفس .

وفــاتــه :

توفي ابن عراق بالمدينة المنورة وهو يومئذ خطيبها وإمامها سنة ثلاث وستين وتسعمائة .

(١) ذكر ابن العماد أن ذلك سنة تسع وأربعين وهو خطأ إذ نص النجم الغزي على تقديم السين .

شعـــره:

لم يصلنا شعر ابن عراق مع أن النجم الغزي وابن العماد الحنبلي ذكرا أن له قوة في نظم الأشعار الفائقة واقتدارا على نقد الشعر ، وذكر ابن العماد أنه كتب إلى الشيخ علي بن عراق وهو بحلب يستفتيه في القهوة في هذه الأبيات :

أيهـــا الســـامي بكلـتـا الـذروتـين
بجـــوار المصطـفـــى والمـروتـــين

العلـــي القـــدر علمـــاً ، وكـــذا
عمــــلاً فــوق علـــو النـيريـن

مــن لــه فــي الزهـــد بــاع ويــد
فـــذا تــرمقـــه صفـــر الـــيديـن

أفتنـــا فـــي قهــوة قـــد ظلمــت
حيثمـــا شيـــب معـــاطيها بشـــين

مـــن تلــــه هــــالــنا مسمعــه
واقتــــراف لأقـــــاويـل ومــــين

ومــراعـــاة أمـــور شـــاهـــدت
فعلهـــا فـــي الحـــان كلتـا المقلتين

وحكـــى شـــاربهـــا أهـــل الطـــلا
فـــالتـــدانـــي بـــين تـــين الفــرقتين

أودعـــوا ذا الطـــرس مـــا يرجـــو الفـــتى
أودعـــوا فاليـــأس إحـــدى الـــراحتـين

فأجابه ابن عراق بقوله :

أيهـــا الســـامي سمـــو الفـرقـــدين
وإمــام العلـــم مفـــتي الفـــرقتـــين

يـــارضـــي الـــديـــن يابحـــر الـــندى
مـــن رجـــاه راح مملـــوء الـــيـــديـــن

جـــاءنـــي منـــك نظـــام قـــد حـــكى
فـــي نصـــوع اللفـــظ مسبـــوك اللجـــين

قلـــت فـــيه : إن فـــي القهـــوة قـــد
خـــلـــطـــوهـــا بتـــلـــه وبمـــين

وبمـــطـــعـــون حـــرام وغـــنـــا
وبـــرقـــص وبصـــفـــق الـــراحـــتـــين

وطـــلبـــت الحكـــم فـــيه بـــعدمـــا
قـــد رأيـــتـــم مـــا ذكـــرتم رأى عـــين

وعلـــى الـــذي إذ كـــان الـــذي
شأنهـــا حـــتى تصـــفى دون ريـــن

والتـــداني مـــن حمـــاه وهـــي فـــي
وصفهـــا المذكـــور شـــين أي شـــين

والصفـــا فـــي شـــربهـــا مـــع فتيـــة
أخلصـــوا التقـــوى وشـــدوا المـــئزرين

فابتـــداء الأمـــر فيهـــا هكـــذا
قـــد حكـــوه عـــن ولـــيء دون مـــين

ذا جـــوابـــي واعتـــقـــادي أنـــه

فـــي اعتـــدال كاعـــتدال الكفتـــين

وهذا الشعر نموذج من نظم العلماء في الأسئلة والفتاوى .

مـؤلفـاتـه :

١ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة :

في الحديث ، في مجلدين أتم تأليفه بمصر سنة ٩٥٤ هـ جمع فيه مؤلفه ابن عراق ما في موضوعات ابن الجوزي ، وزاد عليها من اللآلىء المصنوعة للسيوطي وذيلها له ورتبه على ترتيبه ، وأهداه إلى السلطان سليمان خان العثماني ، وأوله (الحمد لله الذي مَنّ بتنزيه الشريعة) .

فامتاز هذا الكتاب على الزيادات على موضوعات ابن الجوزي والسيوطي .

كما في العلل المتناهية .

٢ - تهذيب الأقوال والأعمال :

ذكره حاجي خليفة ، وإسماعيل باشا البغدادي [٢] .

٣ - شرح صحيح مسلم :

ذكر ابن طولون أنه عمل شرحاً على صحيح مسلم كصنيع القسطلاني على صحيح البخاري .

٤ - شرح العباب :

شرع ابن عراق في شرح على العباب في فقــه الشافعية ، وكان سبقه إليه العلامة أبو الحسن البكري لكن باختصار وكتاب (العباب المحيط بمعظم نصوص

(١) كشف الظنون ١ / ٤٩٤ ، الاعلام ٥ / ١٦٥ .

(٢) كشف الظنون ١ / ٥١٤ هدية العارفين ١ / ٧٤٦

(٣) الكواكب السائرة ٢ / ١٩٨ شذرات الذهب ٨ / ٣٣٨ هدية العارفين ١ / ٧٤٦

الشافعي والأصحاب) للقاضي صفي الدين أحمد بن عمر ابن عبد الرحمن ، المعروف بابن المذحجي المرادي اليمني الشافعي ، المتوفي سنة ٩٣٠ هـ .وقد نسبه الزركلي خطأ لوالده محمد بن علي بن عراق [١] .

٥ - الصراط المستقيم إلى معاني بسم الله الرحمن الرحيم :

نقله محمد بن بلال الأيديني إلى التركية لرستم باشا [٢] .

وله عن الطائف كتاب :

٦ - « نشر اللطائف في قطر الطائف » :

نسخ الكتاب :

اعتمد في تحقيق الكتاب على أربع نسخ هي :

١ - نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد :

مكتوبة بقلم معتاد والأبواب بالحمرة نسخت عام ١٠٧٩ هـ بالطائف وهي ضمن مجموعة برقم ٧٤٩٦ ، وتبدأ من اللوحة ١٢١ - ١٢٧ وفي كل صفحة ٢٣ سطراً ومسطرتها ٢٠ × ١٥ . وقد جعلها أصلاً ورمز لها بالرمز (ب) .

٢ - نسخة دار الكتب المصرية :

مكتوبة بخط نسخي جيد والأبواب ورؤوس الموضوعات بالحمرة وتم نسخها يوم الجمعة المبارك بالحرم الشريف ثاني القعدة (بدون سنة النسخ) على يد عبد الرحمن بن محمد البرمكيني الشافعي . وتقع في ١٠ ورقات في كل صفحة ٢١ سطراً ، وهي محفوظة برقم ٢٢٣٣ تاريخ ورمز لها بالرمز (ك) .

(١) الكواكب السائرة ٢ / ١٩٨ شذرات الذهب ٨ / ٢٢٨ ايضاح المكنون ٤ / ٩١ الأعلام ٧ / ١٨٢ .

(٢) كشف الظنون ٣ / ١٠٧٧ هدية العارفين ١ / ٧٤٦ .

٣ - النسخة التيمورية :

وهي نسخة مكتوبة بقلم معتاد والأبواب ورؤوس الموضوعات بالحمرة وتم نسخها بالطائف يوم الأربعاء ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٣٣٣ هـ على يد عبد الرحمن بن محمد صالح بن سليمان الميمني من نسخة كاتبه عبد اللطيف بن محمد في ١٩ ذي الحجة وهي عند الشيخ أسعد دهان وتقع في ٨ ورقات ٢٥ سطراً في الصفحة ومحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٠٩ تاريخ تيمور ، وهذه النسخة تتشابه إلى حد كبير مع النسخة (ك) إلا في مواضع يسيرة أثبتها المحقق في أماكنها ورمز لهذه النسخة بالرمز (ت) .

٤ - نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية :

وهي نسخة مكتوبة بقلم معتاد وتم نسخها يوم الاثنين سادس رمضان عام ١١٩٧ هـ على يد ناصر بن عيسى ، وتقع في ١٠ لوحات ومسطرتها ٢٢ × ١٥ وهذه النسخة بها اختلافات كثيرة عن بقية النسخ وأخطاء كثيرة من الناسخ أشار إليها برقم ٣٧٨٣ ت . ومنها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ف ٣١١ ضمن مجموع يبدأ من لوحة ١٦٦ - ١٧٥ ، وأخرى بدارة الملك عبد العزيز برقم ١٤٦ ، وقد رمز لها بالرمز (س) .

منهج المؤلف في الكتاب :

يكاد يكون منهج التأليف في تاريخ الطائف متشابهاً في أغلب الأحوال لأن المنطلق الذي انطلق منه المؤرخون واحد في معظمه ، فلا يخلو كتاب منها من فصل في فضائل الحبر عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما ، وفصل في فضل وج الطائف ، وسبب تسميتها بذلك ودخول النبي لها وإسلام أصحابها وفصل في الآثار التي بالطائف ، وهي فصول تختلف من كتاب لآخر اختصاراً وتفصيلاً . ويأخذ بعضها من بعض وتعتمد فوق كل ذلك على كتب السيرة والحديث والفضائل .

وكتاب « نشر اللطائف » ليس بدعاً بين هذه الكتب . فعلى نهجها يسير ومما سبقه ينقل ويستعين ، فجاء الكتاب في ثلاثة أبواب وخاتمة :

الباب الأول : في فضل الطائف وسبب تسميتها بذلك ودخول النبي لها وإسلام أهلها .

الباب الثاني : في فضل حرم وج .

الباب الثالث : في فضل الحبر عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما .

الخاتمة : في الآثار التي بالطائف وكيفية الزيارة لها .

واعتمد ابن عراق على الكتب التي سبقته ، واعتمد على بعضها اعتماداً كبيراً مثل :

١ - وفيات الأعيان لابن خلكان :

وقد نقل منه بخاصة عند الكلام في فضائل محمد بن الحنفية رضي الله عنه فأورد كلام ابن خلكان بالنص (أنظر مثلاً ما قاله ابن عراق وما جاء في وفيات الأعيان ٤ / ١٦٩) .

٢ - تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج الطائف :

لابن فهد المتوفي سنة ٩٥٤ هـ ، وهو معاصر لابن عراق وقد نقل عنه ابن عراق كثيراً وبخاصة ما تعلق بالفضائل ، وهو أحياناً ينقل ويحذف الإسناد ، أو يحذف المصدر الذي اعتمد عليه ابن فهد ، فمثلاً حين أورد ابن فهد في التحفة (١٠٥) عن شيخه الحافظ شمس الدين السخاوي في تاريخ المدينة ما رواه ابن عباس عن النبي ﷺ يورد ابن عراق النص ويحذف الإسناد .

ومن ذلك أيضاً ما يورده ابن فهد في التحفة (١٠٨) : « قال ابن جريج : كنا جلوساً مع عطاء فقال : ما رأيت القمر ليلة إلا ذكرت وجه ابن عباس

« ويقـــول ابن عراق » قال عطاء : ما رأيت القمر ليلة البدر إلا وتذكرت وجه ابـن عباس .

وابن فهد أيضاً في التحفة يصنع هذا الصنيع قارن في ذلك بين ما جاء في التحفة (١١٧) ، وما جاء في الإصابة (٦ / ١٣٥) .

٣ - السيرة النبوية لابن هشام :

وهو حين ينقل عن السيرة لا يدقق كثيراً في ذلك ، ويتضح ذلك حين أخطأ في اسمي السائب بن الحارث وأخيه عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي . فجعلهما السائب بن الحارث وعبد الله بن الحارث بن ربيعة ، ومن ذلك أيضاً ذكره عبد الله بن أمية وهو عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة .

ولكن رغم نقله عن السابقين فهو أحياناً يتفرد ببعض الآراء كما في الباب الثاني حين تحدث عن تحريم وج فقال : وهو عند أصحابنا الفقهاء كما قال النووي - رحمه الله - : (واد بصحراء الطائف ، قلت ولم أر تحديده ، ولعله تركه اعتماداً على مدرك العقل في منتهاه طولاً وعرضاً) .

وقد نقل عن ابن عراق في نشر اللطائف حسن بن علي العجيمي ، المتوفي سنة ١١١٣ هـ ، في كتابه إهداء اللطائف من أخبار الطائف .



٨ - الفاكهي

(٩٢٠ - ٩٨٢ هـ)

(١٥٥٤ - ١٥٧٤ م)

عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي : فاضل من أهل مكة مولداً ووفاةً ، من كتبه : « التبر المنقوش في فضل الجيوش » ، يقول عنه إنه خدم به أخاه العلامة جلال الدين أبا السعادات الفاكهي في بلاد الهند ليتقرب به إلى خاطر وزراء الجيوش وأعيانهم المحسنين إليه . وله تحفة الحاج والزائر ، وشرح منهج القاضي زكريا ، ومن كتبه عن الطائف :

- عقود اللطائف في محاسن الطائف - خ - منه نسخة في مكتبة الحرم المكي في أحد عشر كراساً وفيها نقص .

ورتبه على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة :

١ - **المقـدمـة** : في بيان بعض الباعث على تأليفه وترجمة مؤرخه الميورقي .

٢ - **الباب الأول** - وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : في ترجمة الحبر ومناقبه . وساق فيه رسالته (مشكاة الاقتباس في فضائل ابن العباس) [١] .

---

(١) عبد القادر الفاكهي في عقود اللطائف - خ - الزركلي في الاعلام ٤ : ١٦٢ عبد القادر بن شيخ العيدروس في النور السافر من أخبار القرن العاشر ٣٥٢ وعبد الله بن علي النعمان الشقيري الضمري في العقيق اليماني - خ - وفيه وفاته سنة ٩٨٩ هـ . قال الزركلي أنه رأى نسخة من كتابه عقود اللطائف عند قاضي الطائف عبد الله بكر كمال في ١١ كراساً فيها نقص يسير . وجاء في المقدمة التي كتبها الأستاذ عثمان محمود حسين على نشر اللطائف لابن العراق أن هناك =

الفصل الثاني : في ترجمة محمد بن علي (المشهور بابن الحنفية) رضي الله عنه .

الفصل الثالث : في ترجمة زبيدة العباسية .

الفصل الرابع : في بيان رجوع الخلق كلهم إلى الحبر ابن عباس .

الفصل الخامس : فيما يتعلق بمسجده الكبير من عمارة وآثار مباركة .

الباب الثاني : في ذكر جماعة من الصحابة دفنوا في الطائف .

الفصل الأول : في ترجمة زيد بن ثابت .

الفصل الثاني : في ترجمة شهداء الطائف الاثنى عشر أو الثلاثة عشر .

الباب الثالث : في ترجمة جماعة في الطائف من التابعين أو تابعي التابعين

الباب الرابع : في غزوة حنين بالطائف وفيه فصول .

الباب الخامس : في آثار الطائف المحمدية .

الباب السادس : في مدح الطائف وتسميته بالطائف .

الباب السابع : في هواء الطائف ومائه .

الباب الثامن : في قراه وبساتينه .

والكتاب ناقص من بعد الفصل الخامس من الباب الأول كما أنه غير منسق من الداخل ، وقد أهمل هو أو بعض النساخ الأبواب والفصول التي نص عليها في المقدمة .

= شخصين تسميا بالفاكهي ، والحقيقة أنه شخص واحد ، يدل على ذلك أن تاريخ وفاتهما واحد وفي الباب الأول من كتابه « عقود اللطائف في محاسن الطائف » أنه ساق رسالته « مشكاة الاقتباس في فضائل ابن العباس » .

٩ - مُلّاً علي القاري

(... - ١٠١٤ هـ)

(... - ١٦٠٦ م)

علي بن (سلطان) محمد نور الدين الملاً الهروي القاري : فقيه حنفي من صدور العلم في عصره ، ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها - قيل كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طراز من القرآن والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام . وصنف كتباً كثيرة منها : -

١ - تفسير القرآن (خ) ثلاث مجلدات .

٢ - الأثمار الجنية في أسماء الحنفية .

٣ - الفصول المهمة - (خ) فقه .

٤ - بداية السالك - (خ) مناسك .

٥ - شرح مشكاة المصابيح - (ط) -

٦ - شرح مشكلات الموطأ - (خ) .

٧ - شرح الشفاء - (ط) .

٨ - شرح الحصن الحصين - (خ) من الحديث .

٩ - شرح الشمائل (ط) .

١٠ - تعليق على بعض آداب المريدين لعبد القاهر السهروردي (خ) في خزانة الرباط (٢٥٠٣ ك) .

١١ - سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني - (ط) رسالة .

١٢ - لخص مواد من القاموس سماها .. الناموس .

١٣ - له شرح الأربعين النووية - (ط) .

١٤ - تذكرة الموضوعات - (ط) .

١٥ - كتاب الجمالين حاشية على الجلالين - (ط) جزء منه في التفسير .

١٦ - أربعون حديثاً قدسية - (خ) رسالة .

١٧ - ضوء المعالي - (ط) شرح قصيدة بدء الأمالى في التوحيد .

١٨ - منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر - (ط) .

١٩ - رسالة في الرد على ابن العربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والاتحاد (خ) .

٢٠ - شرح كتاب عين العلم المختصر من الإحياء - (ط) .

٢١ - فتح الأسماع - (خ) فيما يتعلق بالسماع من الكتاب والسنة ونقول الأئمة .

٢٢ - توضيح المباني - (خ) شرح مختصر المنار في الأصول .

٢٣ - الزبدة في شرح البردة - (خ) في مكتبة عبيد - ونقل لي عن هامشه بشأن الخلاف حول اسم أب صاحب الترجمة ، الحاشية الآتية :

« ودأب العجم أن يسموا أولادهم أسماء مزدوجة مثل : فاضل محمد وصادق محمد ، وأسد محمد ، واسم أبيه سلطان محمد ، فهو من هذا القبيل على ما سمع ، وأما كونه من الملوك فلم يسمع » [1] ،

(١) الأعلام لخير الدين الزركلي - الجزء الخامس ص ١٢ ، ١٣ ومن مصادره : خلاصة الأثر ٢ : ١٨٥ ونظم الدرر - (خ) والفوائد البهية ٨ التعليقات . وهو فيه علي بن سلطان محمد ، والبدر الطالع ١ : ٤٤٥ وهو فيه علي بن سلطان بن =

وله عن الطائف كتاب :

١٠ - « إتحاف الناس بفضل وج وابن عباس » لنور الدين ملا علي بن محمد بن سلطان القاري الهروي المتوفي سنة ١٠١٤ هـ ذكره إسماعيل باشا البغدادي ، كما أشار إليه الصباغ في مقدمة كتاب الأسرار المرفوعة للقاري .(١)

وفي اعتقادي أن كتاب إتحاف الناس بفضل وج وابن عباس وكتاب الاستئناس في فضائل ابن العباس للملا علي القاري وما ذكره صاحب ذيل كشف الظنون ٣ : ٢١ و ٣ : ٤ وصاحب كتاب هدية العارفين ١ : ٧٥١ ومحقق كتاب نشر اللطائف في قطر الطائف ما هي في نظري واعتقادي إلا كتاب واحد ، وإنما جاءت هذه الأغلاط من النساخ ، لهذا فهو ما ألفه العلامة ملا علي بن محمد سلطان القاري ، إما ان يكون :

١ - إتحاف الناس بفضل وج وابن عباس .

وإما أن يكون :

٢ - الاستئناس لفضائل ابن عباس (٢) .

وبالرغم من كل ذلك فهما في حكم المفقودين .



= محمد ومعجم المطبوعات ١٧٩١ والتيمورية ٣ : ٢٣٤ ودار الكتب ١ : ٤١ ، ٤٤ وبرنامج المكتبة العبدلية ١٩٠ والكتب خانة ٢ : ٣٢ ، ٥٦ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ٢٤٣ ثم ٧ : ٢١ - ٢٦ في ذكر رسائل من تاليفه ١٢٩ - ١٣٥ كذلك انظر Brock فهرسته يقول المشرف : كان في نية المؤلف - رحمه الله - أن تاتي ترجمة (القاري) في علي ابن سلطان محمد بعد أن تبين ذلك من خط المترجم له ولكن ابقى هنا اعتماداً على هذا التوضيح .

(١) مقدمة الكتاب نشر اللطائف في قطر الطائف لمحققه الاستاذ / عثمان محمود حسين على كتاب نشر اللطائف ص ١٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ . وقد عزا ذلك إلى ذيل كشف الظنون : ٢١/٣ وهدية العارفين ٧٥١/١ .

(٢) مقدمة نشر اللطائف ص ١٣ وعزا المحقق ذلك إلى ذيل كشف الظنون : ٣ / ٧٤ وهدية العارفين ١ : / ٧٥١ .

١٠ - ابن علان

(٩٦٦ - ١٠٥٧ هـ)

محمد بن علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي : مفسر ، عالم بالحديث من أهل مكة ، له مصنفات ورسائل كثيرة منها :

١ - « دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين - ط - » في ثمانية أجزاء .

٢ - « ضياء السبيل إلى معالم التنزيل » .

٣ - « رفع الالتباس ببيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس » .

٤ - رسالة « الوجه الصبيح في ختم الصحيح » في ختم البخاري .

٥ - « فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل والأعمال والمآثر » .

٧ - نظم « النموذج اللبيب للسيوطي » وشرحه شرحاً عظيماً .

٨ - نظم « أم البراهين » وسماها « العقد الثمين » .

٩ - نظم « عقيدة النسفي » وسماها « العقد الوفي » .

١٠ - نظم « مختصر المنار في أصول الحنفية » .

١١ - نظم « ايساغوجى» .

١٢ - نظم «العقد والمدخل في علم البلاغة للعضد » .

١٣ - « فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعضد » .

١٤ - شرح على تعريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه « حسن العناية بالكفاية » .

١٥ - شرح الأذكار للنووي .

١٦ - « درر القلائد فيما يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوائد » .

١٧ - شرح منسك النووي الكبير سماه « فتح الفتاح في شرح «الإفصاح » .

١٨ - شرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي الله عنه للقرآن .

١٩ - مؤلف في رجال الأربعين النووية .

٢٠ - مؤلفان في التنباك أحدهما يسمى « تحفة ذوي الإدراك في المنع من التنباك » .

٢١ - « إعلام الإخوان بتحريم الدخان » .

٢٢ - « الابتهاج في ختم المنهاج » .

٢٣ - نظم « القطر والآجر ومية » ،

٢٤ - « حاشية على شرحها للشيخ خالد الأزهري » .

٢٥ - « رشف الرحيق من شرب الصديق » .

٢٦ - مؤلف في أجداده إلى الصديق رضي الله عنه وأرضاه .

٢٧ - مؤلف في « من اسمه زيد » .

٢٨ - « حُسن البنا في فضل قبا » اختصره من جواهر الأنباء للشيخ إبراهيم الوصالي اليمني .

٢٩ - « زهر الربا في فضل مسجد قبا » .

٣٠ - النفحات الأحدية تصدير وتعجيز الكواكب الدرية « أمن تذكر جيران بذي سلم » .

٣١ - « العلم المفرد في فضل الحجر الأسود » .

٣٢ - « شمس الآفاق في ما للمصطفى ﷺ من كرم الأخلاق » .

٣٣ - « خاتم الفتوة في خاتم النبوة » .

٣٤ - ومؤلف فيمن أردفهم رسول الله ﷺ معه على مركوبه سماه بغية « الظرفا في معرفة الردفا » وبلغوا فوق الأربعين .

٣٥ - « المنح الأحدية بتقريب معاني الهمزية » .

٣٦ - شرح « قلادة العقيان بشعب الإيمان » للشيخ إبراهيم بن حسن مفتي ديار الشرق .

٣٧ - « الأقوال المعرفة بفضائل أعمال عرفة » .

٣٨ - « كتاب الفتح المستجاد لبغداد » .

٣٩ - منهج من ألف فيما يرسم بالياء ويرسم بالألف .

٤٠ - « مورد الصفا في مولد المصطفى » .

٤١ - « النفحات العنبرية في مدح خير البرية » .

٤٢ - « عيون الإفادة في أحرف الزيادة » .

٤٣ - شرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان .

٤٤ - « شرح الزبد » .

٤٥ - « المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة تلك البلد » .

٤٦ - ثلاثة تواريخ في بناء الكعبة أحدها ألفه برسم خزانة السلطان وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته هو أبناء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد

وأرسله إلى السلطان صحبة المشير بتأليفه السيد محمد الانقروي وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم بالكفاية ، وأن يجدّد له درساً لتفسير الكتاب الكريم ولحديث المصطفى ﷺ فيما أجدّ ، وله رسالة في تعريف واجب الاستثناء وجائزه سماها فتح المالك في تجويز طريق ابن مالك . وله مؤلف في السيل سماه إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام . ثم لخص منه مجرد ما وقع من عمارة البيت وأعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكرّة من أحوال عمارته العشرة . وما يتعلق بها من الأحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد . وله مؤلف في ذلك أيضاً سماه نشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف سببه أن البيت العتيق لما سقط سأل الشريف مسعود صاحب مكة إذ ذاك العلماء عن حكم عمارته فأجابوا بأنه فرض كفاية على سائر المسلمين ولشريف مكة تعاطي ذلك وانه يعمره ولو من القناديل التي لم يعلم أنها عينت من واقفها لعين العمارة ووافقهم صاحب الترجمة أولاً ثم ظهر له أن هذا العمل لا يتوجه إلا إلي السلطان الأعظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته فألف المؤلَف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فألف مؤلَفا آخر سماه « البيان والإعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام » .

٤٧ - وله « فتح الكريم الفتاح في حكم ما سدّ به البيت من حصر وأعواد وألواح » .

٤٨ - رسالة في الأعمال التي يحتاجها النائب على العمارة سماها « فتح القدير في الأعمال التي يحتاج إليها من حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير » .

٤٩ - رسالة سماها « أسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح » .

٥٠ - رسالة في حجر إسماعيل .

٥١ - كتب النغمات الأريجة في متعلقات بيت أم المؤمنين خديجة سارت بتأليفه الركبان واشتهر بالآفاق وغير ذلك من المؤلفات .

٥٢ - شرح قصيدة ابن بنت الميلق .

٥٣ - شرح على قصيدة أبي مدين (١) - ط - .

٥٤ - إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل .

وله النظم الحسن فمنه قوله :

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة   ومنه مياه العين أحلى وأملح
فقلت لهم قلبي يراها ملاحة   فلا برحت تحلو لقلبي وتملح

وقوله : -

يارب أنت حبست الحسن في قمر   حلو الشمائل لا يرق لمن عشقه
أكاد أدعو عليه حين يهجرني   لكن لفرط غرامي تمنع الشفقة

وما برح مقيماً في مكة المشرفة المحمية ، في عيشة هنية ونعمة سرمدية إلى أن ولاه الشريف علي بن سعيد منصب الألجية فأرسله إلى الهند ، حيث لا ليلى

---

(١) ابن بنت الميلق : محمد بن عبد الدائم بن محمد المعروف بابن بنت الميلق ويختصر فيقال : ابن الميلق . قاض مصري كان واعظاً بليغاً ومطلع قصيدته التي شرحها ابن علان هي : -

من ذاق طعم شراب القوم يدريه   ومن دراه غدا بالروح يشريه

توفى ابن الميلق سنة ٧٩٧ هـ . وأما ابن أبي مدين : فلعله : عبد الله بن شعيب ابو مدين بن مخلوف ابو محمد من بني أبي عثمان من قبائل قتامة . كاتب فقيه والقصيدة مطبوعة بشرح ابن علان بدون ترجمة ناظمها ومطلعها :

ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا   هم السلاطين والسادات والأمرا

توفى ابن ابي مدين هذا سنة ٧٠٩ هـ .

ولا هند ، فأنشده لسان الحال غداة الترحال :

ولـو أن أرض الهـند ياصـاح جنة ... وسكـانها حـور وأملكها وحـدي

لما قوبلت عـندي ببطحـاء مكـة ... ولا اخترت عن ليلى بديلاً هوى هند

ثم كان مسيره إلى الديار الهندية عام تسع وعشرين بعد الألف والمائة من الهجرة النبوية . فقاسى كل كربة في ديار الغربة . ومن رام تفصيل ذلك فليرجع إلى رحلة السيد العباس بن علي الحسيني الموسوي المسماة (نزهة الجليس)[1] .

قال الموسوي : وله النظم الحسن فمن ذلك ما قاله وهو بالهند - في حال السرور قبل النكبات :

لطـائف الهنـد ثـلاث أتـت ... الأنـب والنـرجس والبـان

وقـال لـي الخان نسيت النسا ... والحـق مـا قـد قـاله الخـان

والأنب أحسن فواكه الهند وأطيبها ، وعندي أنه أحسن الفواكه على الإطلاق وهو أصناف . والنرجس معروف ، والبان هو التامول ، ويسمى أيضاً التانبول ، والعامة تسميه التنبل وهو ضرب من اليقطين الهندي طعم ورقه كالقرنفل يمضغون ورقه بقليل من كلس وفوفل وهو مُشَـهٍّ مطرب مُبَـه مقوٍّ للثة والمعدة والكبد . وهو خمر الهند يمازج القلب قليلاً . وهو ينبت كاللوبيا ويرتقي في الشجر .

---

(١) انظر الجزء الأول من كتاب نزهة الجليس ومنية الأديب النفيس للعباس بن علي الحسيني المكي الموسوي صفحة ٢٤٢ فما بعدها والاعلام ٦ : ٢٩٣ ومن مصادره : الكتبخانة ٢ : ١٤٠ ، ٢٤١ وخلاصة الأثر ٤ : ١٨٤ وإيضاح المكنون ١ : ٥٧٨ ونظم الدرر - خ - والمكتبة الأزهرية ١ : ٤٦٨ والدهلوي في مجلة المنهل ٧ : ٤٣٦ ودار الكتب ٧ : ٣١ وفهرس المؤلفين ٢٥٤ ومخطوطات الظاهرية ١٠٦ ومجلة العرب ٢ : ١٠٩ و Brock S,2,533

وقوله متغزلاً وملمحاً فيها بعتاب للسلطان محمد شاه حيث إنه لم يفز منه بنوال ، ولم يستقم له في سلطنته حال . وذلك في عام ألف ومائة وست وثلاثين من هجرة خاتم المرسلين وهي :

هلاّ نصبت الحسن حين وليتا ... يا من تسلح مقلتين وليتا
مهما رفعت إليك شرح قضيتي ... أوسعتني عوض الجواب سكوتا
أتريد مني غير سهدي والضنا ... في مدّعاي بأن أقيم ثبوتا
وزعمت هاروتاً يخيل سحره ... كلا لحاظك علمّت هاروتا
أوما تراني كل يوم ألتقي ... من لحظ جفنك صارماً مصلوتا
ويشت شمل تصبري مهما أرى ... بين الشفاه اللّعْسِ منك شتيتا
لولا وجوب الذل في شرع الهوى ... ما كان حبل تعلقي مبتوتا
وتغرلي لذيول حسنك لازم ... لا يبتغي أبدا له تفليتا
يا موعدي حسن الوفاء على الصفا ... ماذا الحنا أو عدت ثم نسيتا
صولات داود انحرافك مهدت ... من حسن صبري في الهوى جالوتا
فلأجل ذلك صرت من ألم الجوى ... في تيه عشقي هائما مبهوتا
ولفرط طول مقام قلبي في لظى ... إغضاك عني خلته ياقوتا
لا تسألن عن حال كنه حقيقتي ... ما نابني ياذا الجمال كفيتا
أيجوز أنّ الضيف بمكث خاملا ... بين الكرام ويمنعوه القوتا
فلأبعثن من القريض فوارسا ... أو في طعام رماحها تبكيتا
في مقنب تخذ البلاغة ملبسا ... قد أحكمته يد الذكا تثبيتا
جيش إذا عطس الصباح بأنفه ... كانت إغارة خيله تشميتا
فاجبر بلطفك كسر قلبي واتخذ ... عند الإله يدا وقل ماشيتا

ومن قوله من مطلع قصيدة طويلة مدح بها الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلي ومهنئاً له بما ناله من الفتح والنصر ، عام ألف ومائة وسبع عشرة وذلك حين أقبل في ذي القعدة الشريف سعيد بن سعد من اليمن ببادية كبيرة فسمع به الشريف عبد الكريم فتهيأ لقتاله ، فلما بلغه وصوله إلى العابدية خرج إليه وصحبته سليمان باشا وجرى بينهم حرب عظيم وأبعد الشريف سعيد عن العابدية وعطف ناحية الكسّار بالقرب من عرفة ، فأدركه الشريف عبد الكريم ونزل بمسجد نمرة ، والباشا بأرض عرفة ، وباتوا تلك الليلة وأصبحوا على الحرب والكفاح إلى وقت الغروب وتفرقوا . ووصل إلى عرفة في ذلك الحين الأمير إيوازبيك من بندر جدة مساعدة للشريف عبد الكريم ، فاجتمع به وسليمان باشا وباتوا جميعاً وأصبحوا أخذوا أهبة الحرب ، ووقع بينهم رمي الرصاص بالبنادق والمدافع ، وبلغ مولانا الشريف سعيد أن ايواز بيك وصل إليهم فنجا بطائفة معه وغنم العسكر منهم غنيمة عظيمة ، ووصل البشير إلى مكة بالفتح ، وعاد مولانا الشريف عبد الكريم ودخل مكة في موكب عظيم ، وجلس للتهنئة في داره ، وهنأه الشعراء فامتدحه الشيخ بقوله : -

أبا شاكر دم قبلة للمحامد	موقىً على رغم العدا والحواسد
فمولاي قد أولاك ما أنت أهله	وما أنت راج من جميل العوائد
أغاث بك الله البلاد وأهلها	فخيرهم في كل يوم لرائد
وقد بدلوا بالخوف أمنا فأصبحوا	لمولاهم ما بين داع وحامد
وصار من البشرى الصديق مبادرا	أخاه إذا ماشامه بالتعايد
وهنيت بالفتح المبين وكيف لا	وأنت الذي قد حزت أجر مجاهد[1]

(١) إلى آخر القصيدة الطويلة التي أثبتها الموسوي في كتابه : (نزهة الجليس) .

توفي - رحمه الله - بمكة ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر ابن حجر المكي .

وله من المؤلفات أيضاً عن الطائف :-

١١ - « الطيف الطائف بتاريخ وج والطائف » - خ - نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي (رقم ١٢٠ تاريخ - دهلوي) تقع في ٤٨ ورقة بأولها وأثنائها صفحات بيضاء مبوبة على بضعة أبواب وفصول . وتشمل :-

فتح النبي ﷺ الطائف وإسلام أهلها وفضلهم . وتشرف بلدهم بوصول النبي ﷺ المرة بعد الأخري ، وذكر ثقيف وفضلهم ، وذكر الآثار بوادي وج . وبعض القرى بجانبه وحوله ، لما فيها من الأنس واللطائف . وفي أحكام فقهية متعلقة بتلك الديار ، وفي أبيات أدبية متعلقة بما في تلك الديار من أثمار وأزهار وفي فضائل الحبر ابن عباس وفي فضل محمد بن الحنفية ثم في ذكر الأحاديث والآثار الواردة في النزهة .

والكتاب لم يبوب تبويباً مرتباً وهذه النسخة بخط أبي الفيض وأبي الإسعاد عبد الستار عبد الوهاب الصديقي المتوفي سنة ١٢٩٧ هـ ونقلها عن نسخة تمت كتابتها في ١١ صفر سنة ١٠٤٨ هـ[1] .

✪ ✪ ✪

---

(١) مقدمة دليل الفالحين والزركلي في الإعلام ٧ : ١٨٧ وفهرس دار الكتب ٢ : ١٤٠ والـمُحِبِّي في خلاصة الأثر ٤ : ١٨٤ وإسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون ١ : ٥٧٨ وعبد الله محمد غازي في نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم علماء مكة وأفاضلها من القرن العاشر إلي القرن الرابع عشر الأصل لعبد الله بن أحمد بن مرداد - خ - وفهرس المكتبة الأزهرية ١ : ٤٦٨ والدهلوي في مجلة المنهل ٧ - ٤٣٦ ودار الكتب ٧ : ٣١ وفهرس المؤلفين ٢٥٤
Brock . S . 2.533
والعباس بن علي المكي الحسيني الموسري في كتابه ورحلته المسماة (نزهة الجليس ومنية الأديب النفيس) ط النجف الثانية ١ : ٢٤٠ - ٢٥١ .

١١ - العجيمي*

(١٠٤٩ - ١١١٣ هـ)

(١٦٣٩ - ١٧٠٢ م)

نسبه وأسرته:

هو حسن بن علي بن يحيى بن عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جمال الدين محمد بن عبد الماجد ، شرف الدين أبو الإخلاص وأبو البقاء وأبو الأسرار الحنفي المكي [١] .

من أسرة مكية ذات أصل مصري[٢] . جدها الأكبر محمد بن عبد الماجد القاهري سبط شيخ النحاة جمال الدين بن هشام الأنصاري صاحب مغنى اللبيب وقد ترجم السيوطي لمحمد بن عبد الماجد فقال :

(محمد بن عبد الماجد العجيمي النحوي المتقن الشيخ شمس الدين سبط الشيخ جمال الدين بن هشام ، قال ابن حجر : أخذ عن خاله الشيخ محب الدين ومهر في الفقه والأصول والعربية .. وكان كثير الأدب ، فائقاً في معرفة العربية

---

* من مقدمة كتاب إهداء اللطائف للعجيمي ، المقدمة القيمة بقلم الدكتور يحيى الساعاتي مع تغيير يسير فيها .

(١) ثبت محمد بن حسن بن عبد الرحمن العجيمي ورقة ١ وفي عقد الجواهر للشلي ورقة ١٥٥ حسن بن عمر وفي مقدمة خبايا الزوايا من تأليف محمد بن حسن الصرفي .

(٢) يؤكد كونه مصريا انتسابه إلى محمد بن عبد الماجد القاهري وبشير عبد الله مرداد ابو الخير في نشر النور والزهر إلي ذلك أيضاً (المختصر من نشر النور والزهر ١ / ١٣٠) ولكن حفيدنا الدكتور سليمان بن صالح كما اخبرني أن الدكتور هشام عجيمي يؤكد أنها أسرة يمنية الأصل نزحت إلى الحجاز ومصر وغيرها وذكر ذلك أيضاً الاستاذ عمر رضا في كتابه القيم : معجم المؤلفين ج ٣ ص ٢٦٤ الكتاني ١ : ٣٣٧ ، الزركلي ٢ : ٢٢٣ ، وكتبه محمد سعيد حسن كمال .

ملازماً للعبادة .. وقوراً ساكنا .. مات في العشرين من شعبان سنة اثنين وعشرين وثمانمائة وكانت جنازته حافلة قلت : أخذ عنه شيخنا الإمام تقي الدين الشمني [1] .

كما ترجم له السخاوي فقال :

« محمد بن عبد الأحد[2] بن علي الشمس القاهري النحوي سبط ابن هشام ويعرف بالعجيمي ، وسمى العيني والده عبد الأحد ، وذكره شيخنا في أنبائه ، وقال أخذ عن خاله المحب بن هشام ، ومهر في الفقه والأصول والعربية ولازم العلاء البخاري لما قدم القاهرة ، وكذا لازم البدر الدماميني ، وكان كثير الأدب فائقاً في معرفة العربية ، ملازماً للعبادة ، وقوراً ساكنا ، مات في عشري شعبان سنة اثنتين وعشرين ، ودفن بالصوفية ، وكانت جنازته حافلة - رحمه الله - وإيانا »[3]

ولعل أول من نزح من أسرة العجيمي من مصر إلى مكة هو أحمد بن جمال الدين محمد بن عبد الماجد - إذ أن حسن بن علي العجيمي يذكر لنفسه - سبعة بطون كلهم مكيون - كما ينقل عنه صاحب إفادة الأنام[4] في كتاب أسبال الستر الذي ترجم فيه لنفسه .

وأول من اشتهر من أسرة العجيمي في مكة : هو علي بن يحيى ابن عمر العجيمي - والد حسن الذي كان مؤذناً في المقام الحنفي بالمسجد الحرام[5] ولا نعرف قبل المؤلف من بلغ درجته في العلم والمعرفة من أسرته ،

---

(١) بغية الوعاة ٦٨ .

(٢) ولعل الصواب ما ذكره السيوطي ومحمد بن حسن العجيمي في ثبته .

(٣) الضوء اللامع ٨ / ١٢٢ .

(٤) نبذة من إفادة الأنام ص ١٨ .

(٥) المصدر السابق ص ١٨ .

غير أن هناك مشاهير من أفراد هذه الأسرة جاؤوا بعده منهم :

عبد الحفيظ العجيمي[1] أحد علماء القرن الثالث عشر الهجري ، وكان مفتي الحنفية بعد شيخه عبد الملك القلعي ، وتولى القضاء نيابة بمكة مرات . وكذلك درويش العجيمي[2] أمين الفتوي زمن الشريف حسين .. وعبد الحفيظ العجيمي وهو غير الأول .. ومحمد بن حسن العجيمي[3] .. ومحمد بن حسن بن عبد الرحمن العجيمي من رجال القرن الرابع عشر ، له مجموعة إجازات في قسم المخطوطات بجامعة الرياض .

مولده ونشأته:

ولد حسن بن علي العجيمي في مكة المكرمة ، بشعب علي ، حيث كانت تسكن أسرته ، وذلك ١٠٥٠ هجرية[4] ، وجعل بعض من ترجم له ولادته عام ١٠٤٩ هجرية[5] ، وقد رجحنا التاريخ الأول لوروده في أقدم مصدر وقفنا عليه فيه ترجمة العجيمي ، وهو عقد الجواهر للشلي والنسخة التي أخذنا عنها التاريخ نقلت عن نسخة العجيمي مباشرة كما جاء على هامش ترجمته بخط الناسخ سليمان الجنيني .

وقد نشأ حسن يتيماً حيث توفى والده - قبل تمام السنة -[6] فقامت بتربيته أمه ، التي عملت على توجيهه توجيهاً حسناً ، وزرعت في نفسه حب العلم والمعرفة منذ الصغر فحفظ القرآن الكريم في السنة التاسعة من عمره ،

---

(١) مرداد ١ / ١٨٩ - ١٩٠ .
(٢) المصدر السابق ١ / ١٥٤ - ١٥٥ .
(٣) المصدر السابق ٢ / ٤٠٩ .
(٤) الشلي ورقة ١٥٦ .. نبذة من إفادة الأنام ص ١٨ .
(٥) الجبرتي ١ / ١٢٣ وهو يقول : « ولد سنة تسع وأربعين وألف كما وجدت بخط والده بمكة » . مرداد ١ / ١٣٠ ، وهو يحدد التاريخ قائلاً « ولد المترجم بمكة في ليلة العاشر من شهر ربيع الأول أحد شهور سنة ١٠٤٩ هجرية تسع وأربعين وألف » - بروكلمان ٢ / ١٥ كحالة ٣ / ٦٤ ، الزركلي ٢ / ٢٢٣ . فهرس التيمورية ٣ / ١٩٧ .
(٦) مرداد ١ / ١٣٠ .

حيث فقد أمه ، فأشرف على تربيته ورعايته أخوه لأبيه ، ويبدو أن النوازل والمصائب التي لحقت به متمثلة في فقده لأبويه قد دفعت به نحو التحصيل الجاد فأقبل على العلم ينهل منه نهلاً في سن مبكرة . فما إن « بلغ أو قارب البلوغ . . رغب في طلب العلم فقرأ شيئاً من القرآن بمقرأ الإمام نافع من رواية قالون ، على العلامة المقرىء محمد بن علي البخاري المكي - وأخذ عنه التجويد وهو أول شيوخه على الإطلاق »[1]

ثم أخذ يتردد على حلقات الدرس . فكان من شيوخه أحمد بن محمد المخزنجي الذي درس عليه وهو في سن مبكرة ، ويشير إلى ذلك عند حديثه عن المخزنجي في كتاب « خبايا الزوايا » حيث يقول : « وقرأت عليه جانباً كبيراً من شرح الكنز للعيني ، وكان يطالع دروسي التي أقرأها عليه ، مع أني كنت إذ ذاك صغيراً في سن التمييز ، ويقبل ما أعرضه عليه في أثناء البحث ، ويتلطف بي في الجواب »[2]

ولا نشك أن تلطف المخزنجي وحنوه على حسن العجيمي كان له أثره في تنشيط همته ودفعه نحو الاستزادة من العلم والمعرفة .

ولم يكن المخزنجي أستاذه الوحيد في تلك الفترة المبكرة ، إذ كان هناك أيضاً :

أحمد عبد الرؤوف الواعظ المكي - الذي يقول في ترجمته له في « خبايا الزوايا » « وكنت على صغر سني يعاملني بحسن الاصغاء في المذاكرة في مجال دروسي - شيخنا الشيخ عيسى - مع ما هو عليه من الجلالة والعلم » [3]

وكان من أساتذته في هذه الفترة المبكرة أيضاً : شعبان الأزهري الذي يقول عنه :

---

(١) المصدر السابق ١ / ١٣٠ . (٢) ورقة ٤٨ . (٣) ورقة ٥١ .

« ووفقني الله لحضور دروسه مع أني كنت إذ ذاك صغيراً » [1]

علمــــه :

وقد واصل العجيمي الأخذ والدراسة على علماء عصره ، فإلى جانب علماء الحرم المكي ، تلقى على علماء الحرم النبوي في المدينة المنورة وعلى بعض علماء الطائف - كما كان على صلة ببعض علماء الأقطار الإسلامية في : اليمن ومصر والشام والمغرب .

أبرز العلماء الذين درس عليهم :

إبراهيم بن حسن بن شهاب الكوراني المـــدني الشـــافعي : يقول العجيمي :

« حضرت دروسه ومجالسه ، وسمعت منه وعليه ما يطول عداً وأجاز لي جميع مروياته ومؤلفاته - بارك الله في حياته - وقد ذكر أكثر مؤلفاته في اجازته التي كتبها لي »[2]

إبراهيم بن حسين بيري الرومي المكي (١٠٢٠ - ١٠٩٩ هـ) :

كان من علماء مكة الأكابر ، وتولى الافتاء بها - قرأ عليه العجيمي تحفة الملوك ، وقطعة من الكنز - وكانت دراسته عليه في أوائل حياته - وقد وقع بينهما خلاف فيما بعد [3] .

أبو بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان الحسيني المكي (١٠٢٦ - ١٠٨٥ هـ) من علماء مكة - توفي سنة ١٠٨٥ هجرية - قرأ عليه من أوائل

---

(١) خبايا الزوايا ورقة ٦٤ .

(٢) خبايا الزوايا ورقة ٣٨ .

(٣) المصدر السابق ورقة ٣٨ ، وانظر ترجمته في (المختصر من نشر النور والزهر ١/٧ - ١١) .

الأحياء والجواهر الغوثية كما أجازه بما تلقاه عن والده ، وعن شيخه صفي الدين وغيرهما [١] .

أحمد بن عبد الله باعنتر الحضرمي الطائفي :

أجازه بجميع رواياته عن جميع مشائخه ، وجمع ما كتبه [٢] .

حنيف الدين بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري (١٠١٧ - ١٠٦٧ هـ) :

مفتي مكة - حضر بعض مجالسه [٣] .

سعيد بن عبد الله بن سعيد باقشير (١٠٣٠ - ١٠٦٨ هـ) :

يقول العجيمي :

« حظيت بمجالسه ، ورزقت إقباله ، وسماع لطائف محاضراته وقرأت عليه قطعة من ألفية ابن مالك - فكان يملي عليها حاصل ما في الشروح بأحسن العبارات وأوضح المسالك ويضيف من فوائده شيئاً كثيراً »[٤] .

عبد الله بن سعيد باقشير (١٠٠٣ - ١٠٧٦ هـ) :

يقول عنه :

« وقد حضرت دروسه ، وقرأت عليه الفرائض » [٥] .

---

(١) المصدر السابق ورقة ٤٠ ، انظر ترجمته في (المختصر من نشر النور والزهر ٣٢/١ - ٣٣) .

(٢) المصدر السابق ورقة ٥١ - انظر ترجمته في (المختصر من نشر النور والزهر) .

(٣) المصدر السابق ورقة ٦٠ ، انظر ترجمته في (المختصر من نشر النور والزهر ١ / ١٤٥ - ١٤٧) .

(٤) المصدر السابق ورقة ٦٢ ، انظر ترجمته في (المختصر من نشر النور والزهر ١ / ١٦٥) .

(٥) المصدر السابق ورقة ٦٤ ، انظر ترجمته في (المختصر من نشر النور والزهر ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦) .

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدبيع الشيباني :

يقول العجيمي :

« وقد اجتمعت به مراراً وصحبته ، وقرأت عليه ثنائيات الموطأ (رواية يحيى) ، وثلاثيات البخاري ، ورباعيات مسلم ، وأطرافاً من أوائل الكتب الستة أيضاً ، ومن سنن الدار قطني والبيهقي ومسانيد الدارمي والطيالسي وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل والمعجم الصغير للطبراني ، ومن أوائل التيسير لجده ، ومن الشاطبية وتفسير الجلالين - وأجازني بجميع مروياته لفظاً وخطاً واعتنى بي »[1] .

علي بن أحمد بن عبد القوي بن عبد الله اليمني :

قرأ عليه الأربعين النووية وسمع منه العهود المحمدية للشعراني ومواضع من فهرست القزويني والجوهر الفرد لابن فهد وغيرها[2] .

عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري :

شيخه وقد أكثر من ذكره في « خبايا الزوايا » يقول عنه :

« وقد حضرت - ولله الحمد - على وجه الملازمة لجميع دروسه في سائر الفنون من سنة بلوغي إلى وفاته - وقد كان يلزمني بالمطالعة في كثير من تلك الدروس لانشغاله عن المطالعة بالتأليف ومراجعة كتب الحديث ، فعرضت عليه ما آحصيته من أطراف الكتب في سائر الفنون كشروح وحواشي الكتب التي درس فيها ، ورسالة القصاري في الحساب ، وسمعت منه مقروءاته ، على شيخنا البابلي والشيخ عبد الله الـديري والإمام زين العابدين وأخواته بنات الإمام عبد القادر الطبري »[3]

---

(١) المصدر السابق ورقة ٨٧ .

(٣) المصدر السابق ورقة ٨٧ .

(٣) المصدر السابق ورقة ٩٣ .

قريش بنت عبد القادر الطبري (١٠١٩ - ١١٠٧ هـ) :

من أعلام عصرها ، وهي من بيت الطبري الذي أنجب عشرات العلماء والعالمات في فترة العجيمي وما قبلها ، وقد سمع منها الحديث المسلسل بالأولية وهو أول حديث سمعه منها وسورة الفاتحة ، وكذلك ثلاثيات البخاري بقراءة الشيخ عيسى الثعالبي ، وثلاثة أحاديث من كتاب الوعد والانجاز لابن الطيلسان وأجازته بجميع مروياتها [١] .

إلى جانب علماء الحجاز المشاهير الذين أشرنا إليهم سابقاً ، أخذ عن الوافدين إلى مكة ، ومنهم :

محمد بن العيساوي الشافعي الدمشقي ، وعبد القادر بن أحمد الغصين الغزي ، ومحمد المرابط ومحمد بن أبي بكر الدلائي المغربي .

كما أجازه مجموعة من أعلام عصره من أمثال :

علي الشبراملسي ، وعبد القادر العصفوري الدمشقي الشافعي ، ومحمد بن كمال بن حمزة الحسيني - نقيب الأشراف بدمشق - وعالم المغرب عبد القادر بن محمد الفاسي - ومن أهل اليمن أحمد العجل الزبيدي .[٢]

وقد برز العجيمي في الحديث النبوي ، حتى اعتبره : عبد الحي الكتاني « مسند مكة والحجاز » [٣] .

كما وصفه عبد الله مرداد أبو الخير بـ :

« محدث الحجاز - وأحد الشيوخ الثلاثة الذين ينتهي إليهم غالب أسانيد

---

(١) خبايا الزوايا ورقة ٩٤ ، ٩٥ انظر ترجمتها في (المختصر من نشر النور والزهر ٢ / ٣٤٤) .

(٢) الشلي ورقة ١٥٦ .

(٣) فهرس الفهارس ١ / ٣٢٦ .

مـن بعـدهم مـن العلمـاء فـي الحجـاز واليمـن ومصـر والشـام وغـيرها من البلدان » [1] .

وكان للعجيمي اهتمام بالتصوف ، وله رسائل في ذلك وقد دون معلومات جيدة عن زوايا الصوفية في مكة في كتابه « خبايا الزوايا » .

وقد نال العجيمي في زمانه شهرة واسعة تجاوزت موطنه الحجاز ، فبلغت اليمن وحضرموت ومصر والمغرب .. ولعل سبب ذلك يرجع لكونه « كثير التلقي والاجتماع والاجازة والاستجازة من أهل الآفاق الواردين إلى مكة لأداء الحج من كل فج - فلا تكاد تجد سنداً من سندات العلوم إلا وتتصل سلسلته به » [2] .

وقد تحدث عنه الرحالة العياشي في رحلته ، وأثني عليه ثناء عاطراً ، وترجم له الشلي الحضرمي في كتابه « عقد الجواهر والدرر » وأشاد به ، وقد افتخر العجيمي بهذه الترجمة فقال :

« وقد ترجمني في تاريخه دون غيري من الأحياء من علماء مكة وأرسل إلى رسولاً جيء به من حضرموت ، وأمرني بالكتابة إليه ، ثم ميز جوابي على غيره ولم يزل بي براً داعياً لي بظهر الغيب وأناله كذلك »[3] .

وكانت ترده أسئلة من اليمن ، وقد وضع رسالته (بغية الوعاة من مسألة البغـاة) رداً عـلى سؤال ورده من اليمن ، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الرسالة [4] .

وكما استفاد العجيمي من علماء عصره ، أفاد معاصريه فجلس للتدريس بالمسجد الحرام والمسجد النبوي ومسجد ابن عباس بالطائف ، وأجاز مجموعة كبيرة من العلماء .

---

(١) المختصر من نشر النور والزهر ١ / ١٢٩ .

(٢) نبذة إفادة الأنام ص ١٨ .

(٣) الكتاني ١ / ٣٣٧ .

(٤) بغية الوعاة ورقة ١ .

وكانت الفترة التي عاش فيها من أكثر فترات الفكر العربي الإسلامي تأخراً وانحطاطاً ، إذ خبا فيها الإبداع وشاع النقل والاختصار ووضع الحواشي والشروح واختصار الشروح ، وسيطرت على عقول الناس الخرافات والبدع ، وكثر الانحراف عن العقيدة الصحيحة ... ولم ينج العجيمي من هذا الواقع الأليم ... وما نجده في (إهداء اللطائف) و (خبايا الزوايا) من ميل نحو تقبل البدع مرده التأثر بما كان عليه العصر ولم يستطع رغم علمه الغزير ، وثقافته الواسعة - أن يفلت مما كانت عليه الفترة التي عاش فيها .

مؤلفاته :

وقد كان العجيمي كثير التأليف إذ كتب عدداً كبيراً من الرسائل والكتب لم ينشر منها غير (إهداء اللطائف) فيما نعلم - وقد حصرنا مؤلفاته من جملة من المصادر - فكانت كالتالي :

١ - إتحاف الخل الوفي بمعرفة مكان غسل النبي - ﷺ - بعد وفاته وغاسله[١] .

٢ - إتصال الرحمات الإلهية في المسلسلات النبوية[٢] .

٣ - إثارة ذوي النجدة لتنزيه بندر جدة[٣] .

٤ - الأجوبة المرضية على الأسئلة اليمنية[٤] .

٥ - الأقوال المرضية على الأجوبة اليمنية [٥] .

٦ - أسباب الستر الجميل على العبد الذليل[٦] .

---

(١) مرداد ١ / ١٣٤ .

(٢) المصدر السابق ١ / ١٣٤ .

(٣) المصدر السابق ١ / ١٣٣ .

(٤) البغدادي (ايضاح) ١ / ٢٨ ، (هدية العارفين) ١ / ٢٩٤ كحالة ٣ / ٢٦٤ .

(٥) البغدادي (ايضاح) ١ / ٢٨ ، (هدية العارفين) ١/ ٢٩٤ كحالة ٣ / ٢٦٤ .

(٦) نبذة من إفادة الأنام ص ١٨ . السباعي ٣٣٣ .

« سيرة ذاتية - نسبها أحد أحفاده إلى نفسه » .

٧ - إقالة العثرة في بيان حديث الفترة[١] .

٨ - إملاءات[٢] « أملاها بالطائف سنة ١٠٩٦ هجرية » .

٩ - إيقاظ الطرف النعوس لفضائل ورد أبي بكر بن العيدروس[٣] .

١٠ - بغية الرائض من شرح بيت ابن الفارض . لم نقف على ذكر له في المصادر التي تحدثت عن العجيمي ، وقد قرأنا نصاً منه ضمن المجموع رقم (٩٨) بالمكتبة المحمودية في المدينة المنورة - ويقع النص في ورقة واحدة ومنه :

« الحمد لله .. رأيت في بغية الرائض من شرح بيت ابن الفارض للعلامة أبي البقاء الحسن شرف الدين علي بن عمر العجيمي المكي الحنفي - رحمه الله - ما لفظه :

« ثم إن الشعر كغيره من الكلام : حسنه حسن ، وقبيحه قبيح - والأول هو حمل حديث : (إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر لحكمة) وما جاء من سماعه ﷺ للقصائد التي أنشدت بين يديه في مدحه كقصيدة كعب وغيرها من الأبيات العربية وأمره حسان بن ثابت والثاني مورد أحاديث الذم .. ولاتك أن سند الشيخ - رحمه الله - في هذه القصيدة وغيرها من النوع المستحسن »[٤]

١١ - بغية المسترشد في القول بصحة الإيمان المقلد[٥] .

١٢ - بغية الوعاة في مسألة البغاة[٦].

---

(١) مرداد ١ / ١٣٣ .

(٢) طلس ٢٣٦ .

(٣) مرداد ١ / ١٣٣ .

(٤) المجموع رقم (٩٨) من مخطوطات المحمودية بالمدينة المنورة .

(٥) مرداد ١ / ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٦) ولعله هو الذي أشار إليه عبد الله مرداد أبو الخير (١٣٤/١) بجواب سؤال في حكم البغاة .

أوله : « الحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . . وبعد . . فيقول الفقير إلى الله تعالي حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي - غفر الله له ذنوبه ، وستر عيوبه - قد ورد عليَّ سؤال وصل إلى مكة المشرفة من اليمن الميمون عن طائفتين من المؤمنين بغت إحداهما على الأخرى .... »

وقد فرغ المؤلف من تسويد الرسالة سنة ١٠٩٣ هجرية ، وكتبت هذه النسخة سنة ١١٥٣ هـ وتقع في ثماني ورقات وهي ضمن المجموع رقم (٩٨) بالمكتبة المحمودية في المدينة المنورة .

١٣ - بلوغ المآرب في صبر الناصح على المتاعب [١] .

١٤ - بلوغ المأمول في معرفة المكلف وطريق الوصول [٢] .

١٥ - تحصيل القصد والمراد من أحاديث الترغيب في أيسر الأعمال والأوراد [٣] .

١٦ - تحقيق النصرة للقول بإيمان أهل الفترة [٤] .

١٧ - تدارك القوت بجوابات سؤال ورد من حضرموت [٤] .

١٨ - تلين العطف لمن يدخل في الصف [٥] .

١٩ - ثبت العجيمي [٦] .

- جمعه - ولده - محمد بن حسن العجيمي . أوله :

« الحمد لله الذي أعز جار بيته الحرام » .

---

(١) مرداد ١ / ١٣٤ . (٢) المصدر السابق ١ / ١٣٣ . (٣) المصدر السابق ١ / ١٣٤ .

(٤) المصدر السابق ١ / ١٣٤ . (٥) المصدر السابق ١ / ١٣٣ .

(٦) فهرس الخزانة التيمورية ٢ / ٦٧ والأعلام ٢ : ٢٢٣ .

- منـه نسخـة في المكتبة التيمورية (دار الكتب والوثائق بالقاهرة) رقمها ١٧٣ .

- ذكر فيه أشياخه وموسوعاته ومروياته ، ذكره الزركلي وأشار إلى أن جامعه : هو تاج الدين الدهان وأنه في جزء كبير .

٢٠ - حاشية على الأشباه والنظائر (١) .

٢١ - حاشية على الدرر (٢) .

٢٢ - خبايا الزوايا :

- أشهر مؤلفاته وأجودها ،وأكثرها شهرة ، تحدث فيه عن الزوايا والتكايا الموجودة في مكة على عهده ، وعن أضرحة الصوفية والعلماء ، وقد ترجم فيه لعدد كبير من العلماء الذين أخذ عنهم - أو إلتقى بهم ، وفيه معلومات كثيرة عن حياته العلمية وقد كتبه بأسلوب جيد .

- أول الكتاب : « الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد ... أما بعد ... فإني لما من الله علي بجمع هذا الكتاب المبارك سميته بعد أن كمل (خبايا الزوايا) اشتمل على ذكر ما تيسر من الزوايا المعمورة بمكة المشرفة واحتوى على تراجم بعض الأكابر المشهورين الذين لقيتهم من شيوخ السماع أو القراءة أو الاجازة ومن لقيته من شيوخ التصوف ، وفيه تراجم شيوخ الاجازة الخاصة والعامة ممن لم أجتمع بهم إلى وقت كتابة هذا الكتاب (٣) .

والمعروف من نسخ هذا الكتاب نسختان :

---

(١) مرداد ١ / ١٣٤ .

(٢) الزركلي ٢ / ٢٢٣ .

(٣) ورقة ١

- الأولى : بدار الكتب والوثائق بالقاهرة - وهي بخط نسخ متقن - نسخها محمد فتح الله القمولي سنة ١٢٨٩ هـ .

- الثانية : في مكتبة الحرم المكي رقمها (٧ تاريخ) - فرغ من نسخها عبد الستار الدهلوي سنة ١٣٢١ هـ .

٢٣ - رسالة تتعلق بقوله تعالي ﴿ إن الله سميع بصير ﴾ . (١)

٢٤ - رسالة في التوبة وما يتعلق بها والكلام على عبارة سنان أفندي (٢) .

٢٥ - رسالة في الزايرجة (٣) .

٢٦ - رسالة في الكلام على قوله تعالى : ﴿ يمحو الله ما يشاء ﴾ (٤) .

٢٧ - رسالة في معرفة الطرق الصوفية (٥) .

أشار إليها الكتاني فقال : « له رسالة في الطرق المستعملة إلى زمانه في العالم الإسلامي - مع ذكر آدابها وأعمالها وأذكارها وأصلها وسلسلته إلى صاحبها وسلسلة صاحبها إلي مرجع الطريق اشتملت على أربعين طريقة - رسالة نفيسة جداً في نحو كراسين » (٦) .

٢٨ - رسالة في المناسخات (٧) .

٢٩ - رفع الاشتباه عن عبارة وقعت في الاشتباه (٨) .

٣٠ - السيف المسلول في جهاد أعداء الرسول (٩) .

٣١ - الفتح الغيبي فيما يتعلق بمنصب آل الشيبي (١٠) .

---

(١) مرداد ١ / ١٣٤ .
(٢) المصدر السابق ١ / ١٣٤ .
(٣) المصدر السابق ١ / ١٣٤ .
(٤) المصدر السابق ١ / ١٥٤ .
(٥) المصدر السابق ١ / ١٣٣ .
(٦) فهرس الفهارس ١ / ٢٣٦ .
(٧) فهرس الفهارس ١ / ٢٣٦ .
(٨) مرداد ١ / ١٣٤ .
(٩) المصدر السابق ١ / ١٣٤ .
(١٠) المصدر السابق ١ / ١٢٣ .

- أوله : « الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد . . فقد تمت الحاجة إلى بيان ما يتعلق بمنصب السدانة في حادثة تعرف من السؤال » .

- منه نسختان في جامعة الرياض :

الأولى : في أربع ورقات بخط نسخ مقروء - وهي من القرن الثالث عشر الهجري ورقمها (٣٤١ تاريخ) .

الثانية : في ست ورقات بخط نسخ حسن - ولعلها من القرن الثالث عشر الهجري أيضاً ورقمها (٣٤٠ تاريخ) .

ولم نجد في المصادر التي أطلعنا عليها أية إشارة إلى هذا الكتاب .

٣٢ - الفرج بعد الشدة في أن النصارى لا يسكنون بجدة [١] .

٣٣ - فريدة الجواهر [٢] .

وهي رسالة في الرمل .

٣٤ - قبر علي رضي الله عنه [٣] .

٣٥ - قرة عيون ذوي الرتبة بتدقيق مسائل الصلاة في الكعبة [٤] .

- أوله : « الحمد لله رب العالمين ... أما بعد ... فإنه لما وقع في أوائل سنة تسع بعد مائة وألف من الهجرة النبوية ترميم في سقف البيت الشريف » .

- وموضوع الكتاب يدور حول صحة الصلاة داخل الكعبة .

- ومن هذا الكتاب نسخة بجامعة الرياض تقع في ٢٠ ورقة جاء في آخرها أن المؤلف فرغ من تبييضها في مجالس بالمدينة آخرها - ثالث عشر شهر رجب

---

(١) المصدر السابق ١ / ١٢٣ .

(٢) البغدادي (هدية العارفين) ١ / ٢٩٤ كحالة ٣ / ٢٦٤ .

(٢) مرداد ١ / ١٣٣ .   (٣) المصدر السابق ٢ / ١٣٤ .

الفرد سنة ١١٠٩ هجرية - وقد جاء ما يشير إلى أنها بخطه .

٣٦ - كشف اللثام عما اشتبه على العوام [١] .

٣٧ - مظهر الروح بسر الروح [٢] .

٣٨ - منحة الباري في إصلاح زلة القاري [٣] .

٣٩ - النثر المعطار في أسانيد جملة من الأحزاب والأذكار [٤] .

٤٠ - النفح المسكي في عمرة المكي [٥] .

٤١ - الورقات الوفية بأحاديث أوراد الوظيفة الزروفية [٦] .

وله عن الطائف كتاب :

١٢ - إهداء اللطائف من أخبار الطائف .

وصف الكتاب :

هذا الكتاب من أجود المؤلفات التي عنيت بتاريخ الطائف ، ومن أكثرها أصالة ، إذ أنه يضم معلومات جيدة عن المناطق الأثرية بالطائف - وهو بتألف من مقدمة وبابين .

(أ) المقـــدمـــة :

يتحدث فيها المؤلف عن أسباب تسمية الطائف وحدوده وشيء من أخباره ، كما عرض في هذه المقدمة لحدود الطائف وقراه ، كما يتحدث فيها عن وج ، ويحدد موقعه ويورد ما قيل في سبب إطلاق التسمية عليه .. وتحفل المقدمة بالكثير من الآراء الخرافية التي لا تفوت على القارئ العادي .

---

(١) المصدر السابق ٢ / ١٣٤ .

(٢) مرداد ١ / ١٣٤ .

(٣) المصدر السابق ١ / ١٣٤ .

(٤) المصدر السابق ١ / ١٣٤

(٥) المصدر السابق ١ / ١٣٢ .

(٦) المصدر السابق ١ / ١٣٣ .

(ب) الباب الأول :

في فضل الطائف ووج :

ويورد فيه مجموعة من الفضائل التي وردت في الكتب التي عنيت بتاريخ الطائف من مثل بهجة المهج وتحفة اللطائف ، ويعج هذا الفصل بالآثار والأحاديث الموضوعة ، والأحاديث الضعيفة - وقد أوردها المؤلف كما هي دون نقاش - ودون أن يتحقق من صحتها ، وقد أشار إليها وعلق عليها المحقق في اماكنها .

(ج) الباب الثاني :

في ذكر المآثر والمشاهد الواقعة في الطائف وما حوله :

وهذا الباب أهم أجزاء الكتاب ، وأكثرها قيمة لما تضمنه من معلومات جيدة ، وقد تحدث فيه عن المساجد ، ومصادر المياه ، والقرى حديثاً جيداً .



١٢ - القنوي

(.... - بعد سنة ١١٤٩ هـ)

محمد بن عبد الكريم القنوي : من العلماء الفضلاء .

وله عن الطائف:

١٣ - « رسالة في فضائل عبد الله بن العباس وفضائل الطائف - خ »

ألفها بالطائف سنة ١١٤٩ هـ [(١)] . كانت ضمن مخطوطات المكتبة الماجدية التي آلت إلي مكتبة مكة ثم سألت عنها أمين المكتبة فقال لي : يوجد منها ملزمة واحدة في « الدشت » وسيجري ترتيبه والبحث عن باقيه [(٢)] .

✪ ✪ ✪

(١) الأعلام ٦ : ٢١٦ ودار الكتب ٥ : ٢٠١ ونشر اللطائف ٢١ و عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١٠ : ١٩٠ والعرب جـ٢ س ٢ شعبان سنة ١٣٨٧ هـ .

(٢) وتوجد الرسالة الكاملة في المكتبة التيمورية المضافة إلى دار الكتب المصرية .

١٣ - يحيى مؤذن

(١٢٠٠ - ١٢٦٠ هـ)

السيد يحيى مؤذن ابن العلامة السيد محمد بن جعفر بن سعد الله - ذكر المؤلف نسبه إلى الإمام الحسن بن الإمام علي كرم الله وجهه (ثم قال) : العمري نسبه إلى جده السيد عمر أشرف ميره ، لقب جده الذي ارتحل من مكة المكرمة بسبب ما صار في زمانه من انبعاث الفتن ، وتوطن فتن وهي من أحسن بلدان الهند وأطيبها ثم عاد جده الأدنى إلى مكة ، وتوطنها ، وأولد الأولاد بها ، والمترجم من نسله ، مقيماً مع بني عمه فيها ، المؤذن لقب أبيه السيد محمد لأنه أذن في المسجد الحرام نحو أربعين عاماً ، وكان له اهتمام بعمارة المنائر ولو من كسبه ، وكل منارة يتركها مؤذنها يأتي هو بمؤذن آخر ويدفع له الأجارة من ماله حتى صار شيخاً على كافة المؤذنين مع ما هو قائم به من وظيفة التدريس بالمسجد الحرام . وما تركه إلا بسبب طعن سنه . ووهن عظمه ، وكذلك أذن المترجم في حياة والده عدة سنين في مدة شبوبيته [١] . ثم لما صار خطيبا تركه وتوجه إلى الخطبة ، أعطيها في مدة شريف مكة الشريف غالب ، بواسطة العلامة عبد الملك قلعي . الإمام هو وأبوه المدرس بالمسجد الحرام المكي ، كما ذكر ذلك هو بنفسه في شرحه على جواهر لباب المناسك . ولد بمكــة بعد الألف والمائتين ونشأ بها ، وطلب العلم فقرأ على جماعة من شيوخ مكة ، كالعلامة عبد الحفيظ عجيمي ، والشيخ عمر عبد (رب) الرسول . والشيخ محمد صالح الريس وغيرهم . ولكن أكثرهم قراءة على يديه الشيخ عبد الحفيظ المذكور وهو المراد عند إطلاق لفظ شيخنا في تأليفه كما أفاد هو . برع في النحو والمنطق والمعاني والبيان والفلك

(١) شبوبيته : شبابه .

والفقه والأدب . ونظم الشعر وأجاز له الكل بالتدريس ، فمن تصانيفه : -

١ - حاشية على شرح المنسك الصغير للملا علي قاري .

٢ - شرح على قصيدة ابن الوردي .

٣ - شرح على جواهر لباب المناسك كلاهما له .

٤ - كتاب مشكاة مصباح الدليل في مخلوقات الملك الجليل .

٥ - درة صدفة التحابير في قسمة العقار والدراهم والدفاتير .

٦ - شرح متن نور لإيضاح للشرنبلاني ، وحاشيته ، إلا أن كليهما لم يتم والبعض باق تحت المسودة .

٧ - رسائل عديدة ألف مناقب لسيدنا عمر رضي الله عنه ومناقب للسيدة خديجة رضي الله عنها ومناقب للسيدة آمنة .

٨ - وله ديوان جمع فيه سائر أشعاره وإنشاءاته .

٩ - مجموع خطب منابر وعقد نكاح وغيرها .

١٠ - شرح على متن الآجرومية شهير بمكة .

١١ - والشهب المحرمات فيمن ينكر الكرامات .

١٢ - ورحلة وغير ذلك .

توفي بمكة المشرفة في نيف وستين ومائتين ألف وعقب ابناً واحداً هو السيد أحمد وهو من خطباء الموظفين ومن المدرسين بالمسجد الحرام ثم إنه مات وخلف ابناً هو السيد محمد مات في سنة ست وثلاثين عقيماً وترك أختين له وحلت

سائر وظائفه فسبحان من يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين [١] .

ولـه عـن الطـائف كتـاب :

١٤ - « تحفة الأكياس في مناقب عبد الله بن العباس » :

ذكره محقق كتاب نشر اللطائف في قطر الطائف وأورد فيه العبارة الآتية :

« ابن السيد يحيي بن محمد ميرة المؤذن » كان حياً سنة ١٢٨٨ هـ وله « مناقب لهذا الجد والبحر الزاخرلتتلي في ليل حوله المبارك ، ليشرب لها أهل السنة والجماعة » فرغ منها المؤلف في رمضان ١٢٨٨ هـ منه نسخة بمكتبة مسجد عبد الله بن العباس بالطائف برقم ٢٠ / ١٨٣ في ١٢ ورقة [٢] ولما راجعت ما أشار إليه المحقق لم أجده في فهرس المخطوطات بمكتبة عبد الله بن العباس ص ١٠٩ كما أشار ، ولدى البحث عنه فيما أشار إليه لم أجده ولكنه وجد في ص ٣٧٠ من الفهرس المذكور الذي قام بعمله مشكوراً .

✪ ✪ ✪

(١) المختصر في كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر - الجزء الثاني تاليف الشيخ عبد الله مراد أبو الخير - واختصار وترتيب محمد سعيد العامودي وأحمد علي ص ٤٥٦ ، ٤٥٧ طبع نادي الطائف الادبي .

(٢) مقدمة كتاب نشر اللطائف في قطر الطائف ص ١٥ وفهرس المخطوطات بمكتبة عبد الله بن العباس ٢٠٩ .

١٤ - القاري

(.... - ١٣٢٦ هـ)

الشيخ عبد الحفيظ ابن العلامة الشيخ عثمان القاري من علماء الطائف المتأخرين . ولد بالطائف وأخذ العلم عن علمائها ومنهم والده الشيخ عثمان الذي كان يملك مكتبة ضخمة ثم رحل إلى الآستانة وأخذ عن فضلائها ، وأدى اختبار العالمية أمام لجنة من العلماء والمحققين رجع بعدها لنشر العلم في بلاده . ورأيت له قصيدة طويلة في نحو سبعة وثلاثين بيتاً في مقدمة كتابه « جلاء القلوب وكشف الكروب بمناقب أبي أيوب » المطبوع باستانبول سنة ١٢٨٩ هـ في نحو اثنتين وستين صفحة وهذه القصيدة في مدح السلطان عبد الحميد خان مطلعها :

أضاء زمان السعد من نور مسعدْ ... وأبدى خفيات السرور المؤيد

وقد أيد الرحمن تخت خلافة ... بسلطاننا الحامي لدين محمد

مليك عزيز الشأن ليس كمثله ... جليل بعلياه اقتدى كل مقتدي

هو المنهل العذب الذي دون ورده ... مزاحمة الأقدام في كل مورد

هو القطر يحيى كل قطر بجوده ... فيخضل من قطر الندى وجهه الندي

له همم تسمو إلى هامة العلى ... إذا حددت لا تنتهي بالتحدد

إذا عدت الغر الكرام اختتم به ... وقبل اختتام عده وبه ابتدى

وختمها مضمناً تاريخ طبع كتابه بقوله :

وهذي عروس بالحياء تقنعت ... وحاشا لغير الكفء تبرز من يدي

بأوصاف رب الملك ناديت أرخوا ... له النصر والبشرى لدى كل مورد

ورأيت له كراساً مطبوعاً بالمطبعة الحميدية المصرية بجوار الأزهر سنة ١٣٢٢ هـ . على نفقة السادة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي أسماها : « الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية » وهذه الأسئلة رفعها الشيخ عبد الحفيظ القاري الطائفي ، نظمها في نحو أربعين بيتاً إلى الشيخ السيد محمد مكي بن عزوز التونسي نزيل دار الخلافة الإسلامية آنذاك .

فأجاب عليها من البحر والقافية في نحو مئة وثلاثين بيتاً وأكثرها يدور حول مخارج الحروف أمثال : الثاء والذال والضاد والظاء التي يعجز الأعاجم عن النطق بها ، وهل تصح إمامتهم عند العجز بنطقهم بالحروف المذكورة من غير مخارجها ، وعلى سبيل المثال وللفائدة نورد شيئاً منها :

السؤال

قال القاري:

ما قولكم ياصفوة العلماء ... أنتم شموس العلم عين هداء

هذا كلام الله غير لفظه ... عمداً بكل تعنت ومراء

فالثاء سين أبدلت والذال زا ... والوقف لا تسأل عن الخلطاء

والضاد ظاء أبدلت ياسادتي ... وكظل ظل ينطق كل هجاء

هل مخرج للضاد يتلى أم له ... ثان ؟ أفيدوا جملة العلماء

وهل التفشي من صحاح صفاته ... في قول حبر جاء للقراء ؟

هل من الطواحن مخرج أم في التي ... وليت في أضراس لدى القراء ؟

كم فيه معترك العقول من الأولى ... سلفوا بتأليف كسيف قضاء

لكنـه فـي الكـتب مـندرس لقـــد ... أسمعـــت إن كـانوا مـن الأحياء

لا يفقهـون نصـوص عـلم سطـرت ... والشمـس قـد تخفى على الرمداء

إلى آخر منظومته في هذه الأسئلة . وأجاب عليها العلامة السيد محمد مكي بن عزوز التونسي بقصيدة مطلعها :

وافـت تبخـتر فـي سني وسنـاء ... ليـرى الأنـام نموذج الحـوراء

ومنهـــا:

تحـريف لفـظ مـن كتـاب الله عن ... عمـد ضـلال فيـه كـل شقـاء

ومـن التعـمد مـن تـلا مستعـجلاً ... عجـلاً يخـالـف مجمـع القـراء

ولعـــادة ولـــرب تـــابـع عـــادة ... ضلـت مـراشده بظـن بخـاء

مـن ذاك قـلب الـذال زايـاً صـافرا ... والسـين يجعـله محـل الثاء (١)

لـو كـان فـاعـل شبـه ذلك أعجماً ... لا يستطـيع تلفـظ العـرباء

أو كـان يخطئ ذاهلاً فالشـرع قـد ... منـع المكلـف عثـرة الأخطـاء

ومنهـــا:

قـال الـرضا القاضي عياض والرضي ... مـّلا عـلي القـاري قرى الكرماء

تبـديل حـرف مجمـع عـنه إذا ... عمـدا جـرى كفـر بلا استثناء

وللشيخ عبد الحفيظ القاري عن الطائف:

١٥ - رسالة مختصرة ملتقطة من أربعة تواريخ - خ - :

قال الزركلي لم يزد فيها على ما في كتب سابقيه إلا بقوله عند ذكر ما كان في الطائف من المآثر والمزارات : « وقد اندرس أكثر المآثر التي ذكرها المؤرخون»

---

(١) الأصل : ان الثاء يجعله محل السين ، ولكنه اضطر إلى ذلك للقافية .

كتب هذه الرسالة سنة ١٣٠٨ هـ وهي من مخطوطات مكتبتي عن نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي في سبع ورقات قطع النصف بالحرف الواحد ، وقال القاري في آخرها : « قال جامعه : في طرفة من نهار العيد العبد الفقير عبد الحفيظ بن عثمان القارى الطائفي كان الله له ، وهذا آخر ما اختصرته من تاريخ الطائف للفاكهي وتاريخ ابن فهد وتاريخ العجيمي وتاريخ نور الدين علي ابن عراق وكان الفراغ من تسويدها وتبييضها ليلة الأحد ٢٢ شوال سنة ١٣٠٨ هـ وتمت على يد كاتبها الفقير أبي الفيض وأبي الإسعاد عبد الستار الصديقي الحنفي في ١٦ شعبان سنة ١٣٢٨ هـ [1] .

⭘ ⭘ ⭘

(١) تاريخ القاري – خ – ما رايت وما سمعت ٤٢ تعليق عبد الرزاق بن محمد سعيد كمال وعبد الحفيظ بن عثمان والقاري في كتابه : « جلاء القلوب . وكشف الكروب بمناقب أبي ايوب » – ط – استانبول ١٢٨٩ هـ .

١٥ - الحضراوي

(١٢٥٢ - ١٣٢٧ هـ)

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبده بن أحمد بن حسن بن سعيد بن مسعود الحضراوي المكي الهاشمي مؤرخ ، ولد بالإسكندرية ، وإنتقل به والده إلى مكة وعمره سبع سنين فنشأ بها وتأدب وتفقه وألف كتابه : « العقد الثمين في فضائل البلد الأمين - ط - » وله مؤلفات منها :

١ - تاريخ في ثلاث مجلدات في الحوادث .

٢ - تراجم أفاضل القرن الثاني والثالث عشر في مجلدين .

٣ - كتاب سراج الأمة في تخريج أحاديث كشف الغمة ثلاث مجلدات .

٤ - العقد الثمين في فضائل البلد الأمين .

٥ - نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة الرسول .

٦ - ألفية في السيرة النبوية .

٧ - الجواهر المعدّة وتاريخ جدة .

٨ - مبادئ العلوم .

٩ - رسالة أدبية في الحماسة على لسان أهل الطائف وجدة والمفاضلة بينهما

١٠ - تاريخ الأعيان .

١١ - حسن الصفا فيمن تولوا امارة الحج .

١٢ - بشرى الموحدين في أمور الدين .

وقد خلف الشيخ محمد سعيد الحضراوي العالم الشاعر المتوفي بأندونيسيا ويصف الشيخ أحمد الحضراوي تلميذه الشيخ محمد المعصومي في ذكرياته عن علماء مكة التي نشرها بمجلة الحج بقوله :

كان رحمه الله من العلماء الزاهدين الورعين ، فمن ورعه أنه كان يكتب للناس بالأجرة ويتقوت منها ولا يطمع في المناصب والوظائف وكان يقول : المجتهد قد يخطئ وقد يصيب فضلاً عن أمثالنا . فكل الناس كما قال الإمام مالك يؤخذ منه و يؤخذ عليه رحمه الله ورحم ابنه وأسكنهما فسيح جناته .

وله عن الطائف :-

١٦ - « اللطائف في تاريخ الطائف » - خ - :

رسالة في نحو أربعين ورقة قطع النصف - وبمكتبتي نسخة منه ناقصة من آخرها عن النسخة الخطية بمكتبة مكة (رقم ٢٣ تاريخ) أكثر فيه من النقل من تاريخ العجيمي والعبدري وبعض مختصرات زملاته المعاصرين كما جاء في مقدمته ويشتمل :

الباب الأول : في تسمية الطائف وحدوده وشيء من أخباره .

الباب الثاني : في فضل الطائف .

الباب الثالث : ما وقع في غزوة الطائف من معجزات .

الباب الرابع : في ذكر المشاهد والمآثر الواقعة في الطائف وما حوله .

الباب الخامس : فيما يشتمل عليه الطائف من جملة قرى وهي من أعماله .

تتمة في عمارة المسجد العباسي .

الباب السادس : فيما حصل فيه من الفتن المكدرة المغيرة له .

الباب السابع : فيمن دفن في الطائف من الأعيان . وفي آخر هذا الباب ذكر من الحوادث التي جرت من أمير مكة عبد المطلب وبعض ولاة الأتراك والنسخة ناقصة كما أسلفنا [١] .

✪ ✪ ✪

(١) الاعلام ونظم الدرر – خ – وفهرس الفهارس ١ : ٢٥٧ وايضاح المكنون ١ : ١٨٤ والدهلوي في مجلة المنهل ٧ : ٢٤٥ و ٤٤٤ و ٤٤٥ وقيل توفى سنة ١٣٢٦ هـ . واللطائف في تاريخ الطائف – خ – وسقط اسم الباب الثالث من نسخة مكة الخطية ولم يعنون له بشيء .

١٦ - عبد الله بكر كمال

(١٢٩٠ - ١٣٤١ هـ)

(١٨٧٣ - ١٩٢٢)

الشيخ عبد الله ابن العلامة الشيخ بكر بن علي بن عبد الحفيظ كمال ، ولد بالطائف سنة ١٢٩٠ هـ ، وبعد فطامه أرسله والده إلى البادية ، فنشأ نشأة عربية ، وأتقن فن الرماية ، ثم عاد إلى الطائف وشرع في طلب العلم على جهابذة العلماء ، فأخذ الحديث على يد الشيخ أحمد نجار ، وأخذ اللغة العربية عن الشيخ شعيب ، وأخذ الفقه الحنفي عن الشيخ عبد القادر سبحي والشيخ عبد الحفيظ القاري ، وبعد أن أجيز له بالتدريس ، عقد حلقة بمسجد ابن عباس في شتى العلوم ، ومن طلابه المشايخ :

عبد الله بن عبد الرحيم القاضي ، وصبحي بن طه الحلبي ، وصالح بن عبد الرحمن قزاز ، كان رحمه الله طويل القامة ، أسمر اللون ، كث اللحية [١] .

وقال الزركلي في رحلته : (ما رأيت وما سمعت) وممن عرفت في الطائف قاضيه الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن علي كمال وهو أفقه من في هذه المدينة وأعلمهم بالأدب وفنونه ، وعرضت رغبتي عليه أن يطلعني على شيء من شعره فتلا لي بضعة قصائد منها قصيدة نظمها وهو مع جلالة الملك في رحلته إلى اليمن وقصيدة قالها في فتح المدينة المنورة ، نشر الأولى في كتاب : الرحلة اليمانية[٢] والثانية

---

(١) عمر عبد الجبار في كتابه : سير وتراجم ص ١٨٥ وجعل ولادته ١٢٨٣ هـ وهو غلط والصحيح هو ما ذكرناه .

(٢) ما رأيت وما سمعت ص ١١٩ . طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف « الطبعة الثانية » وانظر الرحلة اليمانية تأليف شرف بن عبد المحسن البركاتي طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

فـي جـريدة القبلـة ثـم أورد مـن شعـره هـذه الأبيـات :

تـــرفـــق أيـهـــا الحــادي	وعـــج بـــي نحـوهم عـج بـي
كــرام قـــد عهـــدنـــاهـم	بـــذاك السفـــح والشـــعـــب
أريـــج المســـك ريــــاهم	وريـــح المــندل الـــرطـب
إذا وافــــيـــت أفـــيـــاء	بـــذاك المــنزل الـــرحـب
وأوردت المطــايـــا القـــود	مـــن سلســـالها العـــذب
فبلغهـــم ســـلاما مـــن	محـــب هـــائـــم صـــب
وإن حيـــوك باللـطـــف	وبالتســـآل والـــرحـب
فقل عهـــدي بـــه مضـــني	سمـــير الانجـــم الشـــهب

وقال الأستاذ عبد القدوس الأنصاري رحمه الله[1] :

وكان في الطائف علماء : أولهم الحبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ثم حين قدم الأستاذ خير الدين الزركلي إلى البلاد رحالة في عام ١٣٣٩ هـ اجتمع أو سمع ببعض علماء الطائف وقد أثنى على سمعتهم وعلى علمهم وأدبهم ثناءً عاطراً في كتاب رحلته المتعة « ما رأيت وما سمعت » . ومنهم الشيخ عبد الله ابن أبي بكر بن علي كمال - إذاً هذا العالم الأديب الطائفي قد وصفه الأستاذ خير الدين وأثنى عليه ثناء عاطراً وقال عنه : -

انه أفقه من في المدينة وأعلمهم بالأدب وفنونه وأورد له بعض قصائد في النسيب يبدو عليها طابع التجديد والفن [2] .

(١) عبد القدوس الأنصاري في محاضرة ألقاها بنادي الطائف الأدبي ١٣٩٨ هـ .

(٢) الطائف تاريخاً وحضارة ومصادر ثراء وآثاراً وأعلاماً وعلماء وشعراء . نص المحاضرة التي ألقاها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري بنادي الطائف الأدبي مساء يوم الأحـد في ٢٢ / ١٠ / ١٣٩٨ هـ كما ترجم له الزركلي .

أما القصيدة التي أشار إليها الزركلي في رحلته « ما رأيت وما سمعت » ونظم وقائعها التي ذكرها في قصيدته الغراء فهي في نحو خمسين بيتاً ومطلعها :

هذا هو الفتح أم نصر من الباري — وافى لسيدنا أم ستر ستار

أم هذه الغاية القصوى ظفرت بها — ما نالها ملك يغزو بجرار

مهدت بالعدل أقطار الحجاز فيا — بشرى لسكان بيت الله والجار

إلى آخر القصيدة (١) .

كما ترجم له الزركلي في الأعلام بقوله : عبد الله بن بكر بن علي بن عبد الحفيظ بن كمال من فضلاء الطائف له نظم حسن اشتغل في تاريخ الطائف ولم يكمله له رسالة في العروض ، وأخرى في الفلك وليّ قضاء الطائف سنة ١٣٢٧ هـ وانتقل إلى مكة سنة ١٣٤٠ هـ حيث نصب عضواً في لجنة المعارف بمكة ، واستمر بها إلى أن توفي سنة ١٣٤١ هـ ،

أما تأليفه عن الطائف:

١٧ - (تاريخ الطائف) :

فقد سألت عنه ابنه الشيخ بكر كمال رئيس محكمة الطائف سابقاً فقال : فُقد مع كتب والدي سنة ١٣٤٢ هـ .

✪ ✪ ✪

(١) شرف بن عبد المحسن البركاتي في كتابه الرحلة اليمنية طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف / ص ٩٧ - ٩٩ .

١٧ - الدهلوي

(١٢٨٦ - ١٣٥٥ هـ)

الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب بن خدايا - ابن عظيم حسين يار المباركشاهوي البكري الصديقي الحنفي الدهلوي أبو الفيض وأبو الإسعاد . التحق بالمدرسة الصولتية فأخذ عن جهابذتها ثم واصل دراسته في المسجد الحرام فأخذ عن علمائه الأعلام كالشيخ عباس بن الشيخ جعفر بن صديق الفقيه الأثري الأصولي اللغوي النحوي كما أخذ عن ابنه الشيخ عبد الله بن عباس بن صديق . وعن الشيخ عبد الرحمن سراج مفتي الأحناف وعن السيد محمد حقي بن إبراهيم النازلي والسيد محمد مكي بن السيد محمد صالح كتبي وعن الشيخ عمر بن محمد بركات الشامي الشافعي والشيخ أحمد بن محمد الحضراوي والشيخ سعيد بابصيل مفتي الشافعية والسيد أحمد دحلان مفتي الشافعية والشيخ خلف بن إبراهيم الحنبلي والسيد محمد صالح زواوي والشيخ عبد الحفيظ القاري والشيخ عبد القادر بن أحمد الطرابلسي وكثير غيرهم . توفي - رحمه الله - في مكة وترك آثاراً خطية تشهد له بغزارة العلم وسعة الاطلاع ، في الحديث ومصطلحه ، والأسانيد والمسلسلات والتاريخ والطبقات ، فمن مؤلفاته :

١ - نور الأمة بتخريج كشف الغمة في ست مجلدات .

٢ - فيض الملك المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي .

٣ - أزهار البساتين الطيبة النشر في ذكر أعيان كل عصر .

٤ - ما قاله السلاطين في أوقاف الأمراء والسلاطين .

٥ - السلسلة الذهبية في الشجرة الحجبية .

٦ - نزهة الأنظار والفكر فيما مضى من الحوادث والعبر من هبوط آدم أبي البشر .

٧ - نشر المآثر فيمن أدركته من الأكابر .

٨ - جواهر الأصول إلى مصطلح علم الرسول .

٩ - عذب الموارد في برنامج كتب الأسانيد .

١٠ - رفع الأستار المسدولة في ذكر بعض الأحاديث المسلسلة .

١١ - عدة المسلسلات .

١٢ - النجمة الزاهرة في أفاضل المائة العاشرة .

١٣ - سرد المنقول في تراجم العلماء الفحول .

١٤ - مقدمة في النسب .

١٥ - تحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب .

١٦ - الإنصاف في حكم الاعتكاف .

وله عن الطائف:

١٨ - ملحقات وإضافات على كتاب « إهداء اللطائف » للعجيمي قال في أوله : « وما وجدته مكتوباً بين قوسين في هذه النسخة فهو من زيادتي عليه لأجل الإيضاح أو لشيء حدث بعد المصنف » . وتوجد بمكتبتي هذه النسخة بخطه رحمه الله[1] .

(١) الأعلام ٤ : ١٢٧ مجلة الحج ٦ : ٧٨٧ والخزانة التيمورية ٣ : ١٩٣ مقدمة إهداء اللطائف - خ - انظر نسبه في كتابه « فيض الملك المتعالي في أخبار الأوائل والتوالي » - خ - بمكتبة الحرم المكي .

١٨ - المستشرق الأب هنري لامانس اليسوعي البلجيكي

(١٢٧٨ - ١٣٥٦ هـ . ، ١٨٦٢ - ١٩٣٧ م)

هنري لامانس اليسوعي مستشرق بلجيكي المولد فرنسي الجنسية من علماء الرهبان اليسوعيين تعلم في « لوثان » وفي « فينا » وتلقى علم اللاهوت في انجلترا . وكان أستاذاً للأسفار القديمة في كلية روما واستقر في بيروت فتولى جريدة « البشير » ودرس في الكلية اليسوعية وصنف كتباً عن العرب والإسلام بالفرنسية وكتب بالعربية منها « فوائد اللغة - ط - » الجزء الأول منه « المذكرات الجغرافية في الأقطار السورية - ط - » « رسالة تشريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من الآثار - ط - » جزءان و « الألفاظ الفرنسية المشتقة من العربية - ط - و « مختارات للتراجم من العربية إلى الفرنسية وبالعكس» - ط - وله أبحاث عن عرب الجاهلية وعن العهد الأموي وله مؤلفات عن « الإسلام » و « الجزيرة العربية قبل الهجرة » و « خطبة يزيد » وظهر تعصبه الواضح لدينه في كتاباته .

وقد أفرد الطائف بمؤلف خاص دعاه :

١٥ - « مدينة الطائف العربية إبان الهجرة » ألفه باللغة الفرنسية ونشرته الجامعة اليسوعية في بيروت في الحلقة التاسعة من منشوراتها سنة ١٩٢٢ م . ويقع هذا البحث في أكثر من مائتي صفحة .

وأهم المواضيع التي تطرق إليها هذا الكتاب هي : -

١ - مقاطعة الطائف .

٢ – خصب المقاطعة .

٣ – الطائف حياة الحجاز القروية .

٤ – شعب الطائف : أبحاث سلالية .

٥ – مدينة الطائف .

٦ – الدين في الطائف .

٧ – الدور الاقتصادي .

٨ – الأحزاب السياسية .

٩ – بين قريش والطائف ، علاقات اقتصادية وعائلية .

١٠ – المدارس والحركة الثقافية .

١١ – الشعر في الطائف .

١٢ – الانحطاط والطائفيون في القرن الأول للهجرة .

١٣ – الطائفيون مهذبو البدو وفشلهم[١] .

وكان متعصباً للمسيحية ضدّ الإسلام .

✪ ✪ ✪

(١) العرب ج / س ٢ / ١٣٨٧ هـ ومقدمة « نشر الطائف ٢٤ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

✪ ✪ ✪

ترجمة مختصرة للمؤلف

محمد سعيد بن حسن بن عبد الحي آل كمال[1]

ولد بالطائف وكتب في التابعية أن ولادته سنة ١٣٣٥ هـ بينما يعرف الحرب الكونية الأولى ، ويعتقد أنه من مواليد سنة ١٣٣٠ هـ من أسرة متميزة بالتجارة ، وصناعة ماء الورد ، والعلم بالطائف . تخرج من مدرستها السعودية الابتدائية سنة ١٣٤٨ هـ حيث لم تكن معاهد ولا كليات وأكمل تحصيله العلمي في حلقات المساجد المنتشرة آنذاك ، والتحق مدرساً بمدرسة الطائف السعودية سنة ١٣٥٤ هـ . وتدرج في التدريس حتى صار مديراً للمدرسة المذكورة سنة ١٣٧٢ هـ ، واستقال منها سنة ١٣٧٣ هـ حيث نمت وكبرت مكتبة المعارف التي أسسها سنة ١٣٦٧ هـ ، وكان من أول مؤلفاته ٢٨ كتاباً مدرسياً ألفها للمرحلة الابتدائية ولما رأى اقبال الشباب على دخول المسابقة في هذه التآليف ترك هذا الميدان الواسع واشتغل بالتأليف في شعر البادية حيث جمع من هذا الأدب والشعر نحو عشرين جزءاً طبع منها ثمانية عشر جزءاً ولما رأى أن أبناء البادية أخذوا قسطاً من التعليم وزاولوا صناعة تدوين أشعارهم بأنفسهم ترك هذا الميدان أيضاً واتجه لتحقيق كتب التراث حيث خرج وجمع مجموعة الرسائل الكمالية في ستة عشر مجلداً طبع منها أربعة عشر مجلداً ومجلدان تحت الطبع .

أما مؤلفاته فهي :

١ - كتاب الأمالي : يبحث في أحوال الهمزة والألف اللينة .

٢ - كتاب الانشاء في المراسلات والوثائق .

٣ - مقدمة في أصول الفقه الظاهري .

٤ - كتاب المناظرات بين الفحول من علماء الإسلام وأعلامه .

هذه مؤلفاته المطبوعة . أما المخطوطة فهي كثيرة جداً - وكتب كثيراً في الصحف

---

(١) محمد سعيد بن حسن بن عبد الحي بن محمد بن عبد الحق بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال بن محمد بن فاضل بن كمال الكاملي النمري الثقفي الطائفي . استظهر هذا النسب من بعض حجج ووثائق أوقاف أجداده بالطائف المحروس .

والمجـلات - سيمـا (مجلة العرب) التي تصدر بالرياض - سيما في الأنساب وتاريخ الطائف . وفي فترة تدريسه انتدب للتدريس بمدرسة الأمراء النموذجية نحو خمس سنوات من سنة ١٣٦٧ هـ إلى سنة ١٣٧٢ هـ ، ويعتبر شعر البادية أكبر موسوعة نبطية في هذا الميدان ، كما يعتبر مجموعة الرسائل الكمالية المطبوعة أكبر موسوعة تراثية في هذا الميدان ، وحقق وطبع ونشر الكثير من كتب التراث المنشورة في أواخر صفحات مطبوعاته .

أما الوظائف التي زاولها بالاضافة إلى ما سبق فهي كالآتي :

١ - وكالة الغرفة التجارية بالطائف .
٢ - عضوية إدارية في إدارة العيون والآبار في الطائف .
٣ - إمامة المسجد والوعظ به .
٤ - المأذونية الشرعية .
٥ - وأخيراً نائباً لرئيس نادي الطائف الأدبي .

هذا عدا الكثير من مطبوعاته التي لم نذكرها ومؤلفاته وتحقيقاته .

ولــه مـــن الأبنـــاء :

١ - عبد الرزاق : ضابطاً بجوازات الرياض .
٢ - حسان : محاضراً بجامعة الملك عبد العزيز .
٣ - أنس : مدرساً بالمعهد الثانوي الصناعي .
٤ - هشام : مهندساً بوزارة الدفاع .
٥ - عاصم : موظفاً بوزارة الداخلية ثم أصبح ضابطاً بها .
٦ - مازن : ضابطاً بجوازات جدة .

هذا ونسـأل اللـه لـه العون والسداد والتوفيق . إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل[1] .

✪ ✪ ✪

(١) ينظر الرسائل الكمالية رقم ١ من المصاحف والقرآن والتفسير ص ٤ .